

السنة الرابعة عشرة

العدد (١٦٢)

جمادي الآخرة ١٣٩٨ هـ

مايو ١٩٧٨ م

هبة العدد

مجلة براعم الإيمان

الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية



أقرأ في هذا العدد

٤	لرئيس التحرير	كلمة الوعي
٦	للشيخ مصطفى محمد الحديدي الطبري	النبا العظيم
١٢	اعداد الشيخ احمد البسيوني	بني الاسلام على خمس
١٧	للدكتور محمد رجب البيومي	حول اصحاب الفيل
٢٢	للدكتور وهبة الزحيلي	من هم العلماء ؟
٣٠	للدكتور عبد المحسن صالح	والاكوان أزواجاً أزواجاً (٢)
٤٠	للتحرير	هذا من الحديث النبوي
٤١	للتحرير	ليس من الحديث النبوي
٤٢	للاستاذ عبد الفتاح عشموي	التعليم في بلاد المسلمين
٥٣	للاستاذ محمود مهدي استانبولي	الاقليات المسلمة في العالم
٥٨	اعدها ابو طارق	مائدة القاريء *
٦٠	للاستاذ صادق عبيد الكبيسي	السموات السبع في القرآن
٦٨	للاستاذ فهمي عبد العليم الامام	لبنان عبر لقاء
٨٢	للتحرير	قالوا في الامثال
٨٣	للاستاذ عبد الرحمن العاني	الاسلام واوضاعنا القانونية
٩٠	للشاعر نور الدين صوفان	أمنت بالله (قصيدة)
٩٣	للاستاذ فاضل خلف	البشير الابراهيمي
٩٦	للاستاذ السيد حسن قرون	حوار هادف
١٠٠	اعداد الشيخ عطية صقر	الفتاوى
١٠٦	اعداد الشيخ محمد الحسيني شعلان	باقلام القراءة
١٠٨	اعداد الاستاذ عبد الحميد رياض	بريد الوعي الاسلامي
١١٠	للتحرير	قالت صحف العالم
١١٢	اعداد الاستاذ عماد محمود غنيم	الحمد للعالم الاسلامي

صورة الغلاف

يهود دار الفتوى في
بيروت الذي اجتمع
فيه المسلمون واجمعوا
على اسقاط الحكومة
العسكرية خلال الحرب

انظر صفحة ٦٨

الوعي الاسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الرابعة عشرة

العدد (١٦٢)

جمادي الاخرة ١٣٩٨ هـ

مايو ١٩٧٨ م

محتوا

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيدا
عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية
بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

مستودع بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت

هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ - ٤٤٩٠٥١

● الثمن ●

فلس ١٠٠	الكويت
مليم ١٠٠	مصر
مليم ١٠٠	السودان
ريال ١٥	السعودية
درهم ١٥	الامارات
ريال ٢	قطر
فلس ١٤٠	البحرين
فلس ١٢٠	اليمن الجنوبي
ريال ٢	اليمن الشمالي
فلس ١٠٠	الاردن
فلس ١٠٠	العراق
ليرة ١٥	سوريا
ليرة ١	لبنان
درهم ١٢٠	ليبيا
مليم ١٥٠	تونس
درهم ١٥	الجزائر
درهم ١٥	المغرب



كلمة الوحي

نخبة وعالمية من الإسلام

في القرآن الكريم آياتٌ بيناتٌ ، تكشفُ في وُضوحٍ عن عالَمية الإسلام ، وعموم بُعتهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقد أخبر الله تبارك وتعالى أنه أنزل القرآن الكريم على قلب الرسول الأمين ، لينشط في تبليغه للناس ، وإذاعته مبادئه في آفاق الدنيا ، لتخاطب كل عقل ، وتصافح كل قلب وتعمل في هداية الخلق إلى الحق وإلى صراطٍ مستقيم : (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) .

وقد أكد الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه منحه رسالةً عامةً ، ذات رحمة واسعة تبسط جناحيها على الكون كله : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) وأنه مكلف من الله بأن يحمل دعوة الله إلى خلق الله جميعاً ، ويطوف بها أرجاء الأرض ، داعياً إلى الله بآياته ، يبشر المهتدين وينذر الضالين : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) .

والمعروف أن الرسائل السابقة على خاتم الرسل كانت محدودة زماناً ومكاناً ، يبعث الله كل رسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم إلى قومه خاصةً ، فلا يزال يدعوهم ويجاهدهم على أن يأخذوا الكتاب المنزل عليه بقوة ، فمنهم من يردده ويحيد عن سبيله ومنهم من يؤمن به ويستجيب له .

ثم جاءت الرسالة العامة الخالدة ، تعلن كرامة الإنسان بالمساواة العادلة التي تساقطت دونها حواجز اللون والدم والطبقة ، وقد ارتفع صوت النبوة في حجة الوداع : (أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَبُّكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنِّ أَبْلَكُم وَاحِدٌ ، كُلُّكُمْ لَأَدَمٌ ، وَأَدَمٌ مِنْ تَرَابٍ .. أكرمكم عند الله اتقاكم ، ليس لعربي فضلٌ على عجمي إلا بالتقوى .. أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ) .

وفي المدينة المنورة ، يقوم المسجد النبوي جامعةً عالميةً ، يَفدُ إلى ساحاتها طلابٌ من أنحاء الدنيا ، تتألف منهم باقةٌ إنسانية رائعة ، لم يكن طلابُ هذه الجامعة من قبيلة واحدة ، ولا من عنصر واحد ، ولكثمتهم أخلاط رُبط بينهم الإيمانُ بأقوى رباط ، فمن قريش كان أبو بكرٌ وعمرٌ وعثمانٌ وعليٌّ وطلحةٌ والزبيرُ .

ومن تهامة على ساحل البحر الأحمر كان أبو ذرٌ وأنيسٌ من غفار .
ومن اليمن أقبل أبو هريرةٌ وطفيلٌ الدوسي ، كما جاء أبو موسى الأشعري ومعاذٌ بن جبل .

ومن البحرين على الخليج العربي جاء مُنقذٌ بن حبان ، ومُنذرٌ بن عاذٍ من قبيلة عبد القيس . . وهذا قُروةٌ بن عامرٍ من معانٍ ببلاد الشام . . وهذا بلالٌ من الحبشة ، وإلى جانبه صهيبٌ الرومي ، وسلمانٌ الفارسي ، وغيرُهم الديلمي .

وقد دُرِسَ هؤلاء جميعاً مبادئ الإسلام ، وبرزوا في جميع جوانب الحياة ، وقدموا خدماتهم إلى الإنسانية حين انطلقوا في فجاج الأرض يدعون إلى الإيمان بالله ، وإلى حياةٍ أرحبٍ وأفضل .

وبعد : فإن عالمية الإسلام تَضَعُنا أمام مسؤوليات خطيرة ، وتَفرضُ علينا أن نخرجَ بالإسلام من دائرة المسجد إلى دنيا الناس ، ألا نقصُرُ دعوتنا على تعليم المسلمين في بلادنا أركان الإسلام ، وتصحيح العبادات ، ولكن علينا أن نَعرضَ الإسلامَ على غير المسلمين ، عرضاً سليماً يَكْتَفِي النِقابَ عن وَجْهِه الجميل ، ويصحح الأفكارَ الخاطئة التي تحومُ حوله .

إن غيرَ المسلمين لا يعرفون عن الإسلام شيئاً ، وإن عرفوا فهي معرفة باهتة أو ظالمة ، نريد أن نبين لهم أن الإسلام دينُ العقل ، يحترم الرأي ويحتكم إلى المنطق ويفسح صدره للحجة والبرهان ، ويرفض السُوءة والظن ، فإن الظنَّ لا يُغني عن الحق شيئاً .

نريد أن نبين لهم أن الإسلام دينُ العلم . وإن أولَ كلمةٍ في القرآن : (اقْرَأْ) تحمل الأمرَ بالقراءة في أرحب ميادينها ، وأوسع آفاقها ، وقد ذُكر العلمُ ومشتقاته في القرآن الكريم في نحو ثمانمائة وخمسين موضعاً تَكْرِيباً له وتَعْظيماً ل شأنه ، والإسلام يجعل العلمَ أساساً للمفاضلة بين الناس : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ) .

والعلمُ في الإسلام ليس علماً نظرياً يَكْفِي بمجرد الدراسة والتحصيل دون أن يستجيب لحاجات الحياة المتجددة ، ويأخذ بيدها إلى مدارج التقدم والرفي ، وإنما هو علم يرتبط فيه القولُ بالعمل ، والفكرةُ بالتنفيذ ، والعقيدةُ بالسلوك . صدقاً في القول ، وإخلاصاً في العمل . فإلى هذا الدين ندعو الناس جميعاً (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام) .

رئيس التحرير

محمد البيهقي

الشيء العظيم

الذي هم
في مختلفون



للشيخ : مصطفى محمد الحديد الطي

وحساب وجزاء ، مثارا
لنساؤلهم فيما بينهم عن هذا النبا
العظيم ، الذي أطلق نفوسهم ،
وجعلهم يختلفون في شأنه ، فكان
منهم من ينكره قائلا : (فأتوا بآياتنا
إن كنتم صادقين) الدخان / ٢٦ ،
ومنهم من كان يتشكك ولا يقطع
بحدوته . فزجرهم الله عن هذا
الاختلاف وتوعدهم قائلا : (كلا
سيمعلون . ثم كلا سيمعلون) النبا/
٥ ، ٥ . واتام لهم الأدلة بتتابة
على إيمانه في بقية سورة النبا حتى
قال جل ثناؤه : (إن يوم الفصل كان
ميقاتا . يوم ينفخ في الصور
فتأتون أفواجا . وفطحت السماء
فكانت أبوابا . وسيرت الجبال
فكانت سرايا) ١٧ - ٢٠ ، وبين لهم
ما ينتظرهم من العذاب المقيم بقوله :
(إن جهنم كانت مرصادا . للطاغين
مآبا . لا تبئن فيها أحقابا . لا يذوقون
فيها برذا ولا شرابا . إلا حميما
وغساقا . جزاء وفاقا) الآيات :
٢١ الخ ، ثم بين ما ينتظر المؤمنين من
النعيم الدائم بقوله : (إن للمتقين
مقازا . حدائق واعنابا . وكواعب
أترابا . وكاسا دهاقا . لا يسمعون
فيها لغوا ولا كذابا . جزاء من ربك
عطاء حسبا) الآيات من ٢١ الخ .

من هذه السورة العظيمة التي
تلين القلوب القاسية ، وتكشف
الغطاء عن الأئمة المحبوبة ، وتوقظ
النفوس النائمة ، وتقر الأرواح

قال الله تعالى :

(عم يتساءلون . عن النبا
العظيم . الذي هم فيه مختلفون .
كلا سيمعلون . ثم كلا سيمعلون)
النبأ/ ١ - ٥ .

لما أنزل الله تعالى على رسوله
الصادق الأمين : (وأنذر عشيرتك
الأقربين) الشعراء/ ٢١٤ ، دعا بني
هاشم وبني المطلب وبني نوفل وبني
عبد شمس - أولاد جده عبد مناف -
فلما اجتمعوا دعاهم إلى الله تعالى ،
ولكن القوم كانوا بعيدين عن أرض
الرسالات ، ولم يشرفهم الله برسول
منهم قبل محمد صلى الله عليه
وسلم ، وفي ذلك يقول الله في
سورة القصص : (وما كنت بجانب
الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك
لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك
لعلهم يذكرون) الآية / ٦٦ فلماذا
كانوا غافلين عن الآخرة ، مطمئنين لدار
الفرور ، مصرين على إنكار البعث ،
وفي ذلك يقول الله تعالى حكاية
عنهم في سورة الانعام : (وقالوا إن
هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن
بمبعوثين) الآية / ٢٩ ، وقد ازدادوا
توغلا في السفه فقالوا : إنما هي إلا
أرحام تدفع ، وأرض تبلع ، وما
يهلكنا إلا الدهر .

وقد كان تركيز الدعوة في مكة
على الإيمان بوحداية الله تعالى وأن
رد الناس بعد الموت إلى بعث

الحائرة .

وعلى هذا النمط العالي من التنبيه والتحذير ، وجمال البيان ووضوح البرهان ، جرى الأسلوب البياني للقرآن ، حتى فتح الله به قلوبها غلغا ، واسمع به آذانها صما ، وهدى به نفوسها جامحة ، فدخل الناس في دين الله أفواجا ، وجاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا .

موقف الناس من الآخرة اليوم

على النمط الجاهلي يعيش كثير من المترفين والمغرورين والغافلين ، فهم يتوسعون في متع الحياة ، ويدعون العمل للآخرة ، إما ككسرا بها ، وإما غفلة عما ينبغي نحوها ، ولست أدري ما عذرم في هذه الغفلة القائلة ، بعد ما نزل القرآن ، وهدى العقول إلى سبيل الرشاد ، وحررها من رق الجاهلية ، وأضاءها بنور العلم والعرفان .

لقد اغتر الناس بزخارف المعالجة فركنوا إليها ، وتركوا اتخاذ الزاد ليوم المعاد ، فما هذه الدنيا التي شغلتكم عن الله ، اليس عزها إلى انقطاع ، ونعيمها إلى زوال ، وحركتها إلى سكون ، وحياتها إلى موت ، ألم تروا إلى الماضين لا يرجعون ، وإلى الباساتين لا يستمرون ، فماذا تظنون أيها المفتونون .

ليس من العقل الرشيد أن نعتقد انتهاء الإنسان إلى رمة وتراب ، ثم لا شيء وراء ذلك من حياة بعد الموت ، وحساب وجزاء ، وبقاء بعد فناء . إن الآله الحكيم الذي خلق هذا الكون المزدحم بآيات الجمال ،

وروائع الإبداع وفنون الحكم ، لا يعقل أن يجعل حياة الإنسان — وقد خلقه في أحسن تقويم — تنتهي هذه النهاية من العظام النخرة ، والرمة القذرة ، بحيث يتساوى مع الكلاب النافقة، والحيوانات الهالكة، فلا ورك لا بد له من غاية أخرى ينتهي إليها ، تناسب ما منحه من العقل والإرادة وحرية الفكر ، والقدرة على النفع والضر ، والتصرف فيما حوله من حيوان ونبات وجباد .

عدالة الله وتفكيره لعباده

إن هذا الآله العادل العظيم ، لا يعقل أن يسوي بين محسن ومسيء ، وبين ظالم ومظلوم ، فيجعل نهايتها التراب ، من غير أن يمنح المحسن جزاء إحسانه ، ويوفى المسيء جزاء إساءته ، وينتقم للمظلوم من ظالمه ، فكيف ينهي حياة الناس بدرجة سواء ، ويفلت الظالم من العقاب ، ويحرم المظلوم من حقه في العدالة ، والمحسن من حقه في ثوابه على إحسانه ، فلا بد من أنه جعل موتنا إلى حياة ، وفيها تتجلى عدالة الحق بين عباده .

ولقد أقام لنا الأدلة من حين إلى حين ، على أن حياتنا في هذه الدنيا لا تنتهي بالموت ، بل هي مرحلة تسبق حياة الخلود .

إنك أيها الإنسان حين تضجع راسك على وسادتك ، وتستغرق في نوم عميق ، فإنك حينئذ لا تشعر بما يدور حولك ، اليس حالك أثناء النوم في فقدان الشعور والحركة يشبه حال الميت ، حتى إذا أخذ الجسد حظه من النوم استيقظ ، وأدرك ما يدور حوله وتحرك وبعث بعد الموت الأصغر ليس هذا النظام اليومي

دعاهن فأتينه سنميا ، ومنها نموذج أصحاب الكهف والرفيم الذين مكثوا رقودا ثلاثمائة سنة وتسع سنين ، ثم أحياهم الله تعالى : (ليعلموا أن وعد الله حق وإن الساعة لا ريب فيها) الكهف / ٢١ وسنذكر في هذا المقال القصة الأولى فيما يلي :

الرجل الذي مات مائة عام وبعث

في سورة البقرة يحكي لنا القرآن الكريم في الآية رقم ٢٥٩ ، قصة رجل مر على قرية سقطت بيوتها على عروشها - أي على سقفتها - فوجد أهلها موتى ، فقال متعجبا ، كيف يحيي الله هذه القرية بعد موتها ؟ وكيف يجعل هذه الرمم البالية ، والمظالم النخرة ، تعود إلى صورتها الأولى في أحسن تقويم ؟ ولم تبين لنا الآية الكريمة اسم هذه القرية ، ولا من هو الذي مر عليها ، لأن الغرض المقصود من القصة لا يتوقف على بيان ذلك ، والقرآن العظيم يمتاز بهذا الاختصار البليغ ، فلا يشغل قارئه أو سامعه بالأسماء والمواضع ، بل يتجه نحو الغرض المقصود من القصة ، وهو العظة والاعتبار ، وقياس الغائب على المشاهد ، وغير ذلك من الأغراض القرآنية الشريفة ، ولكن المفسرين خاضوا في بيانها ، ولم يتفقوا فيما بينه ، لفقدان الدليل الحاسم الذي يقف عنده الباحث مطمئنا ، فمنهم من قال إن الرجل الذي مر على تلك القرية هو « عزيز بن شرخيا » ، أخرجه الحاكم عن علي ، وأسحق بن بشر عن ابن عباس ، وإلى هذا ذهب خلق كثير ، ككتادة وعكرمة والربيع وغيرهم ، ومنهم من قال هو « أرميا ابن خلقيا من سبط هرون » ، وقيل هو « الخضر » ، وقيل « سنميا » ،

أوجده الله تعالى تذكيرا لك بما ينتظرك من نهاية في الدنيا ، وبداية في الآخرة ، ولم يكف الله تعالى بهذا التذكير اليومي ، بل أراك الموت والبعث في الزروع والثمار ، فانت ترى القمح - مثلا - مستويا على سوته أخضر نضيرا ، ثم تراه يجف وتزول عنه نضرتة وخضرته ، ثم يتحول أمره إلى حصيد تفروه الرياح ، وينتهي أمره في هذا الجبل ، ليظهر ويحيى في جبل آخر على هذا النمط ، ليس هذا تذكيرا من الله للناس ، بأنهم سيعثون كما تبعث الحبوب والثمار ، وأن هذه الموتة الأولى ليست غاية الغايات ، وأن الله على كل شيء قدير .

قصور العقل البشري

ولما كان العقل يعتره القصور في فهم مصالحه الآخروية ، ومعرفة شئون ربه جل وعلا ، فلهذا أرسل رسله إلى عباده ، ليصروهم ويرشدوهم ، حتى يتجنبوا الزلل في العقيدة ، ولكي يستقيموا على الجادة السوية في العبادات والأخلاق الفاضلة ، وليعلموا أن الدنيا دار مجاز ، وأن الآخرة دار قرار ، ليتزودوا لها بزاد التقوى .

نماذج واقعية من البعث في الدنيا

ولقد ذكر لنا القرآن الكريم نماذج واقعية من البعث بعد الموت في الدنيا ، منها ذلك الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها ، فقال : (اني يحيي هذه الله بعد موتها فإماته الله مائة عام ثم يبعثه) البقرة / ٢٥٩ ، ومنها الطيور الأربعة التي ذبحها إبراهيم وقطعها ، وجعل على كل جبل منهن جزءا ، ثم

حتى يواروه التراب ، ولعله لجأ بحماره وطعامه إلى مغارة بعيدة عن الطراق ، وأنه سبحانه حماه في هذه المغارة من أهل الفضول ، كما حصى أهل الكهف فيه وكلبهم بأسط ذراعيه بالوصيد .

وحينما أعاد الله للرجل الحياة ، وجد نفسه بحالته الأولى فلم يتغير فيه شيء ، ولهذا لما سأله الله تعالى قائلا : (كم لبثت) قال : (لبثت يوما أو بعض يوم) ولعل هذا السؤال وجهه الله إليه عن طريق ملك في شكل إنسان ، أو على لسان نبي في هذا الزمان ، جعل الله بعثه في عهده آية على أن الله يبعث من في القبور ، ليعلم الناس أنهم لا ينتهون بالموت والفناء ، بل هم في طريقهم إلى حياة أخرى يجزون فيها على ما كانوا يعملون (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) الزلزلة / ٧ ، ٨ .

وحينما التبس الأمر عليه بعد بعثه فقال لبثت يوما أو بعض يوم ، قال الله له : (بل لبثت مائة عام) وانت راقد رقدة الموت في مكانك هذا ، وكل شيء فيك على ما كنت عليه يوم موتك ، وطعامك وشرابك الذي كان معك تراه بين يديك ، فانظر إليه متأملا ، فانك تجده لم يتسنه ، أي لم يتغير عما كان عليه عند موتك — مع مضي هذا الدهر الطويل .

وحتى يتيقن من بقاءه مدة طويلة في عالم الآوات أراه حماره الذي كان يركبه قد لحقه الفناء ، فقد نخرت عظامه وتفرقت أوصاله ، وقال له : (وانظر إلى حمارك) الذي كنت تركبه امتناه والحقنا به الفناء كما ترى ، لكي تتأكد من أنك لبثت ميتا

وروى عن مجاهد أنه رجل كافر بالبعث والذي يراه الإمام محمد عبده أنه كان من الصديقين أو من الأنبياء ، وأن الشبهة قد تعرض للمؤمن فيطلب المخرج بالبرهان ، ليلبغ الحق للناس على بينة ، كما فعل إبراهيم مع ربه : (رب أرني كيف تحيي الموتى) البقرة / ٢٦٠ الآية ، نقول : ويؤيد ذلك قوله في آخر القصة : (أعلم أن الله على كل شيء قدير) فانه يدل على أنه مؤمن بقدرة الله على كل شيء ، وأنه إنما كان يتمجج من قدرته ، ويريد أن يشاهد اثر قدرته تعالى على إحياء أولئك الموتى ، فإن النفس مولعة برؤية المجانب ، كما أن مشاهدته لذلك تساعد في إقناع المتشككين والتردديين .

وكما خاض المفسرون في بيان اسم الرجل الذي مر على تلك القرية ، خاضوا في بيان اسمها : فمنهم من قال هي القرية التي خرج منها الوفاء حذر الموت ، فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ، وبه قال ابن زيد ، ولكنه لم يعين اسمها ، ومنهم من قال : هي « دير سلها باذ » ، وقيل « دير هرقل » ، وقيل هي « بيت المقدس » ، وكان قد خربها « بختنصر » — وهذا هو المشهور — وقيل غير ذلك .

وبعد أن قال : كيف يحيي هذه الله بعد موتها ، أماته الله مائة عام ثم بعثه ، ليكون أمره عظة وعبرة لهذا الجيل الذي بعث فيه ، فضلا عن اعتباره هو بما حدث لنفسه .

ولم تحدثنا الآية الكريمة اين كان موته حتى غاب أمره عن الناس ، ولم يشاهدوه في هذه الفترة الطويلة

لعدم ثقتنا بها .

وعلق الأستاذ الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله - على وفاة هذا الرجل مائة عام ثم بعثه بعدهمسا بقوله : قد ثبت أن من الناس من تحفظ حياته زمنا طويلا ، يكون فيه فاقد الحس والشعور ، ويعبرون عن ذلك بالسبات - ثم قال - وقد كتب إلى مجلة المتططف سائل يقول: إنه قرأ في بعض التقاويم أن امرأة نابت ٥٥٠٠ يوم بلياليها من غير أن تستيقظ ساعة واحدة في هذه المدة ، وسأل هل هذا صحيح ، فأجابته أصحاب المجلة بأنهم شاهدوا شابا نام نحو شهر من الزمان ، ثم أصيب بدخل في عقله ، وقروا عن آخرين ناموا نوما طويلا أكثره أربعة أشهر ونصف ، ولكنهم استبعدوا النوم ٥٥٠٠ يوم .

ويقول الشيخ رشيد رضا : إن من قدر على حفظ الجسد كما هو ، أربعة أشهر ونصفا ، قادر على حفظه أكثر من ذلك ، فإن ذلك من الممكنات - ونحن نقول إن من خلق الإنسان من تراب لم يشم رائحة الحياة ، قادر على إبقاء جسده كما هو ، بقوانين الحياة والموت ، والإبقاء والإفناء بيد الله تعالى ، إن شاء أجزاها على نسقها المألوف ، وإن شاء عكس مقتضاها بقوانين أخرى يبتدعها ، أو بموجب حقه في ملكه ، وحقه سبحانه هو أن يقول للشيء كن فيكون ، ولذا تراه قد خرق النواميس بخلق آدم من غير أب ولا أم ، وخلق حواء من غير أم ، وخلق عيسى من غير أب ، وربما عرضنا للحديث عن هذا في مقال آخر ، والله ولي التوفيق .

مدة طويلة : (ولتجمعك آية للناس) وعلاجة لهم ترشدكم إلى أن الله تعالى يبعث من في القبور ، فما أنت ذا قد بعثت بعد دهر طويل مت فيه ، وما هو ذا حمارك يشهد فناؤه بطول لبثك في عداد الأموات ، ثم أراه آية أخرى أمام عينيه على إحياء الله للموتى فقال له : (وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما) أي تأمل عظام حمارك التي تفرقت ونخرت بعد موته ، كيف نرمعها من الأرض ونضم بعضها إلى بعض ، ونصلح مسادها ونعدها لتقبل الحياة (ثم نكسوها لحما) ونملا جوفه بأجهزة التنفس والهضم ، ونبت فيه المروق والشرابين والأعصاب ، ونمده بالروح فنبهض واقفا رافعا رأسه وأذنيه ، (فلها تين له) كيف يحيي الله الموتى بعد الفناء وابتداد الزمان ، وظهر له بالتجربة التي شاهدها أنه كما بدا الخلق من العدم يستطيع أن يعيده (قال أعلم أن الله على كل شيء قدير) ولكنني أردت أن أرى هذه الحالة المعجبة أمامي ، لكي أفهم كيف يحيي الله الأموات بعد فنائهم ، فأزاد بذلك يقينا وثباتا .

ولا بد أنه كان لهذا الحدث المعجيب اثره العظيم بين أهله ، ولقد طواه القرآن ، لأنه لا دخل له في المقصود من سوق هذه القصة ، وهو أن الحياة بعد الموت وقعت في الدنيا ، ولسوف يكون أمرها كذلك في الآخرة (كما بذاكم تعودون) الاعراف/ ٢٩ .

ولقد تحدثت كتب التفسير عن تمام قصة الرجل بعد أن عاد إلى أهله ، ومصدر حديثهم روايات اسرائيلية فلهذا أمسكنا عن ذكرها،



بني الإسلام

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عَمَرَ بن
الخطّاب رضي الله عنهما قال :
« سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِقَامِ
الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ
رَمَضَانَ » .

— رواه البخاري ومسلم —

على خمس

هذا الحديث خرجاه في الصحيحين . من رواية عكرمة بن خالد . عن ابن عمر رضي الله عنهما . وخرجه مسلم من طريقين آخرين عن ابن عمر . وله طرق آخر . وقد روى هذا الحديث من رواية حريز بن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله عليه وسلم . وخرج حديثه الامام احمد . وقد سبق في الحديث الذي قبله ذكر الاسلام

والمراد من هذا الحديث ان الاسلام مبني على هذه الخمس . فهي كالاركان والدعائم لبنيانه . وقد خرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة . ولفظه . بني الاسلام على خمس دعائم . فذكره . والمقصود تمثيل الاسلام ببنيانه ودعائم البنيان هذه الخمس . فلا يثبت البنيان بدونها . وبقية خصال الاسلام كتتمة البنيان فاذا فقد منها شي نقص البنيان . وهو قائم لا ينقص بنقص ذلك . بخلاف نقص هذه الدعائم الخمس . فان الاسلام يزول بفقدها جميعها بغير اشكال . وكذلك يزول بفقد الشهادتين . والمراد بالشهادتين الايمان بالله ورسوله .

وقد جاء في رواية ذكرها البخاري تعليقا : « بني الاسلام على خمس .
 الايمان بالله ورسوله وذكر بقية الحديث .. » .
 وفي رواية لمسلم « على خمس : على ان توحده عز وجل » وفي رواية له .
 « على ان تعبد الله ، وتكفر بما دونه » وبهذا يعلم ، ان الايمان بالله ورسوله ،
 داخل في ضمن الاسلام كما سبق في الحديث الماضي .
 واما اقام الصلاة ، فقد وردت احاديث متعددة ، تدل على ان من تركها فقد
 خرج من الاسلام .

ففي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 « بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة » . وروي مثله من حديث بريده
 وثوبان وانس وغيرهم . وخرج محمد بن نصر المروزي من حديث عبادة بن
 الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بين الرجل والكفر ،
 ترك الصلاة » رواه احمد ومسلم . وفي حديث معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم « رأس الامر الاسلام ، وعموده الصلاة » من حديث طويل ، رواه
 الترمذي وقال : حديث حسن صحيح . فجعل الصلاة كعمود الفسطاط الذي لا
 يقوم الفسطاط الا به ، ولا يثبت الا به ، ولو سقط العمود لسقط الفسطاط ، ولم
 يثبت بدونه .

وقال عمر رضي الله عنه : « لاحظ في الاسلام لمن ترك الصلاة » وقال سعد
 رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه : « من تركها فقد كفر » وقال عبد
 الله بن شقيق : كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون من الاعمال
 شيئا تركه كفر ، الا الصلاة . وقال ابو ايوب السخيتاني : ترك الصلاة كفر لا
 يختلف فيه . وذهب الى هذا القول جماعة من السلف والخلف ، وهو قول ابن
 المبارك واحمد واسحق . وحكى اسحق ، عليه اجماع اهل العلم . وقال محمد بن
 نصر المروزي . هو قول جمهور اهل الحديث ، وذهب طائفة منهم الى ان من ترك
 شيئا من اركان الاسلام الخمس عمدا ، انه كافر ، وروي ذلك عن سعيد بن جبير
 ونافع والحكم ، وهو رواية عن الامام احمد اختارها طائفة من اصحابه وهو قول
 ابن حبيب من المالكية .

وخرج الدارقطني وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال : « وقيل
 يارسول الله الحج في كل عام ؟ قال : لو قلت نعم لوجب عليكم ، ولو جب عليكم
 ما اطقتموه ، ولو تركتموه لكفرتم » .

وقد روي عن عمر رضي الله عنه ضرب الجزية على من لم يحج ، وقال :
 « ليسوا بمسلمين » . وعن ابن مسعود ان تارك الزكاة ليس بمسلم ، وعن احمد
 رواية : ان ترك الصلاة والزكاة خاصة كفر ، دون الصيام والحج . وقال ابن
 عيينة : المرجئة سموا ترك الفرائض نبييا بمنزلة ركوب المحارم وليس سواء ، لان
 ركوب المحارم متعمدا من غير استحلال معصية ، وترك الفرائض من غير جهل ولا

عذر هو كفر . وبيان ذلك في امر ابليس وعلماء اليهود ، الذين اقرؤا بيعت النبي صلى الله عليه وسلم بلسانهم ولم يعملوا بشرائعه .

وقد استدلل احمد واسحق على كفر تارك الصلاة بكفر ابليس بترك السجود لأدم ، وترك السجود لله أعظم .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا قرأ ابن آدم السجدة وسجد ، اعتزل إبليس يبكي ويقول : يا ويلى أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة ، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار » .

واعلم ان هذه الدعائم الخمس ، بعضها مرتبط ببعض . وقد روي انه لا يقبل بعضها بدون بعض ، كما في مسند الامام احمد عن زياد بن نعيم الحضرمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أربع فرضهن الله في الاسلام ، فمن أتى بثلاث لم يغنين عنه شيئاً حتى يأتي بهن جميعاً : الصلاة والزكاة وصوم رمضان وحج البيت » وهذا مرسل ، وقد روي عن زياد عن عمار بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال ابن مسعود : من لم يترك فلا صلاة له ، ونفى القبول هنا ، لا يراد به نفي الصحة ولا وجوب الاعادة بتركه ، وانما يراد بذلك انتقاء الرضا به ، ومدح عامله والثناء عليه في الملا الأعلى ، والمباهاة به للملائكة ، فمن قام بهذه الاركان على وجهها ، حصل له القبول بهذا المعنى ، ومن أتى ببعضها دون بعض ، لم يحصل له ذلك .

ومن هنا يعلم ان ارتكاب بعض المحرمات التي ينقص بها الايمان ، تكون مانعة من قبول بعض الطاعات ، ولو كان من بعض اركان الاسلام بهذا المعنى الذي ذكرناه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فان تاب تاب الله عليه » رواه الترمذي والحاكم . وقال : « من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه ، لم تقبل له صلاة أربعين يوماً » رواه مسلم ، وقال : « ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة : العبد الأبق حتى يرجع الى مواليه ، والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى ، والسكران حتى يصحو » رواه الطبراني في الاوسط وابن خزيمة ، وابن حبان في صحيحهما والبيهقي .

وحديث ابن عمر يستدل به على ان الاسم اذا شمل اشياء متعددة ، لم يزل الاسم بزوال بعضها ، فيبطل بذلك قول من قال : ان الايمان لو دخلت فيه الاعمال للزم ان يزول بزوال عمل مما دخل في مسماه ، فان النبي صلى الله عليه وسلم جعل هذه الخمس ، دعائم الاسلام ومبانيه ، وفسر بها الاسلام في حديث جبريل وفي حديث طلحة بن عبد الله الذي فيه : « ان اعرابياً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام ففسره له بهذه الخمس » .

ومع هذا فالمخالفون في الايمان يقولون : لو زال من الاسلام حصلة واحدة أو أربع خصال سوى الشهادتين ، لم يخرج بذلك من الاسلام . وقد روى بعضهم ان جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شرائع الاسلام لا عن الاسلام ، وهذه اللفظة لم تصح عند أئمة الحديث ونقاده : منهم ابو زرعة ، والرازي ، ومسلم بن الحجاج ، وابو جعفر العقيلي ، وغيرهم وقد ضرب العلماء مثل الايمان بمثل شجرة لها اصل وفروع وشعب ، فاسم الشجرة يشتمل على ذلك كله ، ولو زال شيء من شعبها وفروعها ، لم يزل عنها اسم الشجرة ، وانما يقال هي شجرة ناقصة وغيرها اتم منها ، وقد ضرب الله مثل الايمان بذلك في قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مِثْلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضَلُّهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ . تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) ٢٤ و ٢٥ / ابراهيم . والمراد بالكلمة كلمة التوحيد ، وبأصلها التوحيد الثابت في القلوب ، وأكلها هو الأعمال الصالحة الناشئة منها ، وضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن والمسلم بالنخلة ، ولو زال شيء من فروع النخلة ومن ثمرها ، لم يزل بذلك عنها اسم النخلة بالكلية وان كانت ناقصة الفروع او الثمر ، ولم يذكر الجهاد في حديث ابن عمر هذا ، مع ان الجهاد افضل الاعمال . وفي رواية : ان ابن عمر قيل له . فالجهاد قال . الجهاد حسن ، ولكن هكذا حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه الامام احمد .

وفي حديث معاذ بن جبل : ان رأس الأمر الاسلام وعموده الصلاة ونزوة سننامه الجهاد . ونزوة سننامه . أعلى شيء فيه ، ولكنه ليس من دعائمه وأركانه التي بني عليها وذلك لوجهين : أحدهما : أن الجهاد فرض كفاية عند جمهور العلماء ، وليس بفرض عين بخلاف هذه الأركان . والثاني . أن الجهاد لا يستمر فعله الى آخر الدهر ، بل إذا نزل عيسى عليه السلام ، ولم يبق حينئذ ملة الا ملة الاسلام ، فحينئذ تضع الحرب أوزارها ، ويستغنى عن الجهاد بخلاف هذه الأركان ، فانها واجبة على المؤمنين ، الى أن يأتي أمر الله وهم على ذلك ، والله سبحانه وتعالى اعلم .

شَرَحَ هَذَا الْحَدِيثَ مُسْتَقِيمًا مِنْ كِتَابِ رِجَالِ الْعُلَمَاءِ وَالْحُكَمَاءِ لِلْبَنِي وَحُبِّ الْبَنِي

مناقشة هادئة

حول أصحاب الفيل

للدكتور محمد رجب البيومي

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
وَتَكْمُؤُونَ الْحَقَّ وَانْتُمْ تَعْلَمُونَ

آل عمران / ٧١

مؤرخو العرب ، والنصفون من
كتاب أوربا على وقوع حادث الفيل

سجل القرآن الكريم حديث أصحاب
الفيل في سورة مستقلة ، وقد أجمع

النبا سفينة تسير به ما تسير حتى تنقله الى حصان آخر ! هكذا كان بريد الرسائل في أمسه البعيد ، وما أظن مؤرخي اليونان حينئذ قد اهتموا بالبريد السياسي ليسجلوا احداث التاريخ في شتى ربوع العالم ومن بينها أحداث اليمن والحجاز ! لتكون خلو المصادر اليونانية من تسجيل حادث الفيل سببا في تكذيبه ، واليونان يومئذ دويلة صغيرة قد انتقل منها علم الاغريق وفلسفة اثينا الى حيث قدر لهما ان يتقلا في البلاد !

ولكن الحق مع ذلك كله لا يعدم انتصاره ، فقد نهض من ذوي الاستشراق انفسهم من أجله نفسه مخلصا في البحث والتحقيق ، حتى عثر على نص ذكره المؤرخ اليوناني الكبير (بركوب) عن تمرض الاحباش لبلاد الحجاز بتأثير الروم ، وكان في العثور على هذا النص ما يجب ان يقضي على لاجاة المرجنين بحيث يخفون رعوسهم من حلبة هذا النقاش ، لانهم بنوا إنكارهم على خلو المصادر اليونانية من ذكر الحادث ، وما هو ذا « بركوب » مؤرخ اليونان الأشهر ، قد سجل الحادث المشتهر ! ولكن هؤلاء المنكرين يهيمهم في صناعتهم التبشيرية أن يستمروا على تكذيب الواقعة ليرجعوا ببعض آيات القرآن ! وليسبقوا إلى كتاب الله إذ يجعلونه كالتوراة المحرفة مصدر أساطير ، فماذا عسى أن يصنعوا بعد سقوط دعابة الاتهام ! لقد اجهدوا انفسهم في الاحتيال حتى اهدتوا إلى القول بأن رحلة أبرهة إلى الحجاز لم تكن لهدم البيت الحرام بكفة ، ولم تنجبه راسا إلى غرض ديني ، بل كان المراد بها أن تقطع صحراء الجزيرة العربية

بين حكام اليمن ومكة ، على نحو تؤيده الرواية الصحيحة ، ويملسه منطق الأحداث ، ونهيم من سلسل الأدوار التاريخية لهذا الحادث مرتبة على نسق مقنع يرضي الباحث المحايد ، ولا يجد ذرة من الشك لديه ، ومؤرخو العرب في هذا النطاق أولى من سواهم ، لأن هذا الحدث الكبير بمفراه وفجاءته قد وقع في أرض عربية ، وذاع ذكره على السنة صناعتها البيان والافصاح ، فسلجته الرواية المسندة ، وصوره الشعر العربي في أكثر من قصيدة ، ولكن بعض من يلجون في الباطل من مؤرخي الاستشراق ذهب إلى إنكار الحادث مرتكنا على شبهات لاتثبت لنقاش ، وأقوى ما لديه من هذه الأوهام أن الرواية اليونانية المعاصرة لحادث الفيل لم تشر إليه !! وقد وافقه من أصحاب المباحث التبشيرية من سيأتي خبرهم فيما بعد ، من يسرهم أن يقوموا بتكذيب حادثة مشتهرة ، ورد حديثها في القرآن الكريم لحاجة في صدورهم ، ولا أدري كيف يكون خلو المصادر اليونانية عن تسجيل حادث لم يقع في بلاد اليونان ، ولا في أوربا جميعها ، ولا في دول البحر الأبيض المتوسط مدعاة لانتكار حادث تاريخي يقع في بلاد تبعد عن اليونان آلاف الأميال ، وفي زمن كانت وسائل اتصاله من البطء بحيث لم تكن تعلم نتائج الحروب بين الروم والفرس إلا بعد عدة شهور ، على عالياتها الممتدة ، واشتباكها بين أعظم قوتين في عالم الأمس ، وبحيث كان الحيوان وحده وسيلة النقل ، وبريد الإذاعة والاعلام ، فعلى الحصان أن يقطع مئات الأميال في البر ، حتى ينقل الخبر من قارة إلى قارة ، وقد يقف عند البحر لتحمل

ثم تكون المسيحية في صفحة أخرى من الكتاب نفسه ضئيلة هينة حتى لا يقام لها مكان يصلي فيه أبرهة وحاشيته بصنعاء !! وهو الحاكم المتفرد ، ذو الحاشية النصرانية الضخمة والجيش الصليبي الممتد ! وليت شعري كيف كانت المسيحية اقلية لا يؤبه لها ، وقد ارتجت الدولة الرومانية لما نزل بها في نجران ، فطلبت من صاحب الحبشة أن يقوم بالثار ، وهبات له الآلات المسففة

من سفن وقوت وذخيرة حتى عبر البحر إلى اليمن ، وحارب ذاتناوس وأسقطه ، ومكن للمسيحية من اليهودية ! افئاتي الجيوش الحبشية إلى صنعاء زيادا عن المسيحية ثم لا تهتم ببناء كنيسة لمن خرج من بلده في غزوة دينية ذات حشود وأجناس ، إن محاولة إنكار بناء الكنيسة لبئسنى للمكركسين أن يهدموا بواعث الغزوة المكية تجر إلى إنكار الغزو الحبشي نفسه كما تجر إلى إنكار مأساة الأخدود التي كانت سبب هذا الغزو ، وهى ما حرص هؤلاء على تأييده وتهويله ، ليبينوا صورة من اضطهاد المسيحية في الجزيرة العربية ، ولو علموا أن القرآن الكريم قد سجل حادث الأخدود تسجيلا صحيحا ثم فكروا بمقتولهم المتجرده لا يتقنوا أنه حق نزل من عند الله ، وأنه صدق حين تحدث عن حادث الفيل كما صدق حين قال عن أصحاب الأخدود : (قتل أصحاب الأخدود . النار ذات الوقود . إذ هم عليها قعود . وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود . وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد .

الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد) (البروج : ٤٤) .

المتندة حتى تصل إلى فارس عن طريق العراق لتعاون الدولة الرومانية في حرب الدولة الفارسية ، ولم يكن الهجوم على الكعبة مما يخطر على بال أبرهة لأن الوثنيين ليسوا شيئا في اعتباره !! هذا ما زعموه في الجولة الثانية من البحث بعد أن سلموا بوقوع الغزوة الحربية ، ليجعلوا اتجاهها لابلثم مع قول الله عز وجل : (ألم يجعل كيدهم في تضليل) ٢/الفيل .

إلى هذا العبث المضلل اتجه من كتبوا عن الواقعة فيما يسمى لدى المستشرقين (بالحواليات الإسلامية) إذ أصر كاتب المادة (البرنس ليون كانياتي) على أن الحملة البينية كانت موجهة إلى بلاد فارس لا إلى البيت بكة ، وقد وجد من يؤيده في ذلك فيزعم أن المصادر المسيحية لم تشر إطلاقا إلى أن أبرهة بنى كنيسة في صنعاء حتى يذهب إلى هدم الكعبة التي تنافس كنيسته ! كما يقول : إن المسيحيين في صنعاء كانوا من القلة بحيث لا تجمعهم كنيسة يشيدها أبرهة الحبشي ، ويحاول أن يعارض بها البيت الحرام بكة ، ليصرف العرب عن الحج إليه ، ويجعل قبلتهم صنعاء وحدها سواء كانوا عرب الجنوب أم عرب الشمال ، ولا أدري كيف يتخبط هؤلاء في ترداد هذا العبث ، وهم الذين كتبوا الصفحات الطوال عن حادث الأخدود حين اضطهد ذو نواس نصارى نجران باليمن ، فعلا بهم أخاديد الأرض ليضرمها عليهم بالهيب . افتكون المسيحية في صفحة من صفحات الاستشراق بقوتها وازدهارها مصدر خطر على ديانة ذي نواس حتى يضطر إلى غزوها بالقوة والحريق ،

إلى أبعد من حدود اليمن ، ويرى غزو الشمال عملا هيناً يتيح له أن يكون حاكم الجزيرة العربية جميعها ، فإذا كان شغفه الديني بنشر المسيحية ، وهيامه الشخصي بالمجد السياسي قد اجتمعا في نفسه ومن ورائه المرتقة من سحنة النصرانية ينفخون الضرام في نفسه ، ليضيف مجدا إلى مجد ، وهو يعلم أن من يسمى اليهم بالقتال قبائل متفرقة ، وأن شمال الجزيرة لا يخضع لحاكم قوي يقف بجيشه أمامه ! وأن الطريق ممهد أمام ما يرقب من نصر ونفوذ واستعلاء إذا سيطر ذلك كله على نفسه ، اليس من الطبيعي أن يبعث الجيوش إلى غزو مكة ، وهدم البيت ، وهو الذي اتفرت كنيسة بصنعاء !

لقد تجاهل من كتبوا في (الحوليات الإسلامية) من المستشرقين كل ذلك عامدين ، ليكذبوا كتاب الله وينكروا حادث الفيل ، وحين قامت في وجوههم الحقائق الصارخة ، تنادى بالغزو الحبشي ، وتجعله حقيقة واقعة ، ذهبوا إلى أن الغزو لم يكن دينيا ، بل كان المراد به مساعدة الروم أمام الفرس ، وتلك هي العجبية حقا !

إن جيوش الروم قد ذاقَت العناء أمام جيوش الفرس ، كما كابد الفرس شتى الأهوال من الرومان ، وقد أثبت مجرى الوقائع الحربية بين الدولتين اللتين أن القوتين متكافئتان في الفرس في البدايات صاعقا ، إذ أسقط النهاية الأخيرة ، حيث كان انتصار قيصر ، وأقام هرقل القائد وفزع النصر إلى يرجون حماية بيت المقدس بعد أن دأسته جيوش كسرى ، ثم صار النصر سجلا بعد تولية هرقل ، كما أثبت التاريخ أن العرب كانوا

أنشأ أبرهة الكنيسة في حاضرة اليمن مهما خالف ذلك من يذهبون إلى إنكار حادث الفيل ، ومهما أغفل حديث هذه الكنيسة (أوزيب) في تاريخ الكنائس ، إذ لا يلزم أن يكون جهله بها مدعاة إلى تكذيب أمر قامت على صحته الوقائع الناطقة . والبراهين المستمدة من مجريات الأحداث ، لا سيما أن من تحدثوا في مصر عن كنائس الشرق قد ذكروا كنيسة صنعاء وهم اقرب وأدرى ! وإذا تم بناء الكنيسة على أيدي القوة الحاكمة المسيطرة ، فإنه عمل تبشيري يتطلب الدعاة والهاثفين من القسس ورجال الاكليروس ، فلم ينفق الحاكم ماله الوافر في بناء الكنيسة لتغدو قاعا صنفصفا لا يند إليها غير الجالية الحبشية وحدها !! فقد هاله أن ينصرف العرب عن العبادة بها ، وأخذ يسأل عن مدعاة هذه القطيعة الخطيرة في رايه ، وقد يكون الرجل صاحب اتجاه سياسي يريد أن يرسي دعائمه بنشر دينه في البلاد ، حيث قال بعض من كتبوا عنه : إنه كان يضمير الانفصال عن النجاشي ليحكم البلاد مستقلا ، ولتكون له خالصة دون أن يتبع سواه ، فكانت الكنيسة في رايه مما يجمع قلوب الناس حوله ، حين يرى الجيش تفانيه في نشر النصرانية ، وحين يرونها تنتشر على يديه في بلاد العرب ما وسعه الانتشار ؛ قد يكون أبرهة ذا اتجاه ديني خالص ، وقد يكون ذا اتجاه ديني تبعه السياسة الواعية فلا بد أن يسأل من حوله عن انصراف العرب عن معبده ، ولا بد أن يجاب بأن لهم بيتا في مكة يتجهون إليه بالعبادة ، والرجل في صميمه الفعلي حاكم طامح يود أن تمتد رقعة سلطانه

تأييدا للإسلام ، وهنا موضع العجب
حقا ، لأن الإسلام لم يعتد في انتشاره
على حادث الفيل ، وقد كان الوثنيون
يروونه مدعاة فخر لأصنامهم إذ يزعمون
لها من القدرة ما أحبطت به كيد أبرهة
فَبَرَّاذَنَ أَحَدُهَاغَزَرَ الجاهلية التي
جاء الإسلام ليعفي على خوارق
أصنامها الموهومة ! فكيف ينظم
المسلمون بعد الإسلام شعرا يؤيدون
به حادث الفيل ليكون تقوية لدينهم
الجديد ! وقد كان الحادث قبل
البعثة النبوية بما يبلغ الأربعين من
الأعوام على أحد الأقوال وما يبلغ
الثمانين منها على أقوال أخرى ، وفي
هذا الشعر الذي يذكر حادث الفيل
بالفخر الفاخر كلام نظمه عدو الإسلام
أمية بن أبي الصلت ، فهل يكون أمية
أيضا ممن نظموا في هذا الحادث
الشهير تأييدا ونصرا للإسلام ! لكن
الآبيات المنسوبة إلى عبد المطلب
ومطلبها :

لاهم إن العبد ينع رحله فابنع رحالك
مما زيد عليه ! ولكن هل كانت هذه
الآبيات السهلة كل ما قيل ! وهل
توهينها يعصف بكل ما قيل ! إننا لا
نعتمد هنا على الحجج الخطابية ولكننا
نستقري التاريخ فنجد أن الشك في
حادث الفيل ينكر ما دون في سجلات
الخصوم أنفسهم ويأتي بخوارق
خيالية لأبرهة حين تجمله ينساوي
كسرى ، ويسعى إلى احتلال دياره ،
ويسير الجيوش كي تكتسح الجبال
والنلال ! وهو وال صفر ، كما ينكر
تعصبه للنصرانية وما جاء إلى اليمن
إلا من أجلها ؟ أيجوز لنا أن نركب
رعوسنا مندفعين إلى هذا الشيط
الغريب لالشيء إلا لنكذب حادثه
جاءت في القرآن الكريم

بازاء الدولتين المتصارعتين مريقين ،
فريق الغساسنة في الشام وهو موال
لروم ، وفريق المناذرة في العراق وهو
موال للفرس ، ولم يشر أحد إلى
انضمام اليمن مع الروم إطلاقا ،
فكيف يعزم أبرهة على مساعدة
الرومان على الفرس ويسير بجيوشه
للقائهم عبر العراق ، وهو وال صفر
الامل ، محدود الذخيرة ، لا يستطيع
أن يجابه صاحب الحبشة ، أو يعلن
عصيانه المستقل منهما أخفى في نفسه
نوازع السيطرة المستقلة ، أي مجنون
في وضعه يجازف بجنوده ليقف بأزاء
الملكة الفارسية في ديارها !! ثم أن
القول بذلك مع شططه الخيالي
يتجاهل طبيعة الجبال في الجزيرة
العربية أمام أبرهة ، تلك التي تمنعه
أن يجد سبيله إلى الوصول لأرض
العراق ، مهما تكلف العزيمة واصطنع
القوة !! أتسير جيوش أبرهة ، من
اليمن فالحجاز فنجد مخترقة مُسَلَّات
العقبات لتجد بعد ذلك جهدا في قوتها
يكنها من الوقت أمام الجيش
الفارسي في العراق ! إن الذي يتصور
ذلك لا يمكن أن يكون باحثا تاريخيا
يرصد وقائع المعارك ، ويهد لها
ذكر الأسباب متغفلا في خفايا
الأحداث ، ليعال النتائج بما يراه من
منطق صحيح وإنها هو متعسف بتنكب
الطريق ، ليشوه الحقائق دون تأنيب
وجداني يعصمه من التدليس .

وإذا كان الشعر الجاهلي قد سجل
حادث الفيل ، فمن السهل جدا أن
يرمي بالانتحال لدى هؤلاء الذين
يتشككون حيث يحلو لهم التشكك إذ
يجدون سهلا المؤونة يسير التسطير ،
وقد قالوا فيما ياتكون به أن الأشعار
التي قيلت في حادثة الفيل نظمت

من هم العلماء ورثة الأنبياء؟

للكثور وهبة الزحيلي

لكن هذا الاتصال ، إن وجدت له مسوغات معقولة في وسط شوهت فيه القيم الدينية ، وأريد وضع حد لتنفيذ « الكهنة أو رجال الدين » كما حدث في بلاد الغرب ، لأن يكون هناك أي مسوغ أو حجة منطقية مقبولة في بلاد تظلها رسالة أو قرآن إلهي المصدر ثابت النسبة والصلة ، ما يزال برهانا مسلطاً وحجة على كل منحرف أو مستغل ، ومنبع علم ونور وهداية لكل تقدم وطيد الأركان تجتمع على وضع أصوله الأسباب المادية والروحية معا ، لتكوين نواة الحياة الهتنة الفضلى الدائمة العطاء .

والحكم على العلوم الدينية بعقوبة الماديين جهل بأهدافها وغاياتها السلبية ، ومسح لرسالتها الإصلاحية في المجتمع ، وتلق للأوضاع وانعكاس المفاهيم . فنحن ندرك تماماً حاجة البشرية إلى تحقيق الرخاء المادي والرخاء الاقتصادي ، أو على الأقل تأمين الحاجيات الضرورية لسكن إنسان ، من طريق تفجير طاقات العلم المادي ، ونقدر - بكل احترام - مدى حاجة المجتمعات في كل زمان إلى اختصاص العلماء في مختلف شؤون الحياة كالطب والهندسة ، والفلك والرياضيات ، والكيمياء والفيزياء ، والفلسفة والأدب ، وعلم طبقات الأرض ،

لا شك بأن العصر الحاضر عصر العلم المادي ، فالسلطان الخائب لمعطيات هذا العلم ، أصطبغت بصفته منارة الحياة الحديثة في شتى جوانبها ، في المنزل والسوق التجارية ، وأماكن العلم والعمل ، ومركز السلطة ، في السداخل والخارج ، وفي حال السلم والحرب على حد سواء .

وأصبح علماء المداة هم ذوي الخطوة الأولى والتقدم والاحترام لدى أولى السلطة والحكم وعند باقي الناس والعامة .

وصارت العلوم الدينية - جهلاً وخطأ - في المرتبة الثانية من العلوم وكتبتها في تصور بعض الناس - إن لم تؤد إلى اختراع طائرة أو قطار أو آلة كهربائية مثلاً - لا جدوى منها ، ولا حاجة لتعلمها ، وأصبح علمائها إما ميالين لدور الصلابة ، أو مدرسين أو باحثين منزولين للتعليم في معاهد قل الأقبال عليها ، وقد يلعب صيت أحدهم وتشهره وسائل الإعلام الرسمية ليكون واجهة لدى السلطة الحاكمة لإرضاء ذوي المشاعر الدينية ، ومجاملة للملطفة الدينية السائدة .

وتبلورت قضية التعليم على أساس من الاتصال بين العلوم المادية والعلوم الشرعية أو الدينية ،

في مصالح الخلق في الدنيا ، ومريدا
بفقه وجه الله تعالى .

ومن المعروف تاريخيا ان عصر
الخلافة العباسية زهر بترجمة كل
الكتب النافعة من علوم الهند واليونان
والرومان وغيرهم ، لان الاسلام
يحض على الابتداء من اي علم ،
فالحكمة ضالة المؤمن ايما وجدها
انقطها . وهذا المبدأ بطل هو راند
المسلمين في موقفهم من العلوم
الحديثة ، فاذا كان للعلم الحديث
عرش مكين وسultan قوي غزا به
كل بيت ، واثّر على الافكار والمشاعر
والمعادات والسلوك ، واذا قدس
الناس الآن العقل والعلم ، فلا يعني
ذلك اطلاقا ان الدين . ومنه الاسلام
خاصة لا يهتم به ، او انه كما زعم
السذج او الخبيث لا يسير التطور
والنمى ، بل الاسلام امتزج بقبول
شريعته ، وتكوين آيمه ، وتأميل
دعوته ورسائله على العلم والمعرفة ،
واستخدام الفكر والتجربة ، ومحاكمة
الجهل والخوف والمعجز والضعف
والتردد والامستسلام .

واذا كان لعلماء العلم المادي هذا
الاثّر الكبير في الحياة ، وهذه المكانة
المرموقة في آعين الناس ، فهل
يشاركون علماء الشرع الإلهي بلتهم
ايضا ورفعة الانبياء . . . ؟

قد يقول قائل : إن كلمة « العلم »
او « العلماء » وردت في القرآن
الكريم وفي الأحاديث النبوية مطلقة
من أي قيد ، فنشمل أي علم ،
وينتفع العلماء انصافهم بالوصف
الذي نصنهم به رسول الإسلام بلتهم
ورثه الانبياء .

لكن هذا القول يخضع للبحث
والنقاش ، لان تفسير النصوص
الشرعية له اصوله المعروفة في

والتاريخ والجغرافيا ونحوها من
التخصصات الدقيقة المتشعبة جدا ،
إلا ان تحققي هذا الهدف ينبغي ألا
ينسبنا حاجة الإنسان إلى إرواء
ظلمته الديني ، وحاجه الجسم ايضا
إلى شحنة قوية وطلقة كبرى من
علوم الدين للتخفيف من طغيان
المادة ، وتسمو الآلة ، وجيوش
الامواء البشرية المارمة .

ولولا اثاره من تعاليم السماء ،
وبقية من رسالات الإصلاح الإلهي ،
وصايا الانبياء والحكماء ، ولولا
قبس من نور الاخلاق والقيم الانسانية
التي تحتضنها وتغذيها علوم الشرائع
السمائية ، لولا ذلك كله لاصبحت
الحياة المادية جحشا لا يطلق ، ولما
بقيت المدنية والحضارة نفقة للناس ،
ولسادت الفوضى ، وتغلقت قوى
النشر والعدوان ، وتعمل الفجار ،
وصار الناس ذنابا يغترس بعضهم
بعضا . وحينئذ تتحطم بكل أسف
صروح العلم المادية ، لأن إحساس
الناس بالظلم وظاهم الغني إلى
القسام الفجور الإلهي وضرورات
الاخلاق ، يدفعهم إلى نقبض مظاهر
التقدم التي لا تحقق المصالح الحقيقية
في اسعاد البشرية ، إن عاجلا أو
آجلا .

وإحساسا من علماء الاسلام
الاولاء بضرورة العمل لخيري الدنيا
— رمز الحضارة المادية ، والآخرة —
رمز الخلود والأخلاق ، كان الواحد
منهم رجلا في آية ، وآية في رجل ،
فلم يفصلوا بتاتا بين علوم الدين
وعلوم الحياة ، وكنوا متقنين ثقافة
كاملة في شؤون دينهم ، مطلعين على
ما يحتاجون من علوم الدنيا ، قال
الغزالي رحمه الله عن آئمة المذاهب
مثلا : كل واحد منهم كان عالما
وزاهدا وعالما بعلوم الآخرة ، وفقها

يس/٣٩ . ومثل دوران الأرض في قوله تعالى : (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب) النمل/٨٨ . ومثل كروية الأرض في قوله تعالى : (يَكُونُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُونُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ) الزمر / ٥ . والتكوير : هو لف على الجسم المستدير . ومثل نظرية السديم في قوله سبحانه : (أولم ير الذين كفروا أن السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفُتَّتَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) الأنبياء/٣٠ .

وإنما القرآن الكريم كتاب هداية وتشريع ، تضمن أساس الأحكام ومبادئ الشرع الكلية وقواعده العامة عن طريق مراعاة الضروريات والحاجيات والتحسينيات ومكملاتها، لتكوين العقيدة الصحيحة (مبدأ التوحيد الخالص لله) ، ولبیان الحلال والحرام وتنظيم الحياة ، وغرس أصول الخير وقواعد الأخلاق في النفوس . وهذه المهام لا يعنى بها غير الأنبياء ودعاة الإصلاح من العلماء . وقد أجملت رسالة القرآن في آية كريمة هي : (قد جاعكم من الله نور وكتاب مبين . يهدي به الله من أتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) المائدة/١٥ و١٦ . وبيان هذه الرسالة منوط بعلماء الشرع : (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لنتبينه للناس ولا تكتمونه) آل عمران/١٨٧

والنبوة : هي الأخبار عن الله تعالى ، وهي بعثة قوم قد خصهم الله تعالى بالفضيلة ، فعلمهم الله سبحانه العلم بدون تعلم ، ولا تدرج في مراتبه ، ولا طلب له . والنبي

اللغة العربية ، وفي علم أصول الفقه وأصول التفسير . وكل هذه الأصول تقتضي تفسير الحديث النبوي : « وإن العلماء ورثة الأنبياء » (الذي رواه عن أبي الدرداء : أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي) في ضوء مقاصد الشريعة ، وتحديد المراد من النبوة، ورسالة القرآن والأنبياء ، وحكم العلم في الاسلام ، ووظائف العلماء وراث الأنبياء .

أما مقاصد الشريعة : فتهتم بالحفاظ على مصالح الناس الضرورية في حماية العقيدة والنفس والعقل والعرض والمال، ومصالحهم الحاجية التي يترتب عليها دفع المشقة والخرج عنهم ، والتحسينية التي يقصد بها الأخذ بمحاسن العادات ومكارم الأخلاق . ودور علماء المادة فيها يكتشفونه من مخترعات مفيدة للشريعة مقصور على المباحات أو المندوبات غالباً ، وقد يكون فرضاً كصنع العقاقير المفيدة للصحة ، وذلك ، وإن كان مطلوباً ، إلا أنه مجرد وسائل مادية لا صلة لها بتربية الأجيال ، وإصلاح المجتمعات ، وتصحيح العقيدة التي يقوم بها الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام .

والقرآن الكريم ليس كتاب علوم دينوية كونية ، وإن تخلل أحيانا في ثنايا بيان أحكامه الشرعية الإشارة إلى بعض مبادئ العلوم ونظريات العلم مثل النطق بأن مسير الشمس والقمر محسوب في قوله عز وجل : (الشمس والقمر بحسبان) الرحمن/٥ . وقوله : (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم)

نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (التوبة/ ١٢٢) .
والمراد من الإنذار : التعليم والإرشاد، سواء أكان تعليم علم أو عبادة أو أدب وخلق وغير ذلك . روى « مسلم » عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من أجور من تبعه ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ، ومن دعا إلى ضلالة ، كان عليه من الأثم مثل آثم من تبعه ، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا » .

وهناك أدلة كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية ترشد إلى أن المقصود بالعلماء ورثة الأنبياء هم علماء الشريعة الإلهية ، لا غيرهم ، منها : أن عليهم هو الذي يؤدي إلى اثبات وحدانية الله ، كما في قوله تعالى : (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم) آل عمران/ ١٨ . قال المفسرون : المراد بأولي العلم : جميع علماء المؤمنين الذين عرفوا وحدانيته تعالى واشتقوا بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة ، الذين يشهدون بأن الدين عند الله الإسلام .

ومن الأدلة : أن العلم يقتضي الخشية من الله ، وأن العلماء العاملين هم الذين يخشون الله تعالى ، قال عز وجل بعد بيان ظواهر الكون الدالة على قدرته تعالى من إنزال الماء من السماء ، وإخراج الثمرات المختلفة الألوان والطعوم ، وخلق الجبال والوديان والناس والدواب : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) طه/ ٢٨ . قال

هو الذي أنبا عن الله . والأنبياء كما في « لسان العرب » : طرق الهدى ، فهم رسل الله تعالى إلى عباده بأوامره ونواهييه زيادة على ما اقتضته العقول من واجباتها ، وإلزاما لما جوزته من مباحاتها ، لما أراده الله من كرامة العاقل وتشريف أفعاله واستقامة أحواله وانتظام مصالحه — كما قال الماوردي في « أعلام النبوة » .

وسواء قلنا : إن النبوة هي الأخبار عن الله تعالى بطريق الوحي إلى من اختاره أو اصطفاه من عباده لتلقي ذلك ، والرسالة : هي تكليف الله أحد عباده ببلاغ الشرع الموحى به إلى الآخرين ، فإن طريق المعلم محصور بالوحي للنبي أو الرسول ، ومهمة الرسل : هي تعليم الوحي الإلهي وتبليغه للناس . وارث النبوة أو الرسالة من العلماء مقصور على هذه المهمة . وقد حدد القرآن الكريم وظيفة الأنبياء بالتبليغ ، فقال تعالى : (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله) الأحزاب/ ٣٩ . وأمر الله نبيينا عليه السلام بذلك ، فقال سبحانه : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) المائدة/ ٦٧ . (وما على الرسول إلا البلاغ المبين) النور/ ٥٤ (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا . وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا) الأحزاب/ ٥٥ — ٤٧ .

ومهمة العلماء مثل مهمة الأنبياء ، يدعون إلى الإسلام ببيان عقائده وأحكامه وأخلاقه ومقاصده : (فلو لا

وتم عقلم ، فتحلوا بالمكارم والمحامد
 جمعاء وبين غير علماء الشرع في
 سورة الرعد « آيات من ١٩ — ٢٢ »
 مشبها عالم الشرع بالبصير ، لأن
 الله أنار بصيرته ، فأرشد الخلق
 إلى ما فيه منفعتهم ، ومشبها الجاهل
 بالشرع بالأعمى الذى ختم الله على
 قلبه ، فلم يستضيء بنور العلم ، ولم
 يتذكر ما يضره وما ينفعه على
 الدوام : (أمن يعلم أنها أنزل إليك
 من ربك الحق كمن هو أعمى
 أنها يتذكر أولو الأبواب . الذين
 يؤمنون بعهد الله ولا ينقضون
 الميثاق . والذين يصلون ما أمر الله
 به أن يوصل ويخشون ربهم
 ويخافون سوء الحساب . والذين
 صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا
 الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا
 وعلانية ويدعون بالحسنة السيئة
 أولئك لهم عقبى الدار) .

نصفات العلماء هذه هي التي
 يعرفون بها وتؤهلهم لوراثة النبوة
 وهي (الوفاء بالعهد ، وعدم نقض
 الميثاق بإطاعة أوامر الله ، واجتناب
 نواهيه ، وإرشاد الخلق إلى ذلك ،
 وصلة القربى وموالة المؤمنين ومودة
 الصالحين ومحبة العاملين ، وخوف
 الله تعالى وخشيته ، والخوف من
 الحساب يوم القيامة ، والصبر على
 المكاره وتحمل المشاق في سبيل
 الله ، والتصدق بالمال في السر
 والجهر ، ومقابلة السيئة بالحسنة)
 وكل هذه الصفات مدعاة لإيجاد طاقة
 روحية قوية في العلماء تؤهلهم لأثر
 الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا
 ولا درهما ، وإنما ورثوا العلم ، وإنما
 العلم بالتعلم ، والفقہ بالفتنة .

ومن أخص صفات العلماء ورثة

المفسرون : يعني بالعلماء : الذين
 يخافون قدرة الله ، وعلموا أن الله
 على كل شيء قدير . قال النبي صلى
 الله عليه وسلم : « أنا أختاكم لله
 وأتقاكم له » رواه البخاري . وقال
 الربيع بن أنس : من لم يخش الله
 تعالى فليس بعالم . وقال مجاهد :
 إنما العالم من خشي الله عز وجل .
 وعن ابن مسعود : كفى بخشية الله
 تعالى علما ، وبلاغترار جهلا . وقيل
 لسعد بن إبراهيم : من افتقه أهل
 المدينة .. ؟ قال : اتقاهم لربه عز
 وجل . وعن مجاهد قال : إنما الفقيه
 من يخاف الله عز وجل . وعن علي
 رضي الله عنه قال : إن الفقيه من
 لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم
 يرحس لهم في معاصي الله تعالى ،
 ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يدع
 القرآن رغبة عنه إلى غيره ، إنه
 لا خير في عبادة لا علم فيها ، ولا
 علم لا فقه فيه ، ولا قراءة لا تدبر
 فيها . وقال ابن عباس : العلماء
 بالرحمن من عبادة : من لم يشرك به
 شيئا ، وأحل حلاله ، وحرم حرامه ،
 وحفظ وصيته ، وأيقن أنه ملائقيه
 ومحاسب بعمله . فمثل هؤلاء العلماء
 هم ورثة الأنبياء .

وإذا كان بعض علماء المادة قد
 يخشون الله ، وهذا أمر جدير بهم
 أيضا ، فهم قلة ، لأن علمهم بالأشياء
 علم ظاهري : (يعلمون ظاهرا من
 الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم
 غافلون) الروم/٧ ، ولأن أوصاف
 العلماء المذكورة في سورة فاطر
 عقب آية (إنما يخشى الله)
 لا تنطبق عليهم ، فأوصافهم : تلاوة
 القرآن ، وإقامة الصلاة ، والاتفاق
 سرا وعلانية . وقد عقد الله مقارنة
 بين علماء الشرع الذين كمل دينهم ،

كشفت حكم الله جل وعلا ، ودعوة الناس إلى الاستغلال بظل القرآن الوارف ، رجاء الفوز في الدنيا والآخرة ، كما قال جل شئاته : **(بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم)** المنكوت/٤٩ . ومن من علماء المادة يؤدي هذه المهمة .. ؟

العالم : هو الذي يطلب من الناس الانتفاع بميراث النبوة : وهو اتباع القرآن والسنة النبوية : **(وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لأن آمن وعمل صالحا)** القصص / ٨٠ .

ولاجل هذه الصفات في العلماء رفع الله مكانة العلماء : **(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)** المجادلة/ ١١ . وقال سبحانه معلما نبيه ومن تبعه : **(رب زدني علما)** طه/ ١١٤ ، **(نرفع درجات من نشاء)** يوسف/ ٧٦ . والرفع : بالعلم .

قال ابن حجر في شرح صحيح البخاري : **(والمراد بالعلم : العلم الشرعي الذي يفيد معرفة ما يجب على المكلف من أمر دينه في عباداته ومعاملاته ، والعلم بالله وصفاته ، وما يجب له من القيام بأمره وتنزيهه عن النقائص ، ومدار ذلك على التفسير والحديث والفقه)** .

وحدد النبي صلى الله عليه وسلم طريق العلم النافع في ميراث النبوة بقوله : **(من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)** رواه البخاري ، **(ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة)** رواه أحمد والبخاري . وهذا الحديث

النبوة : التصديق برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ، قال تعالى : **(ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد)** سبأ/ ٦ . وقال سبحانه : **(والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون . لهم ما يشاؤون عند ربهم . ذلك جزاء المحسنين)** الزمر/ ٢٣ و ٣٤ . قال البيضاوي : هنا اللام للجنس ليتناول الرسل والمؤمنين . وقيل : هو النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من العلماء الذين هذبوا نفوسهم ، فوصلوا إلى ربهم بالتقوى والعمل الصالح . والعلماء شهداء مع الله على صدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : **(قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب)** الرعد/ ٣ .

وللعلماء ورثة النبوة صفة خاصة لا يشاركهم فيها غيرهم من العلماء الآخرين ، وهي العلم بتأويل آيات القرآن واستنباط الأحكام الشرعية من مصادرها الأصلية ، قال تعالى : **(وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب)** آل عمران/ ٧ ، وذلك لأنهم يعلمون ويفهمون ما خوطبوا به بهذا الاعتبار ، وإن لم يحيطوا علما بحقائق الأشياء على كنه (حقيقة) ما هي عليه . وقال سبحانه : **(ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم)** النساء/ ٨٣ ، وذلك إشارة إلى أن العلماء ورثة الأنبياء في توضيح البهم ، وإضاءة الحكم في

في علوم الشريعة من تفسير وحديث وفقه وعقيدة ، وتعلم العلوم الدنيوية النافعة للأمة التي لا يستغنى عنها في قوام أمور الدين والدنيا وشؤون المعيشة وتأمين المصالح العامة والخاصة كعلوم الزراعة والصناعة والتجارة والمعاملات والطب والحساب واللغة ونحوها من العلوم العقلية والتجريبية والأدبية .

فعلوم الشرع واحكامه التي يجب تعلمها ، منها ما له صفة دينية محضة ، ومنها ما له صفة دنيوية متعلقة بالدين ، لأن الدنيا مزرعة الآخرة ، ولا يتم الدين إلا بالدنيا ، كما قال الغزالي . وتنظيم أحكام الشرع التي لها صلة بالدين مرجعه إلى الوحي الإلهي ضمانا لحسن سير أوضاع الناس وتأمينا للمصالح العامة .

وأما الأمور الدنيوية المحضة فمفروك تنظيمها لمقبول وافكار الناس ، ولكن قد يرد على لسان النبي صلى الله عليه وسلم أحكام استثنائية تقرر نظرية علمية أو طبية أو صحية أو اجتماعية ، مثل كون الشهر القمري غالبا ٢٩ يوما ، وحديث الترويح عن النفس « ساعة بعد ساعة » وحديث « إنا لا ناكل حتى نجوع » وحديث تطور مراحل الجنين بالثلاث أربعين يوما نطفة في بطن أمه ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ونحوها .

إلا أن مرد هذه الأحاديث إلى الوحي ، ولا يعني ذلك أن على العالم وارث النبوة أن يتخصص بالإضافة لعلوم الشرع بعلوم النفس والطب والاجتماع مثلا ، لأنه خارج عن الطاقة الإنسانية المعتادة ، ولا يكلف

ونحوهما يشيران إلى أن المسلم المقصود هو علم الشرع . قال ابن عباس : كونوا ربانيين حلاء فقهاء علماء . وقال عمر رضي الله عنه بمناسبة استخلافه مولى على مكة هو (ابن أبزي) ، لأنه قارئ لكتاب الله وعالم بالفرائض : « أما أنبيكم قد قال : إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين » .

والخلاصة أن العلم الذي تورث به النبوة : هو علم الشرع أولا . وأما العلم المادي إذا حقق مقصدا من مقاصد الشرع ، أو قصد به النفع والخير للناس ، فهو من مندوبات الشرع التي يرتضيها ويقرها ، أو من فروض الكفايات في حدود الكفاية للأمة ، لا أنه المؤهل لوراثة النبوة . ذلك لأن دعوة الإسلام إلى العلم عامة يتعمد بها تحقيق مصالح المجتمع ، وتوفير أسباب المعيشة ، والعلم في تقدير الشرع نوعان : فرض عين ، وفرض كفاية ، أما فرض العين المطلوب في الحديث النبوي : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » رواه ابن ماجه . فهو تعلم القدر الضروري من علوم الشرع التي يتمكن بها المسلم من القيام بواجباته الدينية في الاعتقاد والفعل والترك . قال أحمد بن صالح المصري : إنما العلم الذي فرض الله أن يتبع إنما هو الكتاب والسنة ، وما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من أئمة المسلمين . وذلك سواء بين الرجل والمرأة ، قتالت عائشة : نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعن الحياء أن يتفقهن في الدين .

وأما فرض الكفاية : فهو التخصص

الله نفسا الا وسمها .

وأما وظيفة الأنبياء الأساسية ، ومثلهم العلماء كما بينا فهي تبليغ أحكام الشرع ، وبما أن العالم لا يوحى إليه ، فيطلب منه من أجل النجاح في مهمته أن يكون مطلعاً على علوم عصره ، وعصائدات زمانه وأعراف مجتمعه ، بالقدر الذي يحتاج إليه ، لا أن يكون متخصصاً بمتعمق فيها .

جاء في توصيات المؤتمر الثاني لجمعية الجامعات الإسلامية المنعقد في الرباط عام ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م : « يوصي المؤتمر الجامعات الإسلامية أن تظل نقطة أمام ما يجري في العالم من تيارات واتجاهات تهدف إلى نفس مقومات الأمة الإسلامية . وأن تعد دعاة جديرين بالمهمة ، يجيدون عددا من اللغات مع تكوين علمي يمكنهم من مقاومة الإلحاد والشرور بطرق علمية جديدة . وأن تعقد دورات وندوات للعاملين في حقل الدعوة لإعطائهم مزيداً من التدريب ، وتبصيرهم بالوسائل الكافية لتأدية واجبهم . وأن تنظم الجامعات الإسلامية لطلابها أثناء العطل الدورية لقاءات فكرية تناقش فيها قضايا العالم الإسلامي ، تحت إشراف وتوجيه متخصصين » .

لكن الإطلاع على العلوم العصرية لا يعني إضعاف العلوم الشرعية ، فهذه أصل ، وتلك فرع ، إذ أنه لا يعقل ولا يصح في وقتنا الحاضر أن ننسى واجب العلماء الأساسي : وهو وراثته النبوة في تبليغ الأحكام الشرعية ، ولا يصح أيضاً أن نتجاوز القدرات البشرية والإمكانات العادية لدى الطلاب والمتخصصين .

ففي دراسة العلوم الشرعية في المعاهد المخصصة لها في المرحلة ما فوق الابتدائي لا يقبل شرعاً ولا عرفاً جعل نصاب الساعات الشرعية حوالي ٣٠٪ مثلاً ، فهذا تلب للأوضاع ، وإنما يمكن تدريس الطالب حوالي ٣٢ أو ٣٤ ساعة أسبوعية تقريباً ، بخصيص ١٨ ساعة منها للعلوم الشرعية ، و ١٤ ساعة منها للعلوم العصرية أي أن نسبة الشرعيات من تفسير وحديث وفقه وعقيدة وثقافة إسلامية ينبغي ألا تقل عن ٦٠٪ . والباقي من الساعات يخص للعلوم اللغوية والثقافية الأخرى .

هذا هو المنطق الذي يكتل إعداد الطالب للقيام بواجبه الأساسي . ثم يكمل الطالب ثقافته بالمعارف التكميلية التي لا غنى عنها أيضاً إما بالدروس الرسمية ، وإما بالمطالعة الشخصية ، فيجمع الخير من أطرافه ، ويمكن حينئذ الوثوق بقدرته وخبرته من أجل تأدية واجبه في الدعوة إلى الله والإسلام ، إذا تابع الطالب اختصاصه الجامعي ، وأكمل الدراسات العليا عند الإمكان ، أي أن العلم له وسائل وغايات ، ولا يصح بحال أن تطفئ الوسيلة على الغاية . ويمكن بهذا المخطط والبحث الذي أوضحته لتحديد أوصاف العلماء وريثة الأنبياء إلقاء الضوء الكافي أمام واضعي مناهج الدراسات الشرعية في العالم الإسلامي ، وأمام المشتركين في مؤتمرات التربية الإسلامية ، والمؤتمر الذي انعقد قريباً في أندونيسيا لمعرفة من هم : « العلماء وريثة الأنبياء » فاللهم وفقنا لما فيه الخير والسداد .

سبحان الذي خلق الأزواج كلها



وَالْأَزْوَاجُ

أَزْوَاجًا

٢

ويدرك منها ما غاب عن سواء .

وأنا من لهم مع آيات القرآن وقفة
اعجاب وانبهار ، وكثيراً ما تستوقفني
الآية ، وتأخذ بزمام عقلي ، وتستحوذ
على لبي ، وتثير في نفسي ما وعيت
ومن هذه الآيات المحكمات ، تلك
آية الكريمة : (سبحان الذي خلق
الأزواج كلها مما تنبت الأرض
ومن أنفسهم ومما لا يعلمون)
يس / ٣٦ .

ولقد أسر الفسرون خلق الأزواج

القرآن عطاء لا ينضب معينه
أبداً ، وزاد روعي لا تشبع النفس
منه طلقاً ، ويقدر ما تقبل عليه ،
تقبل عليك ، ويقدر ما يتفتح عليه
العقل ، تتفتح له فيه أسرار ليس لها
من نهاية ولا قرار .

ومن الناس من يمر على آيات
الكتاب البينات من الكرام ، فلا يمي
من أحكامها إلا ظاهرها ، ومنهم من
توقفه آيات ، وتشد عقله شداً ،
وعندما يتمن فيها تمن الباحث
الفاحص المدقق ، تتفتح له أسرارها ،

نعلم ؟

الواقع اننا تعرضنا في عدد سابق لتفسير جزء من بداية خلق الأزواج، ليست الأزواج التي يعرفها الناس ، وانما هي أزواج أخرى تتجلى لرجل العلم التجريبي الذي يبحث بعمق في طبيعة الوجود ، ويتعامل مع اسرار الكون والحياة ، ويرى فيها عظمة الله وتجليات الخالق .

على أنه من الاجدر بنا ان نشير اشارة عابرة الى ما سبق ان قدمناه ، حتى نستطيع ان نتابع موضوعنا الذي اشارت اليه الآية الكريمة : (سبحانه الذي خلق الأزواج كلها) ، ولنتفهم بقوله : (ومما لا يعلمون) ، وعلى هذا الجزء الآخر سينصب حديثنا .

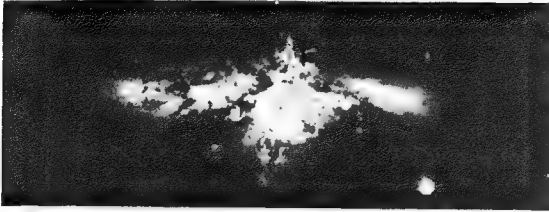
نمذ حوالي نصف قرن من الزمان، وضع العلماء التجريبيون ايديهم على سر كبير ومثير ، هذا السر قد فتح الباب لنظرة منه الى بدايات خلق العالم المادي كما نعرفه باحاسيسنا ، فقطعة من صخر ، او كتلة من حديد ، او حبيبة من رمل، او قطرة من ماء ، او اي شيء من الاشياء الملموسة والمحسوسة او « مما تثبت الارض » ، ومما لا تثبت، تتكون اساسا من ذرات ، والذرات من جسيمات اصغر ، والجسيمات الاساسية ثلاثة : بروتون ونيوترون

تفسيرات شتى ، وهي — في رمتها — لا تخرج عن المعنى المتداول بين الناس — اي الانواع والاجناس والذكور والاناث والطموم والاشكال والاحجام ، وغير ذلك من مخلوقات او اشياء ذات صفات مزدوجة او متباينة او متألفة .. الخ .

لكن .. هل هذا كل ما جاءت به الآية الكريمة من محان ؟ .. أم ان لها خلفية اعق واروع مما يراود عقول الناس ؟ .. وما هي الأزواج التي خلقها « مما لا يعلمون » .. وهل يمكن ان يكون فيها عطاء فكري جديد يتناسب مع تطور المعرفة ، وتقدم العلوم ، وبحيث يؤكد ذلك نلصك الحقيقة التي نقول : ان القرآن صالح لكل زمان ومكان ، كما انه صالح ايضا لكل مستويات التفكير عند الانسان ؟ لقد ذكرنا انه بقدر ما تقبل على القرآن ، بقدر ما يقبل عليك ، وعندما استوقفتنا هذه الآية الكريمة، احسنا فيها اسراراً تنوء بحملها مقول الرجال .

ولن تعرض هنا للتفسيرات الكثيرة التي نشرها المفسرون ، بل ان نتمسكنا او اجتهادنا في ذلك ، نابع من كون القرآن عطاء ليس كعقله عطاء .

فاذا هنالك من جديد في خلق هذه الأزواج ، ما نعلم منها ، وما لا



● هذه الصورة العجيبة التقطها العلماء لمجرتين تبعدان عن أرضنا عشرة ملايين سنة ضوئية . ويقال إن الاضواء العنيفة والأشعة الكونية الجبارة المنبعثة منها بقوة هادرة اما نتجت من التهام كون مع كون بغيره . وكما احدهما يلتهم الآخر ويبينه ، فتتحول المادة الى وجهها الآخر . الى ضوء او نور

الزوجين يموتان كمادة ، ويمتدان من جديد على هيئة طاقة ، او ومضات خاطفة تنطلق بسرعة الضوء ، او قل ان مثلها هنا كمثل الجسد والروح ، فالجسد شيء مجسد وملبوس ، والروح شيء طليق وغير محسوس ، وكذلك تكون المادة التي تتحول الى طاقة ، او الطاقة التي تتجسد في مادة ، ونود ان نؤكد مرة أخرى ان التجسيد يؤدي دائما الى خلق الزوجين .. اي الى جسيمين متشابهين تماما ، لكنهما بصفات معكوسة .

اننا نقول دائما ان النور عكس الظلام ، وان الابيض مناقض للأسود ، وان الشر ضد الخير ، وكذلك تجيء بدايات الخلق المادي على هيئة أزواج متضادة .

ولكي نوضح ذلك اكثر نقول : ان خلق الاليترون يؤدي الى خلق نقيضه البوزيترون ، الا ان صفات هذا عكس صفات ذلك تماما ، فاذا

والبيكترون .. لكن كل جسيم منها ليس في حقيقته الا ومضة او قبسة او موجة لمعدت موجها ، وتجسدت في « جسد » مادي دقيق غاية الدقة ، وكلها كان الجسيم ثقيلًا ، كانت طاقة الومضة اللازمة لتجسيده كبيرة ، وكل هذه أمور تحكمها المعادلات التي توضح لنا ان كل شيء قد قام على اساس ، وظهر بفكرة ليس كمثلها فكرة .

لكن تجسيد الجسيم يستلزم حتما تجسيد نقيضه ، او صورته المعكوسة او « قرينه » ، بمعنى ان عملية الخلق في أدق صور المادة تتطلب خلق الزوجين في نفس اللحظة ، وفي نفس المكان ، فينبثق كل منهما في طريق ، لكن احد الزوجين غير مهيا للحياة في عالمنا ، اذ أن طبيعته مغايرة ومعكوسة لطبيعة عالمنا ، وعندئذ لا بد ان يهلك الجسيم نقيضه ويفني احدهما الآخر فناء ماديا ، لكن لا شيء — في الواقع — الى فناء ، بل كل ما في الامر ان الجسيمين أو

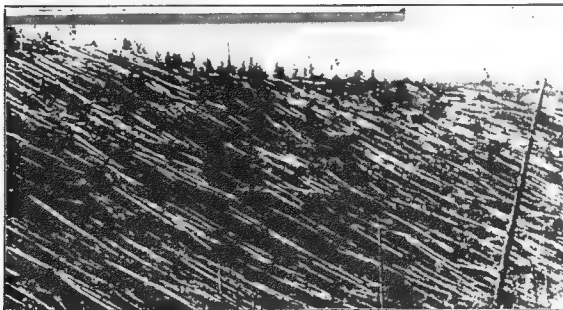
فأما الذي من عالمنا فيبقى ، وأما الذي جاء نقبضا لجسيمات عالمنا ، فلا بد أن يتخلل عن تجسيده ، ويعود إلى ومضة ضوئية خاطفة تنطلق في الكون على هيئة موجة عاتية ، وبسرعة قدرت في الثانية الواحدة بثلاثمائة ألف كيلومتر - هي سرعة الضوء .

ومن هذا المنطلق الغريب تساعل العلماء : ما دام الأمر كذلك ، فهل يمكن أن تكون هناك ذرة ، وذرة نقبضة ، أو مادة ومادة نقبضة ، أو كون وكون نقبض ؟.

الواقع أن العلماء قد توصلوا إلى تخليق ذرة ايدروجين نقبضة ، والتخليق هنا غير الخلق ، لأن الخلق هو الأصل ، وهو المبتكر ، أما التخليق فمصطنع أو تقليد ، وشتان ما بين هذا وذاك ، ثم أن التخليق لم يأت من عدم ، بل أن العلماء يهيئون

دار الالكترتون حول نفسه من اليمين إلى اليسار ، دار البوزيترون من اليسار إلى اليمين ، وإذا حصل الالكترتون شحنة كهربية سالبة ، جاء البوزيترون بشحنة كهربية موجبة ، وإذا كان المجال المغناطيسي لهذا يتجه إلى أعلى ، فإن المجال المغناطيسي لذلك يتجه إلى أسفل .. ولهذا إذا تقابلا ، فلا يمكن أن يتعايشا في مجال واحد ، ولا بد أن يحسوا أحدهما الآخر ، كما يحس النهار ظلام الليل !

ومثل هذا الدفوع أو الصراع الأزلي يسجله العلماء ليل نهار في معاملهم ، ويشهدون له مثيلا في طبقات الجو العليا ، أو في الفضاء الخارجي ، إذ كثيرا ما يحدث التجسيد من الطاقة ، فيؤدي التجسيد إلى خلق الزوجين ، وعندئذ تظهر الجسيمات الذرية أزواجا أزواجا ،



● في عام ١٩٠٨ حدثت ظاهرة مثيرة في سيبيريا إذ سمع الناس على مسافات هائلة انفجارا عنيفا جدا في طبقات الجو العليا . وكان من جرانه أن تحطمت كل الأشجار في الغابة على مساحات شاسعة . ولم يعرف أحد حتى الآن سر هذه الحادثة العريية . ويعتقد بعض العلماء أنها ربما كانت بسبب مادة من كون نقبض اقتربت من غلاف أرضنا

قد خلقت وجاءت على فكرة الزوجين؟
.. وهل من الممكن أن نقول : أن من
كل كون زوجين ؟ .. وهل يعني أيضا
أن الآية الكريمة « سبحان الذي
خلق الأزواج كلها » تعني أن وحدة
الخلق واحدة ، وفكرتها واحدة ،
وأصلها واحد ، حتى ولو اختلفت
أماها صور هذا الوجود في ذرات
ومخلوقات وسماوات ؟

الواقع أن أصابع العلماء
التجريبيين تكاد تشير إلى ذلك ،
لأنهم يرقبون ويسجلون ويتعاملون
مع نظم كونية لا خال فيها ولا فروج ،
ومن أجل هذا ، فقد ظهرت هذه
النظم أمامهم على هيئة قوانين
بديعة ، ونواميس لا يأتيها الباطل من
بين يديها ولا من خلفها .. ثم أن
المعادلات الرياضية الأصلية تشير
إلى تناقض هذا الكون أو ازدواجيته!
لكن .. ماذا يعني الكون النقيض ،
أو السماء النقيضة ؟

يعني أن بقاءها الذري أو المادي قد
جاء معكوسا أو نقيضا لبناء عالمنا
الذري أو المادي ، فحيث تبنى
الجسيمات الثلاثة الأساسية
المعروفة (وهي البروتون والنيوترون
والإلكترون) كل ذرات عالمنا —
بداية من أبسطها وهو الإيدروجين ،
مرورا بأوكسجينها و كربونها
وفوسفورها ونيوتروجينها وحديدها
ونحاسها .. الخ .. الخ ، حتى
أعقد تلك الذرات تكوينا مثلثة هي
عنصر اليورانيوم ، كذلك يمكن أن
تبنى الجسيمات الثلاثة الأساسية
النقيضة (أي البروتون النقيض
والنيوترون النقيض والإلكترون
النقيض أو البوزيترون) ذرات ومادة
الكون النقيض ، بما فيه من شمس
وكواكب وأقمار ومخلوقات ، وكلها

الظروف فقط لحقيقة ثابتة ، وعندئذ
تتجلى لهم بأوجه شتى ، لكن
سرهما العظيم يبقى دائما فيهما وراء
حدود عقولنا المحدودة : (ومما لا
يعلمون) .

نعود لنقول : أن تخليق ذرة
الإيدروجين النقيضة لم يدم لأكثر من
لحظة خاطفة ، إذ جاء كل ما فيها
معكوسا ، ولا يمكن أن تعيش إلا في
عالم آخر غير عالمنا ، أي لا بد أن
ننزلها عزلا مطلقا عن الاتصال بأية
مادة أو ذرة من ذرات عالمنا ،
وهذا أمر مستحيل ، إذ لا بد أن
تصطدم في لحظة خاطفة بجزء من
جزيئات الهواء ، أو جدار لوعاء أو
أناء ، أو أية مادة غازية أو صلبة
أو سائلة ، وعندئذ تفقد تجسدها ،
وتحطم نقيضها ، وتخرج « روحها »
أو طاقتها على هيئة ومضات ضوئية
شديدة ، وهي التي تسجلها أجهزة
العلماء أثناء الليل وأطراف النهار في
معاملهم الذرية الكبيرة .. تلك المعامل
التي تكشف لهم غرابة هذا الكون
الذي نعيش فيه .

كانها القوى الكونية البديعة تريد
أن تقول لنا شيئا ، أو كأنها هي تهجد
لنا الطريق إلى رؤية آيات الإعجاز
التي تتجلى لنا في بدايات خلق الأزواج
ليس فقط على مستوى جسيمات
ذرية ، لكن إلى ما هو أعمق من ذلك
وأبعد ، إذ أن آيات الله في كونه
ليس لها حدود ، بداية من جسيمات
في ذرة ، إلى جزيئات في خلية ، إلى
نجوم في مجرات وسماوات .. إذ
يبدو — من ظواهر علومنا الحديثة —
أنها جاءت أزواجا أزواجا : (ولكن

أكثر الناس لا يعلمون) !

هل يعني هذا أن السماوات أيضا

نقيضة لعالمنا وشمسنا وكواكبنا
وأقمارنا .

وكيف تبدو لنا السماء أزواجاً
أزواجاً ؟ .. وما هو الفرق مثلاً بين
شمس وشمس نقيضة ، أو نجم
ونجم نقيض ؟

الواقع ان كل شيء يبدو لنا عادياً ،
فلا يمكن ان نفرق بين نجم ونقيضه ،
أو كون ونقيضه ، لأننا نرى كل
شيء « بالنور » ، كما ان « النور »
أو الضوء هو العامل المشترك الأعظم
بين كل الاكوان ، حتى ولو جاءت
بصور سوية أو نقيضة ، كما ان
النور ليس له ضد أو نقيض ، ولهذا

فلا يمكن ان يناقض نفسه ، أو يهلك
بعضه ، حتى ولو صدر من نجم أو
نجم نقيض ، انما تظهر التناقض
فقط اذا « تجسد » النور في المادة ،
وخرجت منه أزواجاً أزواجاً ،
على هيئة جسيمات لها شأن آخر !

فنحن عندما نرقب السماوات ،
ونرى حشود النجوم التي تمتد أمام
مناظيرنا الفلكية الجبارة بغمر
حدود ، انما نرتبها بواسطة الضوء
الواصل منها ، والضوء ناتج من
تفاعل نووي جبار ، ونحن لا نستطيع
ان نفرق بين ضوء واصل من نجم ،
أو اخر واصل من نجم نقيض ،



● احد المناظير الموجية
الجبارة التي تستقبل
الاشعة الكونية ، وتحلل
اسرارها ، وترسلها الى
اسرار الكون المثير

مثلا واحدا ، ولنفرض هنا أن
انسانا يتكون من مادة عالما قد
تقابل - في الفضاء - مع انسان
يتكون من مادة الكون النقيض ،
عندئذ لن يسعدا باللقاء ، لانهما
بمجرد الاقتراب واللمس سيتحولان
في لحظة خاطفة الى انفجار كوني
جبار ، ولن تقل طاقة هذا الانفجار
الهائل عن الطاقة المتحررة من تفجير
مائة الف قنبلة أيروجنية من اقوى
القنابل التي صنعها الانسان ، وهذا

انها يعرف النجم من نقيضه في حالة
واحدة فقط : هي تلاحم مادة هذا
مع مادة ذاك ، وعندئذ يحدث ما
ليس منه بد ، فهلك النقيض بعضها
بعضا ، ويختفيان بوجهها المادي ،
ويتحولان الى الوجه الآخر - الى
موجات ضوئية واشعاعية عاتية لا
تصورها العقول ، ولا يعيها
الخيال .

ولكي نوضح ذلك ، دعنا نسرب



● يمثل هذه العيون العلمية
الجبارة او المناظير الفلكية
التي تبلغ قوة انصارها
مليون مرة قدر العين
البشرية . رصد العلماء في
الكون نظاما مثيرة سبحان
من ابداعها ونظمها
واقامها .

مع سحابة كونية نقيضة ، فيزولان أو تزولان كتجسيد مادي ، ويعودان سيرتهما الاولى « كنور » أو ضوء يعنى الابصار ، وكأنما ينطبق على هذه الاحداث الرهيبه ، ما جاء في الآية الكريمة : (انا كل شيء خلقناه بقدر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر) القمر/٤٩ - ٥٠

لكن مما لا شك فيه ان حيرة العلماء مع طبيعة هذا الكون العظيم لا تعادلها حيرة ، وحيرتهم تدفعهم دائما الى تساؤلات لانتتهى ابدا ، ومن هذه التساؤلات : لماذا عزلت النجوم والمجرات عن بعضها بمسافات كونية لا يعيها العقل ، ولا يتصورها الخيال ؟ ..

ربما كان لذلك حكمة بالغة ، والحكمة قد تكون في حماية الكون من عدوه أو نقيضه ، ولهذا تفيض الله لكل نجم مجالا هائلا ليسبح فيه حتى يوم معلوم ، فعزله عن جيرانه بملايين الملايين من الأميال ، أو قد تكون هناك مجرة ، ومجرة نقيضة ، بمعنى ان ملايين النجوم في هذه قد تكون من مادة تشبه مادة عالمنا أو مجرتنا ، وأن ملايين النجوم في تلك قد تكون من مادة نقيضة ، ولهذا بوعد بينها - ليس بملايين الملايين من الأميال ، بل ببلايين البلايين من الأميال (الواقع ان المسافات الفاصلة بين المجرات تقاس بملايين السنوات الضوئية) .

ولماذا يفترض العلماء ان الأزواج من طبيعة هذا الكون ؟ ..

الواقع ان هناك دوافع كثيرة تدفعهم الى هذا الاعتقاد ، وعلى رأس هذه الدوافع تبرز عملية تجسيد

يعني ان انفجارهما لو حل بالأرض ، فلن يبقى فيها ولا يثر ، وهذا ينبثق بالخبر اليقين ، خبر ما تحتويه المادة أو المادة النقيضة من طاقات لا يمكن ان ننصورها بمعقولنا القاصرة .

وما يدرينا أن هناك كونا وكونا نقيضا ، أو سموات وسموات نقيضة ؟

الواقع اننا لا نعرف ذلك الا اذا تقابلت مادة مع مادة نقيضة ، أو تلاحم كون مع كون نقيض ، وعندئذ ينبعث من تلاحمهما موجات عاتية ، فحيث يتخيلان عن تجسيدهما المادي ، فان البديل لهذا هو تحولهما الى انوار جبارة تنتشر في السموات للملايين وبلايين السنوات الضوئية (هذا والسنة الضوئية الواحدة تساوي حوالي ستة مليون مليون ميل !)

هناك احداث مثيرة جدا تتراعى لمناظيرنا الفلكية من بعض اجزاء هذا الكون الذي يمتد حولنا بغير حدود ، وأن بعض هذه الاحداث تعبر عن نفسها باشعاعات هائلة تختلف في شدتها وقوتها وجبروتها عن الاشعاعات التي تصدر من النجوم أو الشمس ، فهي أعنف منها بملايين وبلايين المرات ، ويطلق العلماء على مثل هذه الاحداث اسماء علمية (منها مثلا حالات الكوازر) ، ولا احد يستطيع تفسيرها حتى الآن ، لكن من بين التفسيرات التي قدمها بعض العلماء ان هذا العنف الاشعاعي - الذي نقبله على أرضنا من مسافات تقدر بملايين وبلايين السنوات الضوئية - قد يرجع الى التحام نجم مع نجم نقيض ، أو كون مع كون نقيض ، أو « سحابة » كونية

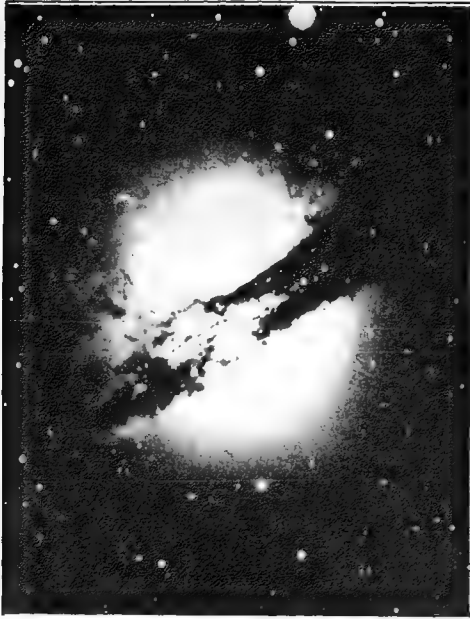
الموجات أو الطاقات على هيئة أزواج أزواج من جسيمات شتى ، وهم يعتقدون أن في هذا التجسيد تناسق في الخلق ، فكما قامت الحياة التقليدية التي نعرفها على فكرة الأزواج ، كذلك تشير الدلائل أن الوحدة في الخلق على كل المستويات تستلزم وجود مادة ومادة نقیضة ، لتدخل في تكوين كون وكون نقیض .

العالم السويدي المرموق «أوسكار كلاين» عكف سنوات طويلة على دراسة هذا الأمر المثير من خلال معادلات رياضية أصيلة ، وخرج من ذلك برأي يقول : أن المادة والمادة النقيضة لا بد أن تكونا قد ظهرتا في وقت واحد ، ولا بد أيضا أن تتساويا تماما ، بمعنى أن نصف الأجرام السماوية قد جاء وظهر من مادة مادية ونصفها الآخر قد خلق من مادة نقیضة ، وهنا نستطيع أن نقول أن مبدأ الأزواجية أو التناسق على مستواه الكوني قد اكتمل بفكر قديمة .

ثم يذهب عالم البلازما النووية «هاتز ألفين» إلى أبعد من ذلك ، وينشر بحثا بعنوان «نقيض المادة والكون» ، وفيه يشرح الفكرة التي يمكن أن يكون قد ظهر فيها الكون والكون النقيض ، ثم كيف بوعد بينهما ، وعزلا عن بعضهما ، حتى يمكن أن يعيشا إلى يوم معلوم .

أي كأنما الكون والكون النقيض قد جاءا من « نفس واحدة » ، أو من نور واحد ، أو أصل واحد ، أو جوهر واحد ، أو أية فكرة أو تعبير قد يترأى لك ، فلا زلنا أمام أسرار الكون المتلاطمة كاطفال يقفون على شاطئ محيط واسع وعميق ، المهم أنهما ربما قد جاءا معا ، ثم بوعد بينهما ، فإذا زالا كان لابد أن يزولا معا !

ولا شك أن العلماء يتعاملون مع الكون بلغته ، ولقد استنبطوا بدورهم لغة المعادلات الرياضية لترشدنا إلى لغة الكون ، بلغته — في المقام الأول — تناسق وإزدواجية وتنازل وتوازن ، والمعادلة الرياضية تعني أيضا التوازن والتناسق ، ومن خلال هذه المعادلات تتضح لنا أسرار لا نستطيع أن نعبر عنها بالكلام ، لكن يكفي أن نشير هنا أيضا إلى أن ما يراود عقول العلماء الآن عن كون الجسيمات جاءت أزواجاً ، ثم تخلقت منها الذرات أزواجاً ، ثم قامت بها الأكوام أزواجاً ، ثم ظهرت الحياة أزواجاً ، ثم جاءت العقول لتحمل المعاني المجردة أزواجاً (فالإنسان هو المخلوق العاقل الوحيد على هذا الكوكب الذي يعرف إزدواجية المعاني — أي خير وشر ، وفضيلة ورفيلة ، وسلب وموجب أو أي شيء آخر ونقيضه) ، ثم هو هو نفسه — أي الإنسان — خلق من داخل خلق من داخل خلق ، وفي كل خلق تتجلى لنا أيضا فكرة الزوجين أو الأزواج ، كل هذا وغيره قد عبرت عنه آية عظيمة أجمل وأعمق وأروع تعبير ، ولا يسعنا هنا إلا أن نردها مرة أخرى بخشوع ، لنعرف ما انطوت عليه من معان جاءت تليحاً لا تصريحاً واختصاراً لا إسهاباً ، وتركت لنا الحرية لينهل منها المسلم ما يشاء ، ولكن كل على حسب وعيه وعلمه وعصره وتمعنه ، وليتبين لنا أن القرآن صالح لكل زمان ومكان ، كما أنه صالح لكل مستويات التفكير عند الإنسان .. دعنا نردد بخشوع :
(سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون)



● تحوى السماوات اسراراً مثيرة ، وربما كان منها الزوجين أو المتناقضين .

ما تنوء بحمله عقول الرجال ، ولهذا
حديث قادم أن شاء الله ، لنعلم ما
لم نكن نعلم ، وما أكثر ما لا نعلم ،
وصدق الله العظيم حيث يقول :
(قل لو كان البحر مداداً لكلمات
ربى لتنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات
ربى ولو جفنا بمنه مداداً) . الكهف
١٠٩ صدق الله العظيم .

بقي سؤال آخر : ماذا نقصد من
قولنا أن الإنسان نفسه ، خلق
من داخل خلق ، من داخل خلق ، وأن
كل خلق فيه قد قام على أساس
الزوجين ؟ .. ماذا يعنى هذا حقاً ؟

يعنى مكربة وعطاء جديدا لهذه
الآية الكريمة ، ففيها من الأسرار



نلتقي بالقراء على صفحة « هذا من الحديث النبوي » نقدم باقة من الأحاديث الصحيحة

« جاءت امرأة تسأل أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: اني امرأة اصيل ذيلي وأمشي في المكان القذر فقالت أم سلمة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُظْهَرُ مَا بَعْدَهُ » (رواه أبو داود ومالك) .
والترمذي بسند صالح وسند مالك صحيح) .

الحديث يدل على سماحة الاسلام ويسره ورفع الحرج عن المؤمنين فقد قالت المرأة لام سلمة: إنها تطيل ثوبها حتى يجر على الأرض فيمر على المكان النجس فيتلوث منه فأخبرتها أن الرسول الكريم سئل في هذا فقال إذا مر ذيل الثوب بعد الأرض النجسة على أرض طيبة خالية من النجاسة فإنه يُظْهَرُ، وظاهره أن ذيل المرأة إذا تقدر بأرض قذرة ثم مرت بأرض يابسة وزال صار طاهرا ولكن قال مالك والشافعي وأحمد : هذا إذا لم تظهر به نجاسة كالبول ، والا تعين الماء .. وإما ذيل الرجل الذي يمس الأرض فلا يظهره الا الماء لانه خلاف المشروع من جعله الى نصف الساقين او الى الكعبين بخلاف المرأة فإنها مأمورة بالتطويل مبالغة في المستر .

« عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قام أعرابي في المَسْجِدِ فنَاقَلَهُ النَّاسَ ، فقال لهم النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُوهُ وَهَرِّقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ أَوْ دَنُوبًا مِنْ مَاءٍ فَإِنَّمَا بَعَثْتُمْ مُبَسِّرِينَ وَلَسْمَ تَبْعَتُوا مُعَسِّرِينَ » .

(رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي)

دخل أعرابي مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ففعل ركعتين ، وقال : اللهم أرْحَمْنِي ومَحْدَا ولا ترحم معنا أحدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ضيقت وأسمعا يا أخا العرب فلم يلبث الرجل أن قام في ناحية من المسجد وبال فصاح به الناس ليقطع بوله . فنهاهم نبي الرحمة عن أن يقطعوا على الرجل بولته فربها اضر به ذلك صحبا ثم تسال لهم وهو يعلمهم أدب السلوك مع الناس ومعاملة الجاني منهم باللين والحسنى: صبوا على مكان البول دلويا مليئة بالماء وعمموه أي اغمروه بالماء فإنه يظهر .. إنكم بعثتم باليسر والسهولة فتلفطوا بالجاهل وعلموه من غير إجهاد ولا مشقة وفي رواية أنه قال للأعرابي : « إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله تعالى والصلاة وقراءة القرآن » .



ليس من الحديث النبوي



يسر المجلة أن تقدم لقراءها الكرام الأحاديث التي تدور على السنة الناس ، وهي من الدخيل على السنة ، لندهض زيفها ، ونكشف القناع عن سقيها . ويسعدنا أن ننقل استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

(.....) .

موضوع

قال السيوطي لا يصح لأن من رواه جحدر بن الحارث ، وهو يسرق الأحاديث ، وأيضا من رواه بقية وهو يدلس . وله طريق آخر أخرجه ابن السني في الطب ، ومن رواه سليمان بن سلمة الجنائزي ، وهو متروك الحديث .

(لو وزن خبر العلماء بدم الشهداء لرجح عليهم)

موضوع

قال الخطيب البغدادي بوضعه : وقد روى هذا المعنى بهذا اللفظ (مداد العلماء افضل من دم الشهداء) وقال الامام البخاري في المقاصد الحسنة هو من كلام الحسن البصري .

(لا تكفروا الذين فإنهم حصاد المنافقين)

موضوع

انكره ابن حجر ، وقال عنه ابن تيمية ليس بمعروف ، وسئل عنه عبد الله بن وهب فقال : إنه باطل .



التعليم في بلاد المسلمين

طبيعة الاسلام ، تفرض على الامة التي تعتنقه ، ان تكون امة متعلمة ، ترتفع فيها نسبة المتعلمين ، وتهبط او تنعدم نسبة الجاهلين .
نلك لان حقائق هذا الدين من اصول او فروع ليست طقوسا تنقل بالوراثة ، او تعاويد تشيع بالايحاء وتنتشر بالايهام .

كلا انها حقائق تستخرج من كتاب حكيم ، ومن سنة واعية . ولقد كان اول ما نزل من القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (اقرا باسم ربك الذي خلق) العلق / ١ .

ولم يقل اقرا باسم الله - ذلك لانه اراد سبحانه منذ البدء ، ان يشير الى ان هذا الدستور الالهي النازل من السماء ، إنما هو تربية ، إنه نزل باسم المربي . وما دامت هذه التربية إلهية المصدر ، فهي اذا محكمة الاحكام كله ، كاملة في جميع جوانبها .

كانت (اقرا) دعوة آمرة الى الثقافة - الى العلم - الى الفكر - الى البحث المستفيض في السماء وفي الأرض . وفي الجبال وفي البحار ، وفي كل ما خلق الله تعالى من كائنات صغرت أم كبرت .

كانت اول صيحة تسمو بقدر القلم ، وتغالي بقيمة العلم ، وتعلن الحرب على الأمية الغافلة ، وتجعل اللبنة الاولى في بناء كل رجل عظيم ، ان يقرأ وان يعلم . ولم يسبق الاسلام - فيما نعلم - دين وقف من العلم كموقف الاسلام من الدعوة اليه والاشادة بفضله .

كيف يكون؟

فأما الاشارة به فقد جاءت فيه نصوص كثيرة منها قوله تعالى : (ن والقلم وما يسطرون) القلم/١ وقوله تعالى : (والطور . وكتاب مسطور . في رق منشور) . الطور/١-٣ .

ومن المعلوم ان أداة العلم - قلم يكتب ، ومداد يوضح ، ومادة يكتب عليها ، وقد اقسم الله بهذه الالات الثلاث .

ومن أمعن النظر في كتاب الله الكريم وجد ان الله تعالى انما يقسم بكثير من مخلوقاته ، تنويها بشأنها ، ولفتا لانظار الناس اليها .

ويقول تعالى في قصة خلق آدم .

(وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك انت العليم الحكيم . قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال ألم اقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) . البقرة/٣١ - ٣٣ .

نكر الله تعالى في هذه الآيات رده على الملائكة الذين تعجبوا كيف يجعل الله في الارض خليفة ممن شأنه سفك الدماء ، والافساد في الارض .

فان الانسان وان كان من بعض اخلاقه ما ذكرته الملائكة الا ان هذه الخصائص يشترك فيها كثير من الحيوانات .

ولكن الميزة الأولى التي ينفرد بها الانسان ، هي استعدادة للعلم ، ومن أجلها

استحق الخلافة في الأرض ، والسيطرة عليها . واستحق ان تخضع له أكرم مخلوقات الله وهم الملائكة ، فأمرهم بالسجود لآدم ، بعد أن ظهر لهم ميزته عليهم بالعلم .

وفي هذا من الاشادة بالعلم وتكريمه ، وجعله الميزة الكبرى ، التي يتميز بها الانسان عن غيره ، ما لا مزيد عليه وما نعرف له مثيلا في الديانات السابقة ، التي حكمت خلق الانسان .

ومما جاء في الحديث الشريف عن فضل العلم :
(اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث - صدقة جارية . أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) . رواه الشيخان .

ومن الاشادة بالعلم ننقل الى الاشادة بالعلماء .
ففي القرآن الكريم والسنة المطهرة من الاشادة بفضلهم ما يلفت الأنظار الى سمو مكانة العلماء في نظر الاسلام .

قال الله تعالى : (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) المجادلة/ ١١ .

وقال سبحانه : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) فاطر/ ٢٨ وفي الحديث الشريف (العلماء ورثة الانبياء) رواه ابو داود والترمذي .

ومن المعلوم أن الانبياء هم الذروة في الكمال الانساني ، فهل هناك أكثر تشريفا للعلماء من أن يكونوا ورثتهم ؟

من أجل هذا نجد ان الاسلام حث على طلب العلم والاجتهاد في تحصيله وجعل ذلك فريضة لازمة .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(طلب العلم فريضة على كل مسلم) رواه البيهقي وابن عبد البر ..

وقد حث الاسلام اتباعه على الرحلة في طلب العلم . فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة) رواه مسلم وابو داود والترمذي وغيرهم .

وأوجب الاسلام التعلم والتعليم ، وأنكر الجهالة ولم يقرها .

فعن علقمة بن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه . عن جده . قال :

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم . فأتنى على طوائف من المسلمين خيرا . ثم قال : (ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم . ولا يعلمونهم . ولا يعظونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم .

وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ، ولا يتفقهون ، ولا يعظون ، والله ليعلمن قوم جيرانهم ، ويفقهونهم ، ويعظونهم ، ويأمرونهم ، وينهونهم ، وليتعلمن قوم

من جيرانهم ، ويتفقهون ، ويتعظون ، أو لأعاجلهم العقوبة .
ثم نزل . فقال قوم : من ترونه عني بهؤلاء ؟ قال : الأشعريين : هم قوم فقهاء ،
ولهم جيران جفاة من أهل المياه والأعراب . فبلغ ذلك الأشعريين ، فأتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ، ذكرت قوماً بخير وذكرتنا بشر .
فما بالنا ؟ فقال : ليعلمن قوم جيرانهم ، وليعظنهم ، وليأمرنهم ، ولينهننهم ،
وليتعلمن قوم من جيرانهم ، ويتعظون ، ويتفقهون ، أو لأعاجلهم العقوبة في
الدنيا .

فقالوا : يا رسول الله . أنفطن غيونا ؟ فأعاد قوله عليهم . فأعابوا قولهم :
أنفطن غيونا ؟ فقال ذلك أيضاً . فقالوا . أمهلنا سنة ، فأمهلهم سنة يفقهونهم .
ويعلمونهم . ويعظونهم . ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية : (لعن
الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم) .. الآية .
والحديث رواه الطبراني في الكبير .

واننا لنرى في هذا الحديث من الحقائق ما يجدر التنبيه إليها .
١ - الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لم يقر قوماً على الجهالة بجانب قوم
متعلمين .

٢ - واعتبر بقاء الجاهلين على جهلهم ، وامتناع المتعلمين عن تعليمهم ، عسيانا
لأوامر الله وشريعته .

٣ - واعتبر ذلك أيضاً - عدواناً - ومنكراً يوجبان اللعنة والعذاب .

٤ - وأعلن الحرب والعقوبة على الفريقين حتى يبادروا إلى التعلم والتعليم .

٥ - وأعطاهم لذلك مهلة عام واحد ، للقضاء على آثار الجهالة فيما بينهم .

٦ - ولئن كانت هذه الحادثة قد ورت بشأن الأشعريين - العلماء - وجيرانهم

الجهلاء . فإن الرسول صلى الله عليه وسلم أعلن ذلك المبدأ بصفة عامة لا

بخصوص الأشعريين وحدهم ، بدليل أن الأشعريين لما جاؤوا يسألونه عن سر

تخصيصهم بهذا الإنكار - كما فهم الناس - لم يقل لهم أنتم المرادون بذلك ، بل

أعاد القول العام الذي سلف ثلاث مرات دون أن يخصه بالأشعريين ، أشعاراً

بأن القضية قضية مبدأ عام غير مخصوص بفئة ولا عصر .

وبذلك يكون الرسول صلى الله عليه وسلم ، قد أعلن مكافحة الأمية ، قبل أن تعلنه

الدول المتحضرة في عصرنا هذا بأربعة عشر قرناً ، وإن هذا لعجيب أن يصدر من

نبي أُمِّي في بيئة أُمِّيَة .

لولا أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي قال له مرسله سبحانه : (وعلمك

ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً) . النساء/١١٣ فكانت الإشارة

في الآية بعظم الفضل إلى مكانة ما علمه من العلم ، الذي ما كان قبل يعلمه .

هذا وان سياسة التعليم في بلاد المسلمين اليوم تحتاج الى مراجعة وتغيير شاملين ، كي تحقق الغاية النبيلة من التعلم والتعليم .

فيجب ان تسير سيرا حثيثا تستمد مبادئها من مبادئ الاسلام ، وترسي أسسها على قواعده المتينة .

ولن يتحقق ذلك ، الا اذا كان القائمون على شؤون التعليم ، من ذوي الخبرة الطويلة ، والفهم العميق الواعي ، لأصول التربية ، المستمدة من كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وقد يتطرق الى اذهان البعض ان كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، لا يصلحان الا للوعظ والارشاد وشؤون الآخرة فقط .

أما اصول التربية الحديثة المتصلة بسياسة التعليم ، فهما بعيدان عنها كل 'بعد ، في اعينهم التي تبصر ولا تنظر .

وهذا بلا شك خطأ ظاهر في الفهم ، وقصور في الادراك . لأن الله رب العالمين ، مربى الخلق ، وأعلم بنفوسهم . وضع للإنسان ما فيه صلاحه دنيا ودينا . ومهد له السبل ، ووضع له من الوسائل ، ما يساعده على تقوية ابراهه ، واتساع دائرة معارفه . وسبحانه : (علم الإنسان ما لم يعلم) العلق/ ٥ (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) البقرة/ ٢٢٩ .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، النبي الأمي الذي أوتي الكتاب ومثله معه ، كان مثلا أعلى في رسم سياسة التعليم الناجحة ، التي قادت الأمة الى الخير والهدى والرشاد ونسوق بعض الأمثلة على ذلك .

كان صلى الله عليه وسلم يتخير الوقت المناسب ، ليلقي على القوم دروسه ومواعظه الحكيمة . حتى تجد في نفوسهم استعدادا تاما واستيعابا كاملا لكل ما يقوله صلى الله عليه وسلم .

وكان صلى الله عليه وسلم يطيل الحديث في بعض الأوقات ، ويقتصر في اوقات أخرى . حسب ما يراه في القوم من استعداد واصغاء .

ومن الامور التي يجب ان توضع موضع الاهتمام في سياسة التعليم في بلاد المسلمين ، اختيار المعلمين الأكفاء المخلصين في أداء رسالتهم ، والمتفانين في مهمتهم السامقة ، وليكن لنا برسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة . فقد كان صلى الله عليه وسلم يختار من الصحابة الأجلاء ، من يتوسم فيه الكفاءة التامة لمهمة تعليم المسلمين .

فنراه صلى الله عليه وسلم يختار مصعب بن عمير مبعوثا الى المدينة ، ليعلم المسلمين أمور دينهم ، ويقرأ على أهلها القرآن ، ويفقههم في الدين .

ونجح مصعب أيما نجاح في نشر الاسلام ، وجمع الناس عليه . واستطاع رضي

الله عنه ان يتخطى الصعاب التي توجد دائماً في طريق كل نازح غريب .
وعندما أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يرسل مبعوثاً الى اليمن ، اختار معاذ
ابن جبل رضي الله عنه ، وأراد صلى الله عليه وسلم أن يطمئن على مدى استعداده
للقيام بهذه المهمة . فقال صلى الله عليه وسلم موجهاً كلامه الى معاذ :

(بم تحكم يا معاذ ؟ قال : بكتاب الله .

قال : فإن لم تجد ؟ قال : فبسنة رسول الله .

قال : فإن لم تجد ؟ قال : أجتهد رأيي .

فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال :

الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله للعمل بكتابه وسنة نبيه) .

هذان الموقفان نسوقهما على سبيل المثال ، لا على سبيل الحصر ، والأمثلة على ذلك
كثيرة .

ولو حاولنا أن نتعرف على سر نجاح هؤلاء الصحابة الأجلاء ، الذين قاموا بمهمة
التعليم — لأدركنا أن سر ذلك هو :

أولاً : الاختيار الموفق والسياسة الرشيدة في التعليم .

ثانياً : إخلاصهم لربهم ورسولهم ودينهم .

ثالثاً : أمانتهم العلمية وإستيعابهم الكامل لكل ما تعلموه .

رابعاً : فرحهم الشديد ، ورغبتهم الأكيدة ، في تعليم غيرهم ابتغاء وجه الله .

وبعد عصر النبوة أيضاً ، وما تلاه ، سار التعليم في بلاد المسلمين على هذه
السياسة الرشيدة والطريق القويم .

فجمعت الأحاديث ، وألفت الكتب ، التي لا تزال الى عصرنا هذا منهلاً لكل باحث
ودارس في شتى العلوم والفنون ، وما زلنا نعيش عالة على تلك المؤلفات القيمة
لأسلافنا الصالحين ... وعلمائنا العاملين المخلصين .

أما اليوم : فإن سياسة التعليم في بلاد المسلمين تحتاج الى تغيير شامل لأنها
أصبحت تسير في عكس الاتجاه الذي سار فيه أسلافنا ، فرغم كثرة المؤلفات في
علم النفس وأصول التربية الحديثة ، وطرق التدريس ، رغم كل هذا ، نجد
الطلاب في معاهد العلم على اختلاف أنواعها ، وفي جميع بلاد المسلمين ، نراهم
غير جادين في تحصيل العلم للعلم ، لفضله ونوره ، إلا قليلاً ممن شرح الله
صدره ، وأصبح كل همهم من العلم ، وبغيتهم فيه ، هو الحصول على مؤهل
علمي ، يؤهلهم لوظيفة معينة .

ومن هنا مال العلم الى السطحية ، وحلت الملخصات والمذكرات ، محل المراجع
الغنية ، والمصادر الأصلية ، فيجب على القائمين على شؤون التعليم في بلاد
المسلمين الالتفات بعين الاعتبار الى خطورة هذه الحالة ، ومعالجتها قبل ان

يستفحل الخطب ، ويستشري الداء .

ومما يلفت النظر أيضا ، أسماء الشهادات التي تمنح للخريجين ، من معاهد التعليم في بلاد المسلمين . لماذا لا تكون لها صيغتها العربية الاسلامية ؟ ولا أظن أن معاجم اللغة العربية قاصرة عن أن تخرج لنا أسماء عربية أصيلة ، لمؤهلاتنا العلمية ، على اختلاف انواعها . وحتى تكون لنا شخصيتنا الاسلامية المتكاملة ، التي نفخر ونعتز بها ، يجب الا نترك التقليد والاقتباس يطغيان على كل شيء ، حتى على الأسماء والمسميات .

وخلاصة القول . ان سياسة التعليم في بلاد المسلمين ، تحتاج الى نظر وبحث ، واهتمام صائق ، من القائمين على التعليم وشئونه ، في بلاد المسلمين ، وأن يضعوا في اعتبارهم الاهتمام بالآتي :

أولا : بالمعلم كيف يكون قدوة صالحة ، متمكنا من مادته ، مخلصا في عمله ، مقتديا بمن سبقوه من السلف الصالح ، علما وسلوكا .

ثانيا : بالتلميذ ، كيف نحبيه في العلم ، ونرغبه فيه ، ونوصله اليه بالطرق السهلة ، بعيدا عن التعقيد .

ثالثا : بمواعيد الدراسة ، يجب ان تكون ملائمة لاستعداد الطالب لتلقي الدروس ، ولنا برسول الله أسوة حسنة .

رابعا : بمكان الدراسة ، وربما يظن البعض ان هذا لا دخل له ، ولا تأثير على نفسية المعلم والطالب . ولكن هذا عامل هام ، من عوامل نجاح المعلم والطالب .

ثم يجب ان نضع دائما في الاعتبار ، أن كل عمل بدون إخلاص لا نفع فيه ، ولا فائدة ترجى منه - فليكن الاخلاص رائدنا في اعمالنا .

ولنا أن نسأل . (كيف تكون مناهج التعليم في بلاد المسلمين ؟)

وللإجابة على هذا السؤال نقول :

لما كان التعليم الديني هو الاساس في تربية الناشئين تربية سلوكية صحيحة نرى ان تعرض مبادئ الاسلام عرضا ميسرا سهلا - فالاسلام فضلا عن انه دين فهو عقيدة ، وسلوك .

وهذا المبدأ يقتضي :

أ : توزيع المناهج الدراسية مشتملة على هذه الألوان الثلاثة من كل صنف حتى يربى الشباب تربية روحية متكاملة .

ب : ان كثيرا من الاحداث العامة ، والمواقف الجدية ، التي تتعلق بأذهان الشباب مجال طيب لإثارة العاطفة الدينية في نفوسهم ، وهذا يدعونا الى ان نربط دائما بين موضوع الدرس والحياة ، بتفسير مشكلاتها ، وتلمس الحلول لها ، في ضوء التعاليم الدينية ، وهذا يتطلب اعداد المدرس المختص .

- ج : الموضوعات المقررة في المناهج ، ليست الا نقط ارتكاز ، وللمدرس أن يسير منها الى آفاق بعيدة ترتبط بالتعاليم الدينية .
- د : التقليد غريزة تتحكم في سلوك الشباب . والقيم الروحية تبعاً لذلك تكتسب بالقوة الصالحة ، في البيت وفي المعهد ، وفي المدرسة .
- كما أنها تكتسب كذلك بسرد المواعظ والعبر ، والموازنة بين الخير والشر ، ثم بالحفظ والتلقين .
- هـ : أن كثيراً من النصوص عنيدة نافرة ، لا تأخذ بالنصح والتوجيه لأول وهلة . بل يجب أن تتخذ كذلك وسائل أخرى للتوجيه الروحي السليم ، كالتشويق الواعي المهنّب .
- و : والمواسم الدينية ، فرصة طيبة ، لتربية الوجدانات والمشاعر ، ويحسن انتهازها للتوجيه السلوكي .
- وخلاصة القول هنا . انه يجب أن تكون مناهج التعليم في بلاد المسلمين مستمدة من تعاليم الاسلام ، سواء كانت مناهج دينية ، او طوعية ، او كونية ، او غيرها من المواد التي تدرس في بلاد المسلمين . والا يفصل الدين عن الحياة في شتى المجالات .
- ولا يرى الاسلام أن للعلم حدا ينتهي عنده العالم ، بل على العالم أن يدأب على البحث والنظر ، وعليه أن يبتعد عن غرور أنصاف العلماء ، الذين يظنون أنهم علموا كل شيء ، فليست هذه الصفة الا لله وحده . قال تعالى : (وأن الله بكل شيء عليم) المائدة / ٩٧ ويقول سبحانه : (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) الاسراء / ٨٥ ويقول جل شأنه : (وفوق كل ذي علم عليم) يوسف / ٧٦ .
- ويلاحظ من نصوص القرآن الكريم أن لفظ علم ، مطلق ، غير مقيد بعلم معين . اللهم إلا أن يكون علماً ضاراً بالامة ، فهذا هو وحده الذي تحرمه مبادئ الشريعة . حيث تمنع كل ما يضر بالامة ويؤذي المجتمع .
- ومن هنا يتفق العلماء على تحريم السحر والدجل والشعوذة .
- وقد خص بعضهم تلك النصوص الحادثة على طلب العلم ، او المشيئة بفضله ، بعلم (التفكير) من حيث ايصاله الى خشية الله ، بمشاهدة قدرته ، وعظمته في ملكوته (إن في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الألباب) . آل عمران / ١٩٠ .
- وخصها بعضهم بعلم (الفقه) من حيث يعرف به الناس الحلال والحرام ويستدلون لذلك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم :
- (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) متفق عليه .
- والصحيح : شمول مدلول العلم لكل علم نافع مفيد للامة وشؤون الدين والنبي .

اما الحديث المذكور فتخصيصه بعلم الفقه خطأ ، اذ المراد بالفقه الوارد فيه « يققه » .

هو الفهم والمعرفة بالدين الشامل للحياتين ، لأن اطلاق (الفقه) على احكام الحلال والحرام فقط ، اصطلاح متأخر عن عصر التشريع . وبذلك كان الصحيح ما فهمه المحققون من انه يشمل كل ما جاءت به الشريعة من مبادئ ، وعقائد واحكام وآداب وترغيب وترهيب وغيرها: (**وفرلنا عليك الكتاب تبينا لكل شي**) النحل / ٨٩ وهذا لا يمنع من ان يكون العلم بالحلال والحرام ، أشرف العلوم التي رغب فيها الشريعة ، لاتصالها بتصحيح العبادات والمعاملات مما يؤدي الى الاستقامة في الحياة الدنيا والنجاة في الآخرة .

ويرى علماء الشريعة ويجمعون على ان العلم المطلوب في الشرع نوعان :
١ - ما هو فرض عين ، أي ما يطلب تعليمه وجوبا من كل فرد مكلف ، ولا يعذر أحد في الجهل به .
وهو ما يحتاج اليه الانسان في اقامة دينه وقبول عمله عند الله تعالى ، واستقامة معاملته ومعاشرته للناس .
ويدخل تحت هذا كله .

تعلم احكام العبادات - وتعلم احكام المعاملات لمن يمارسها وكذا أهل الحرف .

٢ - ما هو فرض كفاية ، وهو كل ما يحتاج اليه المجتمع من غير نظر الى شخص بذاته . كتعلم الصناعات التي يحتاج اليها الناس ، وتعلم المهن التي لا بد للناس منها من خياطة وحياكة وغيرها على قدر ما يحتاجون اليه ، فان لم يكن فيهم من يتعلم ذلك كانوا آثمين جميعا .
ولا ننكر صواب الغزالي في قوله :

اما فرض الكفاية فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كالطب ، اذ هو ضروري في حاجة بقاء الأبدان . وكالحساب فانه ضروري في المعاملات ، وقسمة الوصايا والمواثيث وغيرهما . وهذه العلوم التي لو خلا البلد ممن يقوم بها ، أثم أهل البلد ، واذا قام بها واحد كفى . وسقط الفرض عن الآخرين . وقال ابن عابدين : واما فرض الكفاية من العلم ، فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام الدنيا كالطب ، والحساب ، واللغة ، واصول الصناعات ، كالفلاحة ، والحياكة . والسياسة .

ويلاحظ من هذه النصوص التي نقلناها ان القاعدة في العلوم التي هي فرض كفاية هي كل ما يحتاج اليه في شؤون المجتمع . من تجارة وطب واقتصاد . وهندسة . وكيمياء . وفيزياء . وكهرباء . وكذا صناعة الأسلحة والذخائر .

وجميع الصناعات واللغات المختلفة . وكذا كل ما يجد في المستقبل من الحاجة الى علوم اخرى فانها تعتبر من فروض الكفاية . بحيث يجب على الامة ان يكون فيها من العلماء بتلك العلوم بقدر ما يكفي لحصول الامة على ثمار تلك العلوم . فلو كانت الامة تحتاج في علم من العلوم الى مائة عالم مثلا . ولم يكن فيها الا خمسون عالما . تكون الامة ائمة حتى يوجد فيها العدد الباقي اللازم من العلماء .

وقد حرص المسلمون الاولون على تعلم كثير من العلوم . ونبغوا فيها . ولم يقتصرُوا على نوع معين من العلم ، وقد افادوا الامة بل الانسانية جمعاء بما تعلموه وبرعوا فيه . وامثلة ذلك كثيرة .

وقد حث الاسلام على طلب العلم والاجتهاد في تحصيله . بغية المنفعة العامة لا الخاصة ، بمعنى ان يتعلم الانسان العلم ليعلمه غيره ، ولا يبخل به على أحد ولا يكتمه . والا عرض نفسه للعذاب وشديد العقاب .

وقد رأينا كيف نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأشعرين حالهم لأنهم لم يعلموا جيرانهم الجهلاء . واعطاهم مهلة عام ليعلموهم ويثقفوهم . والا عاقبهم على ذلك اشد العقاب .

وما عليه المسلمون اليوم لا ينبيئ بخير . فقد اتخذوا العلم وسيلة لا غاية . وسيلة يصلون بها الى مؤهل يمكنهم من وظيفة معينة وانصرفوا عن تحصيل العلم لذاته . وتركوا الهدف الاسمي والغاية العليا ، من التعلم . ولم نجد من يخلص للعلم والتعليم الا قليلا ممن هدى الله .

فيجب ان يوضع في اذهان طلاب العلم ، وان يوضح لهم غايات العلم والتعلم والهدف الاسمي من التعليم منذ المرحلة الاولى للتعليم حتى يشبوا راغبين في العلم لا راغبين عنه .

وان يكون المعلمون صادقين في رسالتهم . قدوة لتلاميذهم حتى تتحقق الغاية العظيمة . ويثمر العلم وتسير الامة على هدى من ربها الى عزتها . وقوتها . وحضارتها واستعادة مكانتها في قيادة ركب الحضارة . وتوجيه البشرية كما كان حالها في السابق حيث تصدرت الحياة في كل ما يحتاج اليه الانسان في يومه وغده .

وثمت شهادات صادقة يعتز بها المسلمون لأنها تكشف عن جوانب العظمة في دينهم فقد يظن بعض علماء النفس والتربية . والاجتماع – المحدثين – ان القرآن الكريم لا ينهض بالانسانية ولا يصلح الا للترغيب والترهيب والعبادة فقط .

والى هؤلاء وامثالهم اسوق بعض الآراء . لبعض المستشرقين المنصفين .

الذين كتبوا عن الحضارة الإسلامية والتشريع الإسلامي . والقرآن الكريم . ونبي الإسلام . صلى الله عليه وسلم - ما لم يكتبه أبناء الإسلام ، ذلك انهم اعرضوا فجهلوا . وغيرهم طلب قلعهم .

- يقول الاستاذ (فيني) ان القرآن ليس كتابا دينيا فقط بل هو كتاب علم وأداب وسياسة واجتماع حتى انه يرشد الانسان الى وظائفه اليومية .

- ويقول الاستاذ « انوار جيبون » إن القرآن معترف به من حدود الاوقيانوس الاطلنطيكي الى نهر الكانج : انه الدستور الاساسي . ليس لأصول الدين فحسب ، بل للأحكام الجنائية ، والمدنية ، والشرائع التي عليها مدار الحياة البشرية وترتيب شئونهم .

- وينفى (ريتشارد وود) ما يقال عن القرآن من انه حائل دون النهوض بالانسان والارتقاء بفكره وحياته فيقول : « ان القرآن يتضمن أحكام الدين ، وفي الوقت نفسه يتضمن الأمور المدنية والشؤون السياسية » .

ويقول « ريتشارد وود » نفسه : ان كثيرا من المستشرقين يزعمون ان المسلمين لن يتقدموا ما داموا مقيدون بنصوص القرآن التي لا تتلاءم - بزعمهم - مع المعارف والفنون الحديثة .

وهذا وهم باطل ، نشأ عن الجهل بمقاصد القرآن . وكفي برهاننا على بطلانه . تاريخ صدر الإسلام ، وعناية علماء العرب بالعلوم والفنون ، وراستهم لكتب الحكماء الاقدمين وخير رد على ما يقال من ان القرآن الكريم كان مقصورا على حالات العرب السانجة . قول الدكتور « بنوة » الفرنسي .

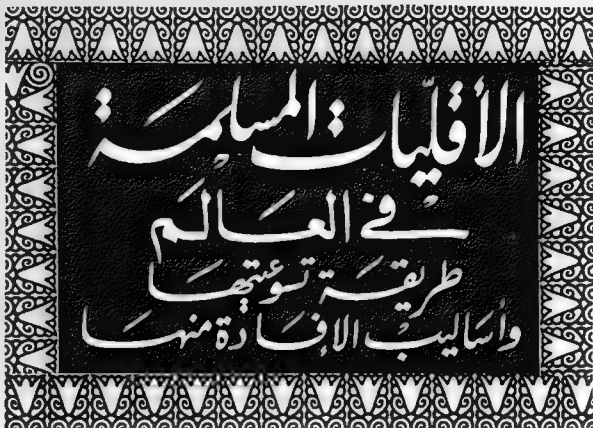
ان نصوص بعض أي الكتاب الموحى به إلى محمد منذ ما يزيد على ثلاثة عشر قرنا ، تتناسب واحداث مبادئ العلوم العصرية - وكان من جراء هذه الملاحظات ان أمنت نهائيا » .

وقول الكنت انوار كيوجا : « ان القرآن يتضمن بين دفتيه كل ما تحتاج اليه الانسانية . في ارتقائها وكمالها المعنوي » .

وقول الدكتور رتين : « ان دين محمد قد اكد منذ الساعة الاولى لظهوره . انه دين عام يصلح لكل جنس وصنف . ولكل عقل وعصر - ولكل درجة من درجات الحضارة » .

ويعد فقد أوردنا هذه الشهادات والاعترافات من مؤلفات بعض المستشرقين لنكون ابلغ حجة واسلم موقفا تجاه أباطيل زملائهم ومفترياتهم عن القرآن الكريم . وانه جاء بتعاليم محدودة تتفق مع حالة العرب الاولى السانجة .

فهل نعود الى الاعتصام بقرآننا ، والاستمسك بديننا لتعود أيامنا ؟ فلن يصلح آخرنا إلا بما صلح به أولنا .



للأستاذ محمود مهدي الاستانبولي

أولاً : التبشير بالاسلام والدعوة اليه ، وبيان انه يحل جميع مشكلات الغرب بشهادة كثير من علمائه المخلصين .

ويحسن ان نشير الى ان اكثر الاقليات المسلمة مقصورة في هذا الموضوع فلا تكاد تفكر فيه ، بل هي مساقة مع تيار الاكثرية المارقة بحكم التقليد وذويان الشخصية .

وقد انتشر الاسلام قديما في كثير من البلدان الشرقية والغربية على ايدي تجار وسياح عاديين . فهل يستطيع احد من هذه الاقليات ان يقول

إن الأقلية المسلمة إذا صلحت كانت نعمة وسببا في انتشار الاسلام، وإذا فسدت كانت نقمة واسعت إلى الاسلام ، من أجل ذلك ينبغي الاهتمام بهذا الموضوع اهتماما عظيما ، وخاصة إذا كانت ضحية الذريعة المسلمة لهذه الأقلية المعرضة للكفر والالحاد .

وإنني اقدم بحث الإفادة من هذه الاقليات على غيره لإثارة اهتمام المسؤولين بصورة خاصة ، وسائر المسلمين بصورة عامة بموضوعها الخطير . ويمكن ان نذكر من هذه الفوائد :-

نستطيع به تبديل ميزان القوى ونجعل اليهود مطاردين كما هي الحال أيام النازية .

أساليب توعية الاقليات

١ - ما أكثر اساليب هذه التوعية في العصر الحديث ، وما أشد تنكر المسلمين لها بخلاف غيرهم ، وخاصة لدى هذه الاعتليات المفتترة الى التوعية والثقافة باقصر الطرق وايسر السبل .

وأذكر في مقدمة هذه الاساليب تقوية الاذاعات التي تتولى حكوماتها الدعوة للإسلام ، لتذيع على هذه الاعتليات بمختلف لغاتها ما يعلمها دينها ويشجعها على التمسك به بأساليب شتى عن طريق القصة والاغنية والتبليغ ، والمسابقة والقصيدة حتى الهزلية : (الكوميدي) للتعليم والوعظ عن طريق الفكاهة وهي من بعض اساليب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يضاف الى ما سبق من مهمة هذه الاذاعات تعليم اللغة العربية لهذه الاعتليات بأرقى الطرق واسلمها ، كما تفعل بعض الاذاعات الغربية وغيرها ، ودراسة هذه اللغة فرض على كل مسلم ومسلمة ، وبدونها لا يتم فهم القرآن والسنة كما يجب ، وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فضلا عن وجوب تفاهم المسلمين بلغة قرآنهم ، وقد استطاع البشرون والمستعمرون تعطيل هذه اللغة . فتعطل بتعطيلها اجتماع المسلمين - وخاصة في موسم الحج - وتفاهمهم وتعاونهم ، مما هو من أهم غايات الحج ، وقد بات المسلمون - يتفاهمون فيما بينهم بالإشارات : لغة الصم والبكم أو بلغة أجنبية .

انه استطاع هداية واحد أو أكثر الى الإسلام ؟!

فيجب على هذه الاعتليات ان تكون كل منها أمة لا فردا ويقوي شخصيته ويقوم بالتبشير بقوله وسيرته بقوة وحجاسة وتضحية .

ان الغرب يعيش اليوم - ومثله الشرق - في فراغ سحيق وقلق مدمر وضياح رهيب من أجل نظمه الفاسدة التي سببت له النكبات والحروب . فالغربيون سريعو الأجوبة للإسلام اذا أحسن عرضه وخاصة اذا وجدوا القدوة الصالحة .

ثانيا : ومن موائد الاعتليات توقيف الدعاية الصهيونية « لإسرائيل » في الغرب ، تلك الدعاية الطاغية التي كانت تكتسح كله ولهذا فهو يسارع لمساعدة إسرائيل الثالثة له « اعطني دولارا اقتل لك به مسلما » فيسارع لاعطائها ، وهو يحسب انه يحسن صنعا بانقاذه البشرية من المسلمين الذين صورتهم الصهيونية له اقبح تصوير ، فاذا نهضت هذه الاقلية وثقفت ثقافة اسلامية جيدة استطاعت ان تقف موقف التضاد من الدعاية الصهيونية الباطلة المضلة ، كل ذلك بشرط ان تزود بوسائل الاعلام الممكة التي سنتحدث عنها بعد قليل بشيء من التفصيل .

ولست هنا بمعرض وصف الدعاية الصهيونية ، وخطورتها واساليبها ، ووصف الدعاية الاسلامية المضادة ، واساليب كل ذلك فمحل ذلك مجال آخر .

ويقيني انه لو عمد المسؤولون الى تعبئة هذه الاعتليات وتنقيتها وتوعيتها لجعلوا منها مشعلا للهداية والدعاية

رسولها العظيم يهتم بالدعاية والإعلام ويجعل منبرا في المسجد لشأغره حسان بن ثابت لينافخ عنه وعن الإسلام ضد قريش ، ويدعو له بتأييد روح القدس له .

ولعل من الضروري إنشاء مجلة شهرية مبسطة في موضوعات إسلامية وما ينبغي للمؤمن معرفته تترجم إلى اللغات المذكورة مع أخبار العالم الإسلامي ترسل إلى إخواننا في ديار الغرب وغيرها .

ولعل أهم ما يشغل بال الذين يحاولون الكتابة للأقليات الإسلامية ، المذهب الذي يتحتم عليهم اتباعه سواء الشافعي أو الحنفي أو غيرها وهذه المسألة يمكن حلها بالرجوع إلى السنة النبوية الصحيحة التي تبحث عن كيفية وضوء الرسول صلى الله عليه وسلم وصلاته وصومه وحجه وذكره ودعائه وجهاده ونكاحه إلى غير ذلك .

وفي الرجوع إلى هذه السنة علاوة على العصمة من الخطأ ، فيه تبسيط للغة وإظهار لجماله ، وتدريب عملي له .

٣ - ومن أهم وسائل التوعية حسن استعمال المسجد الذي جهله أكثر المسلمين وخاصة في ديار الغرب حيث ينظرون إليه كمكتحف يفتح في مناسبات الأعياد فحسب مع أنه ينبغي أن يشع بالحركة يوميا : نهارا وليلا . فليس هو مقصرا للصلاة فحسب ، بل هو مدرسة ، وناد ، ومشفى ، وقصر ضيافة ، ومحكمة لحل المشكلات ومقر لجلسات الجمعيات الخيرية للمراكز الإسلامية وغير ذلك مما عمله الرسول صلى

٢ - ومن أساليب التوعية استخدام الآلات السينمائية المتكلمة والصامتة البسيطة وهي رخيصة ومتوفرة كثيرا في الغرب ، على أن تؤمن الحكومات الإسلامية لها أركان الإسلام ومبادئه باللفسات المختلفة . وكذلك أشرطة للقاتوس السحري في الموضوعات السابقة وغيرها وكل ذلك باخراج قوي ورائع ، ويحسن أن يكون أحيانا مصحوبا بالغناء المباح للتشويق ويمكن عمل الأشرطة (الأفلام) الملونة بكثرة عن كيفية الوضوء والصلاة وغير ذلك من أشرطة للتلقيح (التلفزيون) ترسل إلى البلاد التي فيها أقليات إسلامية وتتنوسط الحكومات الإسلامية لدى دول هذه الأقليات لنقلها في محطاتها من حين إلى آخر كحقوق مشروعة ، وخاصة في مقابل ما نشتره من هذه الدول من أفلام تلفزيونية غالبها ضار ومفسد .

وهذه الوسائل السابقة بالإضافة إلى فوائدها السريعة للأقليات ، فإنها تفيدهم كذلك للتبشير بدينهم والدعوة إليه بأساليب سارة ومشوقة ، كما تفيدهم في الدعاية المضادة لاسرائيل التي تجهز طلابها ودعاتها بوسائل الدعاية المختلفة التي تنفص عن تقديمها وتأخر العرب المسلمين لتكسب تأييد العرب ومعونته .

وقد ذكر لنا بعض إخواننا من الطلبة ومن الأقليات متحسين عن مطالبة الغربيين لهم بالدعاية لحقوقهم وحضارتهم ، وإبطال مزاعم اليهود ضد العرب المسلمين ، فكانوا - ويا للأسف - يقفون عاجزين .. ومقصرين ومبهوتين .

وهذا التقصير حرام على أمة كان

الله عليه وسلم مما هو ضروري في بلاد الاقلية المسلمة .

وكذلك يجب التطرق حين الكلام على دور المسجد في التوعية الى دور المرأة ايضا فيه ، فقد نهى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الرجال من منع النساء من المساجد ، وقد كن في عهده يحضرن الصلوات ويستمنعن لوعظته ونصحه ، وكان لهن مكان خاص .

٤ - ومن اهم وسائل التوعية تنظيم المراكز الاسلامية المنتشرة في العالم وخاصة في الغرب والخص على توحيد اعمالها وازالة الخلافات بين بعض اعضائها وتشجيعها بمختلف الوسائل المادية والمعنوية ومحاسبتها عما عملت وعما ستعمل .

وقد كنت اعددت بحثا في هذا الموضوع عزمتم على ارساله الى هذه المراكز للحصول على اجوبته املا في طبع كل ذلك في رسالة .

ومن اهم دور هذه المراكز دعوة كبار المفكرين والساسة من الرجال والنساء لعرض الاسلام عليهم بالوسائل الاعلامية الممكنة كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم في الكتابة الى الملوك والرؤساء وكما كان يلح على الزعماء والوجهاء لان في اسلام هؤلاء تشجيعا لاسلام من خلفهم .

واهم ما احب التحدث عنه حين الكلام على نوعية الانليات حضها على المحافظة على شخصيتها وافتخارها بالاسلام وحرصها عليه كيلا تذوب في الاكثرية الكافرة ودينها بحكم القوة والتقليد ، ففضيع كما تضيع الجداول الصغيرة في الانهار الكبيرة ، فتخسر

الدين والدنيا معا . والثقافة الاسلامية الصحيحة القوية هي الكفيلة باحياء هذه الشخصية والحرص عليها ولفت الانتباه اليها . فمن الواجب مضاعفة الاهتمام بهذه الثقافة كما ذكرت ذلك سابقا .

وقد نبه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الى خطورة الشخصية الاسلامية وحض على تميزها عن غيرها سواء في اللباس او العادات وغير ذلك ، وقد جاء في الحديث الصحيح « من تشبه بقوم فهو منهم » والغريب ان كثيرا من المسلمين يزهدون في الحفاظ على هـذه الشخصية ويسارعون في الذوبان في غيرهم بسبب جهلهم وقلة وعيهم ، وهذا ما يحرص عليه الاعداء من المستعمرين والمبشرين ، لإفناء أعدائهم . كل ذلك بخلاف حتى اليهود في العالم ، فهم شديداو الحرس على شخصيتهم ، والحفاظ على تقاليدهم على الرغم من سخطها وفسادها فلم اساقفهم العبرية ، وعاداتهم القديمة ، لا يتركونها ، حتى لغتهم الجامدة فهم يلتقونها لأبنائهم سرا أو علانية حسب الظروف . فإن كل يهودي - على الغالب - يعرف لغته الدينية ولغة وطنه الذي يعيش فيه ويحافظ على دينه المحرف على الرغم مما جلبه عليه من الاضطهادات والويلات ..

وكم ساعد ذلك على توحيدهم وانشائهم اسرائيل بتقاهم ووحدة أهدافهم وغيرتهم على تراثهم والمحافظة عليه .

اين كل هذا من اكثر الانليات الاسلامية التي اضاعت لغتها ونسيتها كما اضاعت دينها ونسيتها

الاقليات غير المسلمة في بلادنا كطابور خامس للغرب ، وكثيرون وجواسيس يثرون الفن في كثير من الأحيان ، تدافع عنهم حكوماتهم وتطالب بحقوقهم المشروعة وغير المشروعة .. بينما تعيش الاقلية المسلمة في الغرب وغيره على هامش الحياة كالغنم الشاردة التي لا صاحب لها فلا صلة لها بالعالم الاسلامي وبوطنها الام ، بل ولا بمستقبلها ومستقبل اولادها كأفراد مسلمين لهم كياناتهم وشخصيتهم ودورهم في نشر الاسلام وخدمة البشرية .

هذا - وان من اشد ما تعانيه بعض الاقلية المسلمة ، قلقة أفرادها ، ويمكن تلافي ذلك بالتشجيع على الزواج ، بل بالتشجيع ايضا على نظام تعدد الزوجات بشرط تحقق التضامن الاجتماعي بين هذه الاقلية والعالم الاسلامي كله .

وفي الخاتمة اني لابعتها صرخة مدوية باكبة الى الاعلان عن وجود بعض الاقلية تعيش في مهب رياح الاحاد والكفر ، ولا معين لها ، ولا امل ، اولادها يعيشون في طريق الضياع والتزيق ، فمثل هذه الاقلية، يجب المسارعة الي تهجيرها الى الوطن الأم او الى اي قطر آخر تستطيع ان تعيش فيه عزيزة الجانب مطمئنة على شخصيتها ودينها .

وقد كنت منذ أكثر من ربع قرن ارسلت نداء اليها في الصحف الى مثل هذه الاقلية ادعوا فيها بأسلوب مثير حار الى المسارعة للعودة الى ديار الاسلام ، واتي ما قرأت هذا النداء الى يومنا هذا الا شعرت بعاطفة جياشة ولم اتبالك من البكاء .

الى ذلك الدين العظيم الذي جعل من المسلمين خير امة اخرجت للناس ووجد شملهم وانطلق بهم في ميادين الفتح والعلم والعظمة ..

لمثل هذا يزوب القلب من كمد ان كان في القلب اخلاص وايمان . كل ذلك يدعوا المسؤولين والغيريين على الاسلام والمسلمين الى المسارعة لدراسة هذا الضعف في الوعي لمعالجته بتقوية الشخصية المسلمة وخاصة بين الاقلية .

٥ - ومن وسائل التوعية تبادل الزيارات والبعثات بين هذه الاقلية والمراكز العلمية في البلدان الاسلامية، كان يرسل اليها المدرسون الدائمون او المؤقتون على الاقل كـ زوار وموجهين من وقت لآخر ، وكذلك يؤخذ من هذه الاقلية افراد لتتقيهم وتوعيتهم ، ليعودوا الى جماعتهم ويقوموا بواجباتهم نحوها .

وينبغي ان نتأكد ان قطع الصلة بيننا وبين هذه الاقلية يشكل خطرا عظيما .. وخسارة فادحة يحمل وزرها المسؤولون والمفكرون .

هذا - وينبغي ان ينظر سفراء الدول الاسلامية الى هذه الاقلية ، نظروهم الى رعاياهم فان المسلم اخو المسلم مهما اختلفت اوطانهم وتباعدت ديارها ، وقررت بينهما السياسات فعليهم ان يعطوها عليهم ، ويهدوهم بالعونيات ، ويتوسطوا لهم لدى حكوماتهم ، ويحلوا مشكلاتهم ، ويتبادلوا معهم المعلومات والايخبار ، ويقدموا لهم المساعدات الثقافية الاسلامية وكل ذلك واجب ديني بدهى .

ومن المؤسف - ان يكون اكثر

مائة القاري

أمران مثل المؤمنين

قال تعالى : (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين • ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) • الآيتان ١١ و ١٢ من سورة التحريم •

المال والدين

قال لقمان لابنه : شبان إذا حفظتهما لا تبالي بما ضيعت بعدها : درهمك لمعاشك • ودينك لمعادك •

الحرص والحسد

قال ابن المقفع :
الحرص والحسد بكرا الذنوب ، وأصل المهلك •
أما الحسد فاهلك إبليس •
وأما الحرص فأخرج آدم من الجنة •

ثقة وتقدير

روي أن عبد الحميد الكاتب لقي ابن المقفع فقال له : بلغني عنك شيء أكرهه • فقال : لا أبالي • قال : ولم • قال : لأنه إن كان باطلا لم تقبله وإن كان حقا عفوت عنه •

اعدها : ابو طارق

الطريق إلى الجنة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا سلت المرأة خميسها ، وحصنت فرجها ، وأطاعت بعليها ، دخلت من أي أبواب الجنة شئت » رواه ابن حبان في صحيحه .

عادة وعادة

قيل لعبد الله بن جعفر : إنك أسرفت في بذل المال .
قال : إن الله قد عودني أن يتفضل علي ، وعودته أن أتفضل على عباده ، فأخاف أن انقطع العادة فيقطع عني .

المسفر

لا يمنعنك خفض العيش في دعة
من أن تبدل أوطاننا بأوطان
نلتقى بكل بلاد أن حلت بها
أعلا بأهل وإخواننا بإخوان

مزينة النيس

أسرت (مزينة) ثابت بن المنذر الخزرجي — والد حسان شاعر الإسلام —
وقالوا : لا تأخذ فداءه إلا نيسا — يريدون بذلك بحقر ثابت — فغضب قومه ،
وقالوا : لا نفعل هذا .
فأرسل إليهم ثابت أن يعطوا مزينة ما طلبوا . فلما جاءوا بالنيس قال
ثابت : أعطوهم أخاهم ، وخذوا أخاكم ، فسموا « مزينة النيس » .

تعقيب
على ما نشره الدكتور الفندي



الشموس في السبع
في القرآن الكريم
والسنة المطهرة

وينسجم مع آياته ؟ لأنه ليس في الإسلام رجال دين ، ورجال الدين الذين يعنيهم صاحب الأستاذ إنما يستمدون تصورهم عن الكون من القرآن الكريم ، كلام خالق الكون ، ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيح ، الذي رفعه تعالى إلى السموات العلوى ، ثم إلى سدره المنتهى ، ثم إلى ما شاء الله فأخبر عن كل ذلك عن مشاهدة وعيان .

وحقق الأستاذ النظر في وجه صاحبه ، غربت على كتفيه وشرع يجيبه قائلاً ما مضمونه : بأن العلماء المتتبعين منهم لا الجامدين على القديم ، يرون أن لا حرج في فهم آيات الكون في القرآن على هذا الأسلوب العلمي السليم الجاد ، سيما وأغلب العلماء اليوم ، يؤمنون بوجود إله قوي مذبّر ، خالق ولكنهم على حد ما قال الأستاذ لا يؤمنون بأن هذا الإله هو نفسه الذي أنزل القرآن لعدم فهمهم آيات الذكر الحكيم بالطريقة التي تشفى غليلهم وتغذي عقولهم الخ .

ولهذا نفاذي بضرورة التعليق العلمي غير محملين الآيات ما لا طاقة لها به ، ثم انتقد القوم الذين ينادون بعكس ما نادى به ووصفهم بأنهم يؤثرون الجمود على الحركة ويحرمون القرآن من ميزة كونه معجزة خالدة لا يقف إعجازه عند عصر معين ، واتهمهم معتذراً لهم ، بأنهم لا يعرفون العلوم ، ولا

من عاداتي قبل أن اقرأ المجلة أن انصفح أولاً وجهة محتوياتها . ووقع في يدي ذات يوم عدد من الأعداد التي تصدرها مجلة الوعي الإسلامي فوقع بصري على مقال بعنوان : (السموات السبع) للدكتور محمد جمال الدين الفندي .

وأجلت النظر في (السموات السبع) وفي (زينتها) فإذا بالأستاذ يأتينا بالعجب العجائب ويرغدنا بفريب الخطاب .

وإذا به يقرر لصديقه في بساطة أن السموات السبع تحديد للنوع لا للكلم ، وأن السموات السبع التي ترتفع فوق رؤوسنا هي : ١ - الغلاف الجوي ٢ - الشهب ٣ - النيازك ٤ - القمر ٥ - الكواكب السيارية ٦ - المذنبات ٧ - الشمس .

وكان صاحبه الذي حاوره ، لم يقرأ القرآن ولم يسمع حديثه عن هذا المخلوق العظيم ، فلا غرو لم يستشكل مما قرره الأستاذ إلا إطلاق لفظ السماء على الفسلاف الجوي فأجابه الأستاذ بما رآه مقبلاً وضرب له مثلاً على ذلك فسكت ولم يحر جواباً .

إلا أنه عاد فسأله مرة أخرى : وهل هذا كله يروق رجال الدين أو يتشقى مع ما يقوله بعضهم ؟ ولو كان صاحبه لبقاً لمكان سؤاله بغير هذا الشكل ولقال : وهل كل هذا يتشقى مع القرآن الكريم

وقال تعالى : (**انظروا إلى
الآب كيف خلقت . وإلى السماء كيف
رفعت**) الفاشية / ١٧ و ١٨ .

لأننا لا نرى منها إلا واحدة أطلق
عليها اسم السماء الدنيا .

وحيثما يخبر عن خلقها إنما
يدجرها بلفظ الجمع . (**خلق السموات
والأرض بالحق** ، المزمر / ٥) هو
بدي خلق السموات والأرض في ستة
أيام . الحديد / ٤ (**الله الذي خلق
سبع سموات**) . الطلاق / ١٢ .
وهذه الكواكب التي لا نراها نظرا
لبعدنا الشاسع عنا لو وصل إلينا
ضوؤها وشاهدناها بحد مئات
السنين ، افتدخل في زينة السماء
الدنيا أولا ؟ .

كان القرآن يقرر ، أن هذا
النجم الذي تصطدم به العين ،
سواء كانت هذه الزرقة لونه أو
صداه ، هو السماء الدنيا ، وأن
هذه الكواكب التي تسبح في الفضاء ،
هي زينتها ، ولكن الأستاذ يصّر على
غير هذا وكأنه قد غطن لحادثة
الإسراء والمعراج ، وأن جبريل عليه
السلام ، عرج برسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى سبعة أماكن ،
سمي الأول (**السماء الأولى**)
وسمي الثاني **السماء الثانية** .
والثالث : **السماء الثالثة** . . وسمي
السابع **السماء السابعة**) . وقد
صرح الرسول عليه الصلاة والسلام
وهو يحدث عن رحلته المباركة ،
بأنها ذات ابواب وبوابين ، وأنه لم
يستطع دخولها إلا بعد الاستئذان
له ولرفيقه جبريل عليهما الصلاة
والسلام ، وأنه التقى بالأنبياء عليهم
السلام ، فالتقى بس آدم في

يفرقون بين الحقيقة والنظرية
العلميتين ، ولو قرأوا ما يكتبه
وما كتبه الدكتور على صفحات
(الوعي الإسلامي) لتخلوا عن
هذا الموقف المتزمت ونحن بدورنا
نسأل الأستاذ : هل جزم العلماء أو
بعضهم بأن المعنى بالسموات السبع
هو ما ذكره سيادته ؟ وهل أقاموا
الدليل على ذلك حتى يصبح هذا
حقيقة علمية لا تقبل الجدل
والنقاش ولا تحتمل النقض
والإبطال ؟ وحتى نتجاسر على
الآيات الكريمة فنقول : هذا مراد
الله بها ، أم مازالت مجرد تكهنات
وتخرصات يقولها أصحابها وفي
نفوسهم منها شيء ؟ وليت شعري
ماذا يقول الأستاذ لو تقدم العلم بعد
قرون وأثبت وجود هذا البناء
المتناسك الذي نفاه ؟ أفيمكن ماقاله
حقيقة علمية ؟ وإي الفريقين لسم
يحسن التفريق بين الائتستين ؟
واستطرد الأستاذ في إملاء جوابه
على صاحبه قائلا : وأنا عندهما
أقول مثلا إن السموات السبع اسم
للنوع إنما التزم بها نرصده في كتاب
الله المنظور (الكون) فمن منّا
يستطيع في ظل تعريف السماء
لغة بأنها كل ما علانا وارتفع فوق
رؤوسنا الا يقول إن الهواء سماء ،
وإن الشهب سماء ؟

على أن القرآن حينما يتحدث عن
السموات في مجال الرؤية ، وإمكان
النظر إليها ، إنما يذكرها بلفظ
الإنفراد قال تعالى : (**ولقد زيننا
السماء الدنيا بمصابيح**) الملك / ٥ .

وقال تعالى : (**افلم ينظروا إلى
السماء فوقهم كيف بنيناها**) ق / ٦

جملة آياته الطويلة عن السموات ، بين لنا انها غير هذه الكواكب التي نراها ، ولم يحاول ولا مرة واحدة ان يدعنا نستفيد معنى السماء من لفظ النجوم ، أو القمر ، أو الشمس ، أو العكس بل تحدث عن كل واحدة منها على حدة ، واستخدم لكل منها اسما خاصا به ، اقرا قوله تعالى : **(ان ربكم الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يقضى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره) ..** الاعراف / ٥٤

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة بهذا الخصوص نجزيء عنها بهذا فغيها الكفاية .

ولكي يؤكد تغايرها وضع ان لكل منها وظيفة وعملا تؤديه في هذا الكون العابر فهو القائل سبحانه : **(هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب) يونس / ٥** **(ولقد زيننا السماء بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين) ..** الملك / ٥

اما وظائفها الحيوية الأخرى ، فهي متروكة للعلم يكتشفها ، وللمعلماء يبحثون عنها . بينما ذكر ان السموات مفرسكتي الملائكة قال تعالى : **(والملك على أرجائها) ..** الحاقة / ١٧

وقال : **(وكم من ملك في السموات)** النجم / ٢٦

ويقول صلى الله عليه وسلم **(اطمت السماء وحق لها ان تثط**

الاولى وباني الخالة عيسى ويحيى في الثانية وببوسف في الثالثة ، وبإدريس في الرابعة وبهارون في الخامسة ، وبموسى في السادسة ، وبإبراهيم في السابعة ولكنه رغم تطفنه ، حاول التغاضي عنها ، وأسدل الستار عليها ومنعها بان تساهم في رسم معالم الصورة فقال : **(ولم يذكر القرآن الكريم شيئا عن السماء الأولى والسماء الثانية أو الثالثة كما نسمع أحيانا وأن السماء الأولى فيها آدم عليه السلام والثانية فيها كذا) ..** هكذا يقول الدكتور . لما أعياه توجيهه الحديث ، ولما أرغمه على تغيير اتجاه زورقه .

ونحن هنا لا نريد ان نلزم الدكتور بأكثر من أن نقول له : اليس هذا يتناقض مع ما ذكره في صدر مقاله حيث قال : **« إذا لم يواجه المسلمون مشكلات العصر بقوة متخفين من كتاب الله وسنة نبيه الحجة فلن يستمع إليهم احد »** فكيف يهمل الحديث الصحيح في هذه الحادثة المتواترة الوقوع ويريد منا أن نستمع إلى كلامه . وهل كان كلامه بهذا حالاً لمشاكل العصر أم عقادا لها ؟

حبذا لو درس الدكتور الفاضل الآيات الكريمة المتعلقة بهذا الموضوع ، ودرس معها الأحاديث الصحيحة ذات العلاقة أيضا واستعان بالمعلومات الفلكية وخرج علينا بمقالة ناضجة طازجة ، إنه إذا يكون قد خدم العلم والقرآن معا .

ونقول للأستاذ : إن القرآن في

ومكان ان يطيلوا النظر فيها ، ليروا هل في هذا المشهد الجليل ، تلوح شقوق ، أو صدوع ، أو فطور ، أو فجور ؟ وهل يستطيع حفظها من التصدع وهل يستطيع رفعها هكذا بلا عمد ، وبلا سند ، على ضخامتها المترامية ، وجسامتها المتناهية ، وعلى عظمتها اللامتصورة ، غير الله القوي القادر ؟ وتعال معي لنقرأ قوله تعالى : (**الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور . ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير**) الملك / ٣ و ٤ وقوله تعالى : (**اعلم ينظروا إلى السماء فوفهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فجور**) . ق / ٦

وقوله تعالى : (**الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها**) .. الرعد / ٢

وإذا فسرنا السماء الدنيا بالغلاف الهوائي ، فما مكان العمد هنا ؟ وإذا فسرنا العمد بالجاذبية فأين التمدد ، أي إخفاء العمد ؟ ومن نافلة القول أن نعد هذه الآيات دليلا على ان السماء ترى بالعين المجردة ، وإلا لكان تكليفنا بالنظر إليها والاعتبار في رفعها محالا وعيها ، والله تعالى منزّه عن هذين .

ومما يؤكد أن السماء الدنيا ترى بالعين المجردة ، إن الله تعالى حشدها رابع ثلاثة الأبد والارض والجبال حيث استلقت أنظار المشركين إلى التطلع فيها واهابهم إلى النظر في هذه المخلوقات العظام العجيبة الصنع ليستدلوا بالأثر على

ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك راحم أو ساجد) رواه الترمذي .. ولو سلمنا جدلا ان السموات السبع هي هذه الكواكب التي نراها قفل لي بربك أميقي لما بينهما في قوله تعالى : (**خلق السموات والأرض وما بينهما**) الفرقان / ٥٩ معنى . لملكك تقول إن معنى (**ما بينهما**) هو الغلاف الهوائي فإن قلت هذا قلت لك لا تنس أنك عددته السماء الدنيا قبل قليل .

وإن قلت الجاذبية قلت لك إنك تعلم ان انجاذبية ليست مادة عازلة مستقلة كائنة في البين وإنما هي صفة تكوينية قارة فيهما . وأن قلت إنها مخلوقات لا نراها بأب أعيننا قلت لك : إن هي الا سفسطة ومخادعة للحس وسخرية بالمعتل البشري وكلام الله تعالى منزّه عن ذلك كله .

والقرآن يقرر ، ان السموات السبع كلها مادة بدليل قوله تعالى : (**اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما**) .. الانبياء / ٣٠ .

وقوله تعالى : (**ثم استوى إلى السماء وهي دخان**) فصلت / ١١ وإنما رفعت على هيئة السقف الذي يعرفه الناس الأمي منهم والقارئ : (**وجعلنا السماء سقفا محفوظا**) .. الانبياء / ٣٢ .

ونحن لا نوافق الأستاذ على تفسيره للسقف بما فسره في القرآن يؤكد للسماء صفة المادية وهيئة السقفية وطالب الخلق في كل زمان

وهمل يعلم السيد الدكتور أن القرآن يذكر مصرحا بتغاير الأفلاك . . . إن مشاهد الكواكب ، ومشهد الشمس والقمر في يوم القيامة ، يختلف عن مشهد السموات ، ويختلف ما يطرأ على كل منها من خلل واضطراب .

فمن سبحانه يقول عن الشمس :
(إذا الشمس كورت) التكوير / ١
وعن القمر (وخسف القمر) . .
القيامة / ٨ . وعن الكواكب
(وإذا الكواكب انثرت) الانفطار / ٢
وعن النجوم (وإذا النجوم انكثرت)
التكوير / ٢ . ويقول عن السماء .
(إذا السماء انفطرت) الانفطار / ١
(إذا السماء انشقت) الانشقاق / ١
(انشقت السماء فهي يومئذ
واهية) . الحاقة / ١٦ .

ولما كانت السماء أجراما كبيرة ،
غاية الكبر ، واسعة غاية السعة :
(والسماء بنيناها بإيدٍ وإنا لموسمون)
الذاريات / ٤٧

ولا تد الكواكب على خربتها الكثيرة
شيئا بالنسبة إليها ، تابع القرآن
الحديث عن مصرها بعد تشققها
نقال : (يوم نطوي السماء كطوي
السجل للكتب كما بدأنا أول خلق
نعيده) الأنبياء / ١٠٤ (والسموات
مطويات بيمينه) الزمر / ٦٧ . وأنت
تعلم بأن ما يقبل الطي واللف ؛
هو الأجسام المصفحة المسطحة لا
المكورة أو المدورة .

بقي أن نقول إن الأصل في اسم
العدد أن يصدق على مسماه الحقيقي
وهو الفردية ، أو الكمية ، ولا يصار
عن هذه الحقيقة ، إلا إذا تعذرت ،
بأن يوجد الصارف الوحيد ، ويمكن

المؤثر بقوله تعالى : (أفلا ينظرون
إلى الإبل كيف خلقت . وإلى السماء
كيف رفعت) الفاتحة / ١٧ و ١٨

ولا يخفي على من ذلك ياسيادة
الدكتور أن هذا الخطاب موجه إلى
الأعرابي القاطن في الصحراء الذي
الف ركوب الجبال وارتقاء الجبال
وجوب الأراضي والنظر في السماء
متى شاء حيث هي مكتوفة الأديم
أمام ناظره لا يحتجب عنها بكن
ولا قصر ولا خباء وإن القرآن الكريم
قد اعتبر مفهوم السماء واضحا
وضوح الثلاثة التي قرنت بها . ولم
لا ؟ أفليس هو يراها ؟ . وقد كان
العرب يطلقون لفظ السماء على كل
ما علاك وارتفع فوق رأسك ،
بناء على تجوزهم في إطلاق اللفظ
على غير ما وضع له ، لعلاقة ،
وعلى ضوء هذا التفسير نستطيع
أن ندرك العلاقة بين السماء
وبين المعاني التي أطلقها القرآن
مجازا عليها مثل قوله تعالى : (الله
الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
فيبسطه في السماء) الروم / ٤٨ .
(فأنزلنا من السماء ماء) الحجر / ٢٢

نقول : إن لفظ السماء في الآية
الأولى من قبيل مجاز الحذف فهو
على تقدير مضاف محذوف أي وأنزلنا
من جهة السماء ، على حد قوله
تعالى : (وأسال القرية) أي أهلها .
ولفظ السماء في الآية الثانية من قبيل
المجاز المرسل ، حيث أطلق لفظ
السماء ، وأريد به السحاب لعلاقة
الجانب أو الجهة ، وبهذا يتجلى
ضعف ما قرره الدكتور من أن لفظ
السماء أطلق على الغلاف الجوي
على وجه الحقيقة .

.. غليت شعري متى احتاج الصانع الحكيم إلى دليل ؟ اليس هو الظاهر في كل شيء ؟

اليس يراه العاقل في هبوب الريح وهطسول المطر ؟ في خريير الماء ، وحفيف الشجر ؟ في هدير الطير وأريج الزهر ؟ ورحم الله ذلك القائل :
فيا عجبا كيف يعصى الإله

أم كيف يجحده الجاحد ؟
وفي كل شيء له شاهد
يدل على أنه الواحد

ويعلم السيد الدكتور أن هؤلاء الذين يأبون الإيمان بالله ، لا يبحثون عن الحجة والدليل ، هم أنفسهم يقدرّون أن يقيموا مئة دليل وحجة ، ولكن يا أخي في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ! أنفاب عنك قوله تعالى :

(ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك) البقرة / ١٤٥
وسنعلم إن كانوا صادقين جادين في التماس الدليل ؟ هل يؤمنون حينما تلوح لهم مسواطع الحجج وتتألق أمام نواظرهم لوامع البراهين ؟ أم يظلمون جاحدين مكابرين ؟ فليترصّوا فإن الله تعالى يعدهم بأن يطمهم كلما تطلّموا : (سنرهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) فصلت / ٥٢

وفي الختام أقول للسيد الدكتور :
هذه كلمات رأيت أن أقولها وفاء بالمهد ، وتخلصا من تقيصة الكتبان ، فلئن وفقت للصواب فهذا ما أرجو وعلى الله الثواب ، وإن جاتبني ذلك فما توفيتني إلا بالله والله من وراء القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

أن نرجع مرة أخرى إلى حديث الإبراء والمعراج ، في استفادة عدد السموات وأنها سبع بالكم لا بالتنوع لكن لا ندرى هل يوافسق الأستاذ أم لا ؟

والآن فما هي القبة الزرقاء ؟

الحقيقة إنني لم أدرس علم الفلك ولكن يقع في روعي ، أن هذه الزرقة التي تبدو لنا ، هي صدى للون السماء ، وإن الغلاف الجوي يعكس علينا لون هذا العمق المترامي البعيد ، كالماء مثلا ، نراه أزرق أو أسود أو أبيض ، حتى إذا بسطت كفك وتناولت منه قليلا لم تر ذاك اللون ورأيت بلون يدك وكان في مقعره يعكس عليك لون مقعره فما كان مقعره أحمر تراه أحمر وما كان أزرق تراه أزرق الخ . وبعد : فنحن نأمل من الأستاذ الفاضل ألا يكون شديد الجرأة على كتاب الله ، فيطمح رأيه فيه ويعتمد على اجتهاده المخض في فهمه ، ونريد ألا يفتيب عن ذهنه أن إهمال اللغة العربية التي نزل القرآن بها هو أقوى دافع إلى تحمّل القرآن ما لا يتحمّله أحيانا ، لأن القرآن لم ينزل كتاب علم وتجربة ، وإنما أنزل نورا وهداية ، وأعجازه من الناحية الأدبية والتشريعية والتاريخية ، وحسبه إعجازا أنه أعجز العرب الأقحاح ، وفيهم فحول البلاغة واساطين الفصاحة وستبقى له هذه الميزة حتى يرث الله الأرض ومن عليها رغم أناف الجاحدين والمحدّين .

ولا يتعجلن الأستاذ تفسير القرآن على هذا النحو الخطير مصانعة لبعض علماء الفلك غير المسلمين



إعداد : الشيخ محمود وهبة

[اختلاف لهجات العرب]

تختلف لهجات العرب في وجوه كثيرة منها الاختلاف في الحركات كقولنا . نُسْتَعِين ونُسْتَعِين
بفتح النون وكسرهما ، وفي الهمز والتلين نحو : مستَهْزُونٌ ومستَهْزُونٌ ، وفي التقديم
والأخير نحو صاعقة وصاقعة ، فالعرب يقولون : صاعقة وصواعق وبنو تميم يقولون :
صاقعة وصواقع ، ومنها ايضا الاختلاف في الحذف والابتناء مثل استَحْيَيْتُ واستَحْيَيْتُ ..

[من الازدادات في كلام العرب]

من الازدادات الزَّوْجُ . قال فطرب : الزوج الفرد ، والزَّوْجُ ، الزوج أيضا ، وقال عبد
الواحد : الزوج هو كل واحد افتقر الى نظيره نحو الذكر والانثى فالذكر زوج ، والانثى
زوج ، وفي القرآن الكريم : (فأوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء أمرنا
وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين) المؤمنون / ٢٧ أي من كل ذكر وانثى ،
ويقال للرجل هو زوج المرأة وللمرأة هي زوج الرجل ، وهي لغة القرآن الكريم . قال تعالى :
(ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة) الاعراف / ١٩ ، وقال في آية كريمة اخرى : (
خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها) الاعراف / ١٨٩ يعني آدم وحواء ، والاصمعي
لا يقول الا بهذا ، ولكن بعض اللغويين اجازوا ان يقال للمرأة زوج وزوجة .. واستدلوا على
ذلك .. ويقول الشاعر العماني : -

من منزلي قد اخرجتني زوجتي تهر في وجهي هرير الكلبة

● بناء احرقته ودمرتة الحرب وهو من ممتلكات
الاقواف الإسلامية في اسواق بيروت التجارية .



لَبَّيْكَ يَا بَنِيَّ

كربلاء

عَبْرَ لِقَاءٍ مَعَ سَمَاحَةِ مُفْنِيهِ

أجراه: فهدى عبد العظيم الامام

لبنان شغل العالم معه بأحداثه المتتابعة .. لبنان ميدان صراع منذ امد بعيد .. لبنان تقع على أرضه أبشع جرائم ارتكبتها إنسان الحضارة الزائفة .. وفي لبنان سالت دماء زكية .. وتداخلت الأحداث وتشابكت الأمور .. وامتد رداء الفتن الأسود ليغطي على لبنان الطبيعية .. الذي أبدعه الله جمالا وإشراقا .

لبنان بلد بالأحداث يغلي .. وكلما أوشكت نار الفتنة ان تخدم .. أمدها بالوقود تجار الحروب وسفاكو الدماء .. حتى كانت قمة المأساة في غزو بربري وحشي قامت به دولة الصهاينة غير الشرعية على أرض لبنان .. وسقط الوف الشهداء .. وتشرد الوف الأبرياء .. وعانت اسرائيل في الأرض فسادا .. والعرب والمسلمون - الراسميون - بقواتهم الرادعة في موقف المتفرج المستنكر للعدوان أحيانا .. المهتد باتخاذ اللازم في الوقت المناسب .. والوقت المناسب - في نظرهم - لم يحن بعد !! ويعيش لبنان مأساته .. جرحا لا يندمل .. ونزيفا لا يتوقف .. وهما لكل بنيان .. وإزالة لمظاهر الحياة ..

وبعد ، جاءت قوات الأمم المتحدة .. لتحتل مواقع الفدائيين .. ولتؤمن انسحاب المعتدين .. ولتحمي دولة الإرهابيين ..

فماذا انت فاعل يا أخي في لبنان ؟ وماذا انت فاعل يا أخي في كل مكان عربي وإسلامي ؟ وكيف يتحقق سلام مع اعداء السلام ؟ .. اللهم إنه لا حل الا في قولك .. وقولك الحق - : « واعدوا لهم ما

استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم
وأخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل
الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون « ٦٠ / الأنفال .

وعزأؤنا في كل نقطة دم طاهرة أريقت في سبيل الله .. وعزأؤنا في كل
شهيد هو في رحاب الله .. قوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من
فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا
هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر
المؤمنين « ١٦٩ - ١٧١ / آل عمران . وسط هذه المشاعر استقبلت
الكويت وفدا لبنانيا كريما .. جاء قبيل الأحداث الأخيرة ليقوم بواجب
التهنئة لسمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح بمناسبة توليه
مقاليد الحكم في الكويت العزيز - كما قال سماحة مفتي لبنان الشيخ
حسن خالد - وقال سماحته : لقد سعدنا بمقابلة سموه لهذه الغاية
إلا أننا اغتنمناها فرصة طيبة لتتذكر مع سموه ومع المسؤولين في
دولة الكويت كل ما يعود على التضامن العربي ، وعلى التعاون
الإسلامي بالخير والبركة .

هذا .. والوفد اللبناني برئاسة سماحة مفتي لبنان الشيخ حسن
خالد .

وعضوية كل من السادة :

فضيلة الدكتور/صباحي الصالح : مدير كلية الآداب في الجامعة
اللبنانية ونائب رئيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى .
الأستاذ /حسن القوتلي : المدير العام لشؤون الافتاء وعضو المجلس
الشرعي الإسلامي الأعلى .

السفير الأستاذ/محمود حافظ : عضو المجلس الاستشاري للإفتاء .
الأستاذ / رفيق البراج : رئيس ديوان المحاسبة سابقا وعضو المجلس
الاستشاري للإفتاء .

وقام الوفد الضيف بزيارة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .. ودار
الحديث بين الوفد اللبناني برئاسة سماحة مفتي لبنان الشيخ حسن
خالد .. والمسؤولين بالوزارة برئاسة الوزير السيد/يوسف جاسم الحجى
حول أوضاع المسلمين في لبنان .. وما يعانيه إخوة لنا هناك من صعاب ..
ووسائل التعاون بين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .. ولبنان
المسلم .. من أجل رفع المعاناة عن المسلمين هناك . ثم كان لنا هذا اللقاء
مع سماحة مفتي لبنان .. وكان البدء التعرف على طبيعة منصب مفتي
الجمهورية اللبنانية ..

خطورة منصب الإفتاء في لبنان

أولهما : المرسوم الاشتراعي رقم ١٨ - الخاص باستقلال المسلمين في تنظيم شئونهم الدينية .
ثانيهما : مرسوم تنظيم المحاكم الشرعية ..

ومن خلال هذين القانونين يمارس مفتى الجمهورية مسئولياته وصلاحياته على الأصعدة التالية :
أولاً : الإفتاء — ومن خلاله تمثيل المسلمين أمام جميع المراجع الرسمية في الداخل والخارج باعتباره رئيساً للطائفة الإسلامية السنية في لبنان . ويتمتع بالامتيازات والصلاحيات التي يتمتع بها رؤساء الطوائف في لبنان جميعاً ، هذا من الناحية التمثيلية لمنصب الإفتاء . أما من الناحية الإجرائية فإن مفتى

قال سماحته : إن قولكم إن منصب مفتى الجمهورية اللبنانية له طبيعة عمل خاصة تتميز عن طبيعة العمل بالنسبة للإفتاء في أي بلد آخر إنما هو قول واقعي وصحيح ، فرضه الوضع العام في لبنان ، فهو وضع لا يعطي مفتى الجمهورية هذه الطبيعة الخاصة في العمل والمسؤولية . وإنما يعطيها أيضاً لرؤساء الطوائف في لبنان جميعاً .

وإنها في الحقيقة مسئوليات كبرى أمام الله والناس نرجو في كل لحظة أن يوفقنا الله للقيام بها بكل أمانة ، كما نرجو أن يجنبنا الزلل والخطأ ، فإننا في كل لحظة معرضون لذلك ، ولكننا إذا استعنا بالله - وهذا شأننا في كل ما نعمل - فإننا بإذن الله سوف نظل في الطريق نحو ما نطمح إليه من مرضاة الله في خدمة الناس .

أما هذه الصلاحيات أو المسئوليات التي أنيطت بالإفتاء فهي كثيرة ومتشعبة ، إلا أنها لم تكن في يوم من الأيام متروكة من غير نصوص قانونية تضبطها ، ومواد تشريعية تنظمها ، ولقد نصت قوانين البلاد صراحة على هذه الصلاحيات ، وإذا حاولنا أن نحدد مصائر صلاحياتنا ومسئولياتنا القانونية اللبنانية فإنها تنحصر في مرسومين أو قانونين أساسيين .



● سماحة مفتى الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد .

الجمهورية ، وهذا المجلس يعاون المفتى في إدارة أحوال المسلمين وفي إصدار القوانين الاسلامية التي تطبق في البلاد متى صدرت عن هذا المجلس . ومجلس آخر : هو المجلس الاداري للأوقاف ، والذي تنحصر أعماله في الإدارة الوقفية .

ثالثا : المحاكم الشرعية التي تهتم وتنظم الأحوال الشخصية لدى المسلمين بمقتضى النصوص الشرعية ، ويعتبر المفتى رئيس مجلس القضاء الشرعي الاعلى للطائفتين الاسلاميتين الكبيرتين السنية والشيعية .

رابعا : الأمور أو المؤسسات الاجتماعية التي تعنى بالخدمات الاجتماعية لانباء المسلمين ولدور الايتام ، حيث تنص المادة ٢ من المرسوم الاشتراعي رقم ١٨ على أن مفتى الجمهورية يعتبر راعيا لها في جميع مناطق الجمهورية .

خامسا : الأحوال المصرية العامة للمسلمين ومطالبهم العامة التي تتعلق بمسؤوليات الدولة والحكم تجاه المسلمين بشكل عام .

إنها مسؤوليات كبرى كما ترى متشعبة ، ولكن نستعين بالله أولا وأخرا ونحن نقوم بها راجين من الله سبحانه أن يوفقنا لما فيه الخير والرضوان .

* * *

● ويمضي بنا الحديث مع سماحة مفتى لبنان الشيخ حسن خالد ..

الجمهورية هو مرجع الاستفتاءات جميعا التي ترد إلى دار الفتوى في شئون الناس الحياتية على ضوء أحكام الشريعة الفراء .

وعلى ذلك فإن هناك جهازا للإفتاء منتشرا في مختلف مناطق الجمهورية ، مؤلفا من مفتين في المناطق ، ومن مدرسي فتوى يساعدون مفتى الجمهورية في تحمل أعباء هذه المسؤولية .

ثانيا : وبطبيعة الحال ، ولما كانت الدولة رسميا دولة غير إسلامية فإنه ليس فيها وزارة للأوقاف والشئون الاسلامية ، فكان من نتيجة ذلك أن وقعت مسؤولية وزارة الاوقاف التي تضطلع بها أي وزارة للأوقاف في أي بلد إسلامي على مفتى الجمهورية . فأصبحت الدعوة الاسلامية ،

وشبّون المساجد ، والتوعية الاسلامية ، والاعلام الاسلامي عامة ، وتعليم الدين الاسلامي في جميع مدارس الحكومة اللبنانية ، كل ذلك يقع على عاتق الافتاء وحده ، عليه أن يخطط ويبرمج العمل هذا كله ، وينفق عليه الانفاق الكامل ، ومفتى الجمهورية هنا يعاونه في تنظيم شئون

الأوقاف مجلسان : مجلس تشريعي يشترك في عضويته جميع رؤساء الوزراء السابقين ورئيس الوزراء الحالي كأعضاء طبيعيين ، وعلماء الشريعة الاسلامية ، وأساتذة

الجامعات ، واختصاصيون ، بعضهم ينتخب من قبل هيئة عامة ، وبعضهم يعين من قبل مفتى



● مبنى دار الفتوى في بيروت من الخارج .

التعليم الاسلامي ، ومع أن الدولة خصصت في مدارسها الحكومية ساعة في الأسبوع لكل فصل ، فإن ميزانية الأوقاف الاسلامية لا تغطي من هذا التعليم الا منطقة بيروت ، وصيدا ، وطرابلس وبعض المناطق الأخرى ، بالرغم من مساعدة الأزهر الشريف بأساتذة أكفاء يوفدون إلينا كل عام .. وإننا نرجو أن يهيئ الله لنا الظروف التي معها نستطيع أن نغطي ساعات تعليم الدين الاسلامي في كل مدارس الحكومة اللبنانية .

وهو متحدث لبق ، وذو ثقافة واسعة ، فيه صفاء المسلم ، وإشراق العالم الجليل .. فيقول سماحته عن التعليم الاسلامي ودوره في لبنان :

إن للتعليم الاسلامي دورا في لبنان من غير شك ، ولقد أشرت سابقا إلى أن التعليم الاسلامي في مدارس الحكومة كلها وفي مختلف مراحل التعليم ، وعلى مستوى الجمهورية مطلوب من الافتاء باعتباره مسئولا عن الأوقاف التي تنفع ميزانية

تدريس الدين الاسلامي بالنسبة لكل فصل في هذه المدارس الخاصة بين ساعتين وخمس ساعات في الأسبوع ، وتأتي في طليعة هذه المدارس التي تربي الطالب المسلم تربية إسلامية صحيحة مدارس الايمان ، ومدارس المقاصد ، في بيروت ، وصيدا ، وطرابلس ، والقرى . إلا أننا نطمح دائماً في أن نرى المزيد من هذه المدارس يقوى وينمو في هذا الطريق القويم .



● ثم يأخذنا الحديث مع سماحة المفتي إلى إلقاء الضوء على واقع المسلمين - اليوم - ومدى تلاؤمه مع الاسلام كقيم عليا وتعاليم سامية .. فيقول الشيخ حسن خالد :

لا شك أن المسلمين في لبنان متمسكون بقيمهم الاسلامية ، وتعاليمهم الدينية ، تمسكا قويا ، يقوم على الوعي والفهم والالتزام بشكل يدعوننا إلى التفاؤل بأن المزيد من الجهد والمزيد من العمل في نشر الدعوة الاسلامية من شأنه أن يعزز الواقع الاسلامي بالشكل الذي نطمح إليه .

إن سماحتك متفائل ، وتأمل في غد أكثر إشراقا ، وترى أن الجهد المبذول متى ضوعف من أجل

هذا على الصعيد الحكومي .
أما على الصعيد الخاص فإن لدينا مدرستين إسلاميتين كبيرتين ..
أولاهما : أزهر لبنان .
وثانيتهما : كلية التربية والتعليم في طرابلس .

وهما المدرستان الدينيتان الوحيدتان المختصتان بتعليم الدين الاسلامي وتخریج علماء الشرع بمستوى المرحلة الثانوية ، بحيث يلتحقون بعد ذلك بجامعة الأزهر الشريف ، أو جامعة المدينة المنورة ، ليكملوا دراستهم الشرعية على المستوى الجامعي ، وهناك مدارس أخرى كثيرة - والحمد لله - تعلم الدين الاسلامي الى جانب العلوم المدنية الأخرى ، وتتراوح ساعات



● فضيلة الدكتور صبحي الصالح نائب رئيس المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى .



يقول سماحته :

لا يد من الإشارة إلى أن لبنان في أجواء الحرية عامة ، والحرية غير الملزمة بشكل خاص أصبح ميدانا رحبا للتيارات السياسية والعقيدة ذات الدوافع المحلية من ناحية ، والخارجية من ناحية أخرى ، تتصارع فيه ، ولكنها تتفق في مناواتها للإسلام محاولة ضربه وضرب المسلمين معاً . إلا أن المسلمين وقد شعروا منذ القدم بهذه الخطورة ، فقد برزت بين صفوفهم حركات إسلامية واعية ، تكتلوا على

● طلبة ازهر لبنان الذي يرثسه سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية ويسرى أحد اصحاب الفضيلة من بعثة الأزهر الشريف . واحد المدرسين من بعثة وزارة التربية والتعليم في مصر يشرحان لهم درساً على اللوح .

النهوض بمسلمي اليوم سيؤتي ثماره الطيبة ، وجناه الطسو ، ونحن مع سماحتك نطمح الى غد عزيز ولكن الغد يبني على واقع اليوم .. وواقع لبنان أحزاب وتنظيمات سياسية بلا حدود .. فما طبيعة العمل الاسلامي في هذه المرحلة ؟

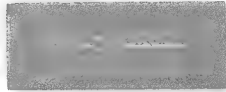
الطائفية على حساب المسلمين ،
والحزبية الملحدة التي تقوم على ضرب
العقيدة الدينية عند كل المتدينين هي
سبب الحقد والعذوان .

إن مظاهر التسامح الاسلامي في
لبنان تتمثل في دعوة المسلمين
ومطالبتهم بالمساواة ، والعدالة في
معاملة المواطنين جميعا بلا تفریق
تحت أي شعار .. إننا نعترف بكل
الاديان السماوية .. ونعظم كل رسل
الله وأنبيائه ، شعارنا الدعوة الى الله
بالحكمة والموعظة الحسنة ، أما
الحقد الطائفي الذي هو سياسة بحد
ذاته فيتخلص في الامتيازات الطائفية
التي يحرص عليها البعض ، والتي
ليست من الدين في شيء .

● ولبنان بماسييه والامه ،
بأحداثه ومشكلاته ، بمعاناته
وجراحاته ، يشغل عالمنا العربي
والاسلامي ، ويصيب الامة في
ضميرها .. ويذمي قلوب المؤمنين
المخلصين .. ويقول البعض عن
غياب الوجه الاسلامي عن ساحات
الصراع في لبنان .. فيجذب طرف
الحديث بطريقة بارعة محدثي
الفاضل

فيقول : صحيح أن الاحداث المؤسفة
الاخيرة شغلت العالم العربي
والاسلامي ، بل والعالم كله ، لأن
العالم كله له دور في أحداث لبنان
بشكل أو بآخر ، إن الصراع العالمي
بمفترعاته لم يجد من ساحة له إلا هذه
الرقعة الصغيرة من العالم التي هي
لبنان ، ولعل وضع الامتيازات

أساسها ، وبرزت جماعات وأحزاب
وهيئات ومؤسسات اجتماعية وثقافية
في الغالب ، تعلن التزامها بالدين
الاسلامي عقيدة ومنهجاً وتطبيقاً ،
ولقد قويت هذه النزعة خلال الحرب ،
فظهرت تنظيمات عسكرية ، وأحزاب
ومجموعات رفعت شعارات إسلامية
صراخة ، مما يبدو معه أن هذه
التنظيمات في عهد السلام والوفاق
ستلتزم بالنضال السياسي ، والتكتل
الاجتماعي على أساس إسلامي
وطني ، يمد لبنان وشعبه بالخير
والرفاه .



ويمضي الحديث سالكا مجراه في
انسياب وسهولة ويسر .. مكتسبا
من طبيعة محدثي السمحة العذبة
الشيء الكثير .. فيقول عن الاسلام
وسماحته وتعايشه مع الطوائف
الدينية في لبنان :

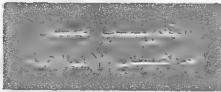
أريد أن أصحح أنه ليس هناك
على الإطلاق طائفة دينية أخرى تحقد
أو تعادي الاسلام والمسلمين ، فإذا
كان من عدا للاسلام والمسلمين في
لبنان ، فإنه عدا سياسي غالبا ما
يظهر من السياسيين أنفسهم ، إما
تحت ستار الطائفية ، وإما تحت
ستار الحزبية الملحدة ، فالطائفية
التي هي مذهب سياسي في الغالب
يقوم على أساس إعطاء الامتيازات



● جانب من الاجتماع الإسلامي الكبير الذي عقد في منزل السيد انيس ياسين عضو المجلس الاستشاري .

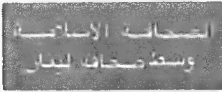
ويقرروا أمرهم ، أضف إلى ذلك أن تنظيمات إسلامية – كما أشرت – ظهرت على الساحة ، وأثبتت وجودها ، وهذا كله يؤكد على الحضور الإسلامي ، أما الغياب الذي يشير إليه البعض فأنا أعتقد أنه كان نتيجة للدعايات المغرضة التي يحاولون إلصاقها بالمسلمين في جولة إعلامية زكية لكسب تأييد العالم العربي بشكل خاص .

الطائفية هو الذي ساعد على هذا الاستغلال لأرض لبنان وشعب لبنان ، أما غياب الوجه الإسلامي عن ساحة الصراع هذه فأعتقد أنه حكم ليس في محله ، لأن المسلمين كانوا قبل الحرب وخلالها وبعدها وما زالوا حتى هذه الساعة موجودين ، يتشاورون ، ويجتمعون في كثير من الأحيان ، كما اجتمعوا وأجمعوا في دار الفتوى على إسقاط حكومة لم يرضوا عنها ، وأحلوا محلها حكومة دولة الرئيس رشيد كرامي ، والاجتماعات المتواصلة والمتكررة التي كان يعقدها زعماء البلاد المسلمون في (عرمون) بمنزلي .. حيث كانوا يطلبون باستمرار دعوتهم إلى هذا المنزل المتواضع ليجتمعوا فيه



● وحول التقريب بين المذاهب الإسلامية .. والجهود المبذولة بهذا الصدد جرى بنا الحديث في واديه السهل الخصيب .
فيقول مفتي لبنان :

إن الوفاق الوطني في لبنان يسير في طريقه المرسوم الذي يبدو أن المواطنين جميعاً راضون عنه ، فلقد اجتمعت الحكومة بعد استطلاع رأى الزعماء السياسيين ، والروحانيين ، ووضعت عناوين لهذا الوفاق على صعيد الحكم ، والادارة ، والجيش ، وتنوي الحكومة أن تدفع بهذه العناوين من خلال قرارات تتخذها إلى المجلس النيابي ليقراها ، ثم بعد ذلك تأخذ دورها في التطبيق ، ويبدو حتى الآن من هذه العناوين أنها مستمدة من الوثيقة الدستورية المعروفة ، إن المصلحة الاسلامية دائماً في الوفاق الوطني ، ولا مصلحة للمسلمين بالاختلاف الوطني ، فنرجو من الله سبحانه أن يساعدنا على دعم كل ما يمكن أن يجمع عليه اللبنانيون ، محافظة على لبنان وعروبه ووحده .

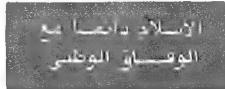


● ويعرج بنا الحديث إلى ميدان الصحافة في لبنان .. وهو ميدان صاحب شأن كل شيء في لبنان الآن .. وعن الصحافة بشكل عام والصحافة الاسلامية بشكل خاص .

قال سماحته : إن دور الصحافة في لبنان دور خطير للغاية ، ويكفي أن تعرف أن هناك تسعاً وتسعين مطبوعة في لبنان من صحيفة ومجلة ، كلها تصدر في هذا البلد الصغير ، لتعرف كم هي التيارات كثيرة ومتضاربة في

إن الدعوة الى التقريب بين المذاهب الاسلامية لا تجد صداها الحبيب في هذه الأيام فحسب ، وإنما هي دعوة ترضى الله في كل زمان ومكان ، لأنها من صلب الدعوة الاسلامية ، وفي أساسها .

ولقد كانت لنا قبل الحرب اجتماعات دورية ، نعقدها باستمرار على صعيد رؤساء الطوائف الاسلامية ، فنتشاور في كل ما يعود على التقريب بين المذاهب بالخير ، والرضا من الله سبحانه وتعالى ، ولقد باشرنا - قبل الحرب أيضاً - في جلسات عمل مع سماحة الامام موسى الصدر لوضع أسس للتقريب والعمل الاسلامي المشترك ، وتوحيد النشاط الديني بشكل عام ، إلا أن الحرب جاءت واستنزفت منا هذه الرغبة إلى حين ، غير أننا بمشيئة الله وعندما تتوفر لنا أسباب الاستقرار ، وأسباب أخرى لا بد منها ، سوف نعود إلى أكثر مما كنا عليه من العمل في هذا المجال ، وإننا لبالغوه بأنن الله .



● وكانت قد ترددت في لبنان مؤخراً أنباء عن صدور الوفاق الوطني - فانتقل بنا الحديث حول هذا الوفاق الوطني ، ومدى ملائحته للطموح الاسلامي في لبنان .. فقال محدثي الفاضل الواسع الثقافة الواضح البيان :



● اللجنة المنبثقة عن اللقاء الاسلامي الكبير والخاصة بشؤون المهجرين ، ويرى في الصورة دولة الرئيس رشيد الصلح مترئسا الجلسة والى يمينه السفير محمود الحافظ والاستاذ حسين القوتلي مدير عام شؤون الاقناء ، والى يساره المحامي فائز النصولي وامين سر اللجنة الشيخ هشام خليفة .

أخرى بصفحة إسلامية أخرى ، إلا أن هذا لا يفي بالحاجة بعد ، وإننا نرجو أن تركز حركة الاعلام الاسلامي هذه على أسس من التنسيق والدعم الذي نأمل أن تتوفر له جميع الظروف المناسبة .

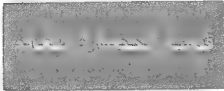


● ولا يفوتنا الحديث عن المسجد ودوره الحضاري والتاريخي .. ومدى ما عاناه المسجد في لبنان .. يقول سماحة مفتي لبنان : إن لدينا في لبنان حوالي ٤٠٠ مسجد ، منتشرة في مختلف مناطق الجمهورية ، وأحب أن أقول هنا بكل صراحة إن إمكاناتنا منذ عشرين سنة أو أكثر لا تسمح لنا بفتح هذه المساجد جميعها ، إنه بالرغم من مساعدة الأزهر الشريف بالدعابة ،

لبنان ، ولا شك أن لكل صحيفة تيارا واتجاها يعكس الأحداث اللبنانية من وجهة نظر مختلفة عن الأخرى ، مما يزيد في البلية والفوضى ، إلا أنه لا بد من الإشارة إلى أنه كانت هناك صحافة أساسية لها الدور في التوجيه الاعلامي خلال الحرب وبعدها . أما الصحافة الاسلامية ، فأننا في دار الفتوى نصدر مجلة شهرية هي « الفكر الاسلامي » وأعتقد أنها تصل اليكم ، وهي تعبر بما تتضمنه من آراء عن الاتجاهات الاسلامية في كثير من القضايا المطروحة ، ولقد قويت هذه المجلة بعد الحرب ، ثم ظهرت صفحة إسلامية أسبوعية في جريدة يومية ، ثم تلتها جريدة يومية

الصراع في لبنان ، ورأيت مدى المعاناة والمشكلات التي تعرقل الجهد الاسلامي في لبنان ، وحول هذه المشكلات والبحث عن مخرج منها يقول سماحة مفتي لبنان الشيخ حسن خالد :

أي واحد منا لا يستطيع أن يحصر في هذه العجالة مشكلات المسلمين داخل لبنان وخارجه ، إلا أنني لست من الأشخاص المولعين بوصف دواء واحد لكل الأمراض ، إنني أعتقد أن لكل بلد مشكلاته الاجتماعية ، والاقتصادية ، والتربوية ، والسياسية ، وما إلى ذلك ، فإذا استطعنا أن نأخذ كل بلد على حدة ، وندرس مشكلات المسلمين فيه دراسة اجتماعية زمانية ومكانية تلحظ المتغيرات فانه من الممكن أن نضع سلماً للأوليات في حل هذه المشكلات ، ثم نبدأ بحلها واحدة بعد أخرى على ضوء كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله الكريم .



وأخيراً .. أخذت من وقت محدثي زمناً طويلاً .. وأراه في حاجة إلى وقت يستريح فيه ، فمدة تواجده بالكويت مشحونة ببرنامج خاص للاطسلاع على نهضة الكويت ، وزيارة معالم النشاط الاسلامي بها .

فرايت أن نختم حوارنا مع سماحته بكلمة يوجهها إليك -

وبالرغم من مساعدة رابطة العالم الاسلامي بالمال لفتح كثير من مساجد (عكار) في الشمال ، فان بعضاً من هذه المساجد ما زال مغلقاً ، إلا أن لدينا خطة لفتح كل المساجد المتبقية مهما كلف الأمر من مال وجهد ، لأننا نعتقد أن للمسجد رسالته في بناء حياة المسلم وشخصيته ، كما أن لدينا خطة لجعل المسجد مكاناً للخدمات الاجتماعية في الوقت الذي هو فيه مكان للعبادة ، إننا نشعر شعوراً عالياً بعظم هذه المسؤولية الملقاة على عاتقنا لأن تأثير التيارات الغربية على شبابنا يكاد يتهددنا ، ونحن لا نستطيع أن ندفع بهذا الشر إلا من خلال بناء الشخصية الاسلامية من خلال المسجد الذي هو مدرسة الاسلام الأولى ، تربي المسلم التربية النفسية والاجتماعية ، والروحية اللازمة ، وتؤدي له الخدمات والتوجيهات التي يحتاج إليها في حياته الخاصة والعامة .

ولكن : مما يؤسف له كثيراً أن عدداً كبيراً من المساجد في لبنان قد أزيل تماماً وهدم خلال الحرب ، كما تصدعت الكثرة الكاثرة من العقارات الوقفية التي كانت تمد هذه المساجد بالمادة اللازمة للدعوة والنشاط .



● هكذا عايشته معي - أخى القارىء - الوضع الاسلامي في لبنان ، واطلعت عن كئيب على أوجه



● جامع الامير عساف في قلب العاصمة بيروت وقد حولته الحرب الى اطلال وانقاض .

أخي القارئ -
يقول :

إنه يسعدني أن أحيي أولاً مجلة الوعي الاسلامي التي تصدر عن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، لما تتحلّى به من وعي إسلامي حقيقي ، ومن حرص على رفع كلمة الله عالياً ، وإنني لأرجو من الله أن يوفقها ويوفق العاملين فيها إلى ما فيه الرضا والصلاح ، وإنني عبر هذه المجلة الصابقة في دعوتها ، لأرجو لقرائها مزيداً من الاطلاع ، ومزيداً من التمسك بكتاب الله وسنة ورسوله ، ويسيرة رجالائنا العظام الذين صنعوا تاريخنا ، وبنوا حضارتنا على أسس متينة ، قدمها

لنا الاسلام ، فجعلنا نقدم الحضارة للعالم كله .

وهكذا نأتي على نهاية لقائنا الخير بسماحة الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية ، ونرجو لسماحته وللوفد المرافق طيب الإقامة .. والتوفيق في عملهم المتواصل من أجل خدمة المسلمين في لبنان .

غير أنه يبقى لبنان النعمة الحزينة في عالمنا العربي والاسلامي طالما ظل أتون حرب ، وميدان تطاحن وصراع . وإننا لندعو الله مخلصين أن يحمي لبنان من كيد الماكرين ، وعدوان الظالمين .. اللهم آمين .

قالوا في الأعمال

● لا في العير ولا في النفير

مثل يضرب لهوان الشان ، فالعير القافلة التجارية القادمة من الشام إلى مكة ، يقودها أبو سفيان بن حرب ولما علم النبي صلى الله عليه وسلم بالقافلة وهو بالدينة ، خرج بأصحابه المسلمين ليعترضوا طريقها ويأخذوا ما معها من مال وتجارة ، وفاء لأموالهم التي صادرها المشركون بمكة ، حين أخرجوهم من ديارهم ولكن أبو سفيان غير طريق القافلة ونجا بها ، أما قريش فقد خرجت بكل قوتها لتنفذ تجارتها ، ودخل أبو سفيان مكة فوجد أهلها قد خرجوا جميعا ، فبعث إليهم يخبرهم بنجاة القافلة ، ويدعوهم إلى العودة ، فأبوا ، لكن بني زهرة حين علموا بنجاة العير أي القافلة ، عادوا إلى مكة ، فصادفهم أبو سفيان وهم راجعون .. فقال : يا بني زهرة انتم لا في العير ولا في النفير . وأصبح يقال عند هوان الأمر : « لا في العير ولا في النفير » .

● ثلث له ظهر المجن

مثل يضرب ليتبدل الأحوال ، والمجن : هو الترس الذي يتخذها المحارب لينقي به سهام الأعداء ، وعندما يقف المتحاربان أحدهما أمام الآخر يكون ظهر مجن المرء إلى أعدائه وباطنه إلى قومه ، فإذا تحول ذلك المحارب عن قومه إلى أعدائه ، أصبح ظهر مجنه لقومه وباطنه إلى أعدائه ، فهو بذلك التحول قد غير الوضع وتخلّى عن قومه ، وقلب لهم ظهر المجن وهكذا في كل تغير وتقلب يقال : « قلب له ظهر المجن » أي تغير عليه وتحول عنه .

● إذا لم ينشك البازي فانتك ريشه

مثل يضرب للتخلص من غير النافع ، والبازي نوع من الصقور التي تقتنى للصيد وریشها هو الذي يعينها على الطيران والانتفاض وبغيره لا تطير ، فإذا عجزت عن الصيد لم يعد لها فائدة ، فأجدى على صاحبها أن يجردها من ريشها لأن طيرائها وعدمه سواء وهكذا يتخلص الإنسان من كل شيء لا فائدة له ، ولا جدوى منه .

الإسلام وأوضاعنا القانونية

تأليف : المرحوم عبد القادر عودة
عرض : الأستاذ عبد الرحمن العلي

مقدمة الى القانون

إن المؤلف اعترف إلى القانون باعتباره معنى — وهاجم من القانون النص والبنى .

القانون يحرم علينا الكلام : —

إن صانعي القانون يريدون أن يجعلوا من الإنسان آلة ، يريدون من القاضي أن يفض عينه فلا ينظر ، وأن يصب أذنيه فلا يسمع ، وأن يمسك لسانه فلا يتكلم ، وأن يتجرد من إنسانيته ، فلا يحس ، ولا يشعر ، ولا يفكر .
كيف يتجرد القاضي ؟ : —

وهل يستطيع القاضي أن يتجرد من الأخساس والشعور ، ويتخلص من نعمة العقل والنفس .

هل يستطيع القاضي أن يتجرد في أمة أذلها الاحتلال ، وأرهقها الأغلال ، وأفقرها المحلول في مالها ، وأخلقتها ، وبنوا الفساد في ربوعها ، ويأخذ بعضهم برقاب بعض ، يسفكون دماءهم ، وينهشون أعراضهم ، ويقطعون أرحامهم .

هل يستطيع القاضي أن يتجرد في بلد يعلم كل من فيه ، أنهم يعيشون في فوضى ، وأن الحق الأقوى ، وأن القانون المسكين إنما هو أداة لجر المفاتم ، والترخيص بالظلم ، وأن وظائف الدولة وخيراتنا مقصورة على الاتصاف والمحسوبين والمنسوبين .

هل يستطيع القاضي أن يتجرد في بلد ينسلخ عن الاخلاق ، وينحرف عن الفضائل ، وينكر البر والنراحم ، وينأى عن مثله العليا .

هل يستطيع القاضي أن يتجرد ؟ :

إن القاضي قد يستطيع أن يتجرد في أمة تحترم شرائعها ، وتنفذ نصوص قوانينها وتواصي بالحق والعدل أفرادها ، أما في أمة لا منطق لها تتدين ولا تحترم دينها ، أما في أمة هذا شأنها لا يمكنه أن يتجرد ، ولو حرص على التجرد ، لسبب واحد بسيط ، هو أنه لا يستطيع .

فليغضب من شاء :

إن أناساً ستحمر أنوفهم ، عندما يقرأون هذا الكلام ، غضبا وحمية لأصنام العصر الحاضر ، وما الأصنام إلا هذه القوانين التي هم عليها عاكفون . وسيعجبون كيف أن قاضيا من خدام القانون يهاجم القانون .

إنني قاض مسلم تهايا له بفضل الله أن يعرف من الإسلام ما لا يعرفه قضاة كثيرون .

وأي مسلم يأتي ما يعلم أنه مخالف للإسلام فهو غاسق ، ولا شك أن كل مسلم يكره أن يتصف بصفة الفسق والكفر بالله ، فهو مرتد عن الإسلام ، متجرد عن الإنسانية .

الإسلام يوجب على المسلم أن لا يطيع أحدا في معصية الله ، وذلك لقول الرسول : « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » . رواه أحمد والحاكم .

والإسلام يوجب على المسلم أن يأمر بالمعروف ، وينهي عن المنكر ، وذلك لقوله تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) آل عمران / ١٠٤ .
ذلكم حقوق حكم الإسلام :

يحرم الاستسلام على كل مسلم أن يطيع قانونا أو أمرا يخالف شريعة الإسلام ، ويخرج على حدود ما أمر به الله ورسوله .

يجب على كل مسلم أن يؤدي واجبه في محاربة القوانين ، والأوضاع المخالفة للإسلام .

وظيفة القانون :

ولقد علمنا أن القانون في حقيقته ، ليس إلا أداة أوجدتها الجماعة لخدمتها ، وسيلة تدفع بها الضرر عن أفرادها ، فإذا تبين أن هذه الأداة لا تخدم الجماعة ، أو أنها تجلب الضرر على أفرادها ، فالمنطق أن تنبذ هذه الأداة الفاسدة ، وأن لا يحاول أحد استعمالها ، لأن استعمالها معناه الخروج على الجماعة ، والأساءة إليها ، والتضحية بمنافعها ، ومصلح أفرادها .

أصول القاتسون :

بين أصول القانون ووظيفته علاقة وثيقة ، فإذا كانت وظيفة القانون هي خدمة الجماعة ، وسد حاجتها ، فإن أصول القانون هي الآسس التي تقوم عليها خدمة الجماعة ، والمبادئ التي يرجع إليها في سد هذه الحاجات .

قانون كل أمة قطعة منها :

إذا ثبت انتساب القانون للأمة ، فقد تثبت شريعة وأهلية لحكمها ، ولم تجد الأمة غضاضة في احترام القانون وطاعته ، لأن الآية في هذه الحالة إنما تحكم نفسها بنفسها ، وتخضع لما تدين به من عاداتها وأدابها ، ونظمها وتقاليدها وعقائدها .

إن قوانيننا معشر المسلمين غريبة عنا ، نقلت إلى تربة غير تربتها ، وجو غير جوها . وأناس لا صلة لهم بها ، يرتابون فيها ويتجاهلون لها ، بل ينكرونها ويتقربون إلى الله بهديها ، إنها قوانين تبعث على الكفر، وأوضاع تحرص على

الإلحاد . إنها كآباء السفاح يولدون لغير أب ، وعلى غير فرائس .

القانون يوضع لحماية العقائد : —

من أهم حاجات الجماعة عقائدها ونظامها ، واحترام تقاليدها وآدابها ، وفي البلاد الإسلامية تتبع الجماعة بالاسلام ويقوم نظامها الاجتماعي على الاسلام ، وترجع عقائدها إلى الاسلام ، وتصطبغ أخلاقهم وآدابهم وتقاليدهم بصبغة الاسلام .

من اصول القانون أنه يوضع لتوجيه الشعوب إلى الخير والكمال ، ولكن القوانين الأوروبية التي نقلت للبلاد الإسلامية توجه الناس إلى الشر والعدوان ، وتدفع الشعوب إلى الفساد والدمار ، وإحالة الناس من أناس يعيشون في مظلم الرفيعة ، وأخلاقهم القرائية إلى حيوانات تخضع لغرائزها ، ووحوش تبحث عن فرائسها .

إن القانون يوضع لحماية الشعوب من الاستغلال ، ومن الاستعلاء والأذلال ، ولكن القوانين الوضعية القائمة في البلاد الإسلامية ، إنها وضعت لحماية المستعمرين . ولناخذ مصر مثلاً .

متى يكون للقانون سلطان ؟ :

وسلطان القانون على الجماهير يقوم على عنصرين لا ثالث لهما : —
 أ — عنصر روحي خالص : ولا يمكن أن يتوفر هذا العنصر ، إلا إذا قامت نصوص على عقائد تؤمن بها الجماهير ، أو دين يتدينون به .
 ب — عنصر الالتزام في القانون : وهو الجزء الذي يرتبه القانون على مخالفه .

انواع القانون بالنسبة لسلطانه : —

ينقسم إلى ثلاثة انواع : —

النوع الأول : وهو ما يقوم سلطانه على العنصر الروحي ، وعنصر الالتزام بها . وهذا النوع من التشريعات هو أصلها للبقاء .
النوع الثاني : وهو ما يقوم سلطان القانون فيه على عنصر الالتزام فقط ، وسلطان هذا النوع من القانون ضعيف .
النوع الثالث : وهو ما يقوم فيه سلطان القانون على عنصر الالتزام وحده ولكن تأتي نصوص القانون مضادة لعقائد الجماعة .

حكم القوانين المخالفة للقرآن والسنة : —

إذا جاءت القوانين مخالفة للقرآن والسنة ، أو خارجة على مبادئ الشريعة العامة ، وروحها التشريعية العامة ، فهي باطلة بطلاناً مطلقاً ، وليس لأحد أن يطيعها ، بل على كل مسلم أن يحاربها .

الإنلة على بطلان القوانين الوضعية : —

١ — إن الله أمر باتباع الشريعة الإسلامية ، ونهى عن اتباع ما يخالفها ، وذلك لقوله تعالى : (فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنها يتبعون أهواءهم ومن أضل

- من أتبع هواه بغير هدى من الله (القصص / ٥٠ .
- ٢ — إن الله لم يجعل المؤمن أن يرضى بغير حكم الله ، أو أن يتحكم إلى غير ما أنزل الله كما قال تعالى : (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت) النساء / ٦٠ .
- ٣ — إن الله لم يجعل لمؤمن ولا مؤمنة أن يختار لنفسه ، أو يرضى لها غير ما اختاره الله ورسوله ، قال تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) الأحزاب / ٣٦ .
- ٤ — إن الله أمر أن يكون الحكم طبقاً لما أنزل : (وإن أحكم بينهم بما أنزل الله) المائدة / ٤٩ .

القوانين الوضعية باطلة بحكم نفسها .

المبادئ التي تقوم عليها هذه القوانين :

- ١ — الدستور يبطل ما يخالف الإسلام .
النظام الإنساني الذي تقوم عليه الدولة هو النظام الإسلامي ، وأن الإسلام هو المصدر الذي نأخذ عنه ، والمرجع الذي تنتهي إليه ، والحاكم الذي نأتمر بأمره ، وتنتهي بنهيه .
- ٢ — مخالفة القوانين للشريعة تبطل القوانين :
- من القواعد المسلم بها في دائرة القوانين الوضعية ، أنه عند تخالف النصوص يغلب النص الأقوى ولو كان النص الضعيف أحدث منه ، وتلك هي نفس النظرية التي فصلت على أساسها نصوص الدستور ، على غيرها من نصوص القوانين .
- خروج القوانين على وظائفها وأصولها يبطل لها : —**
- وقد رأينا فيما سبق كيف خرجت قوانيننا الوضعية عن وظيفتها ، وعلى الأصول القانونية المتعارف عليها ، فإذا طبقنا هذه القاعدة الوضعية عليها لوجب أن نهمل كل النصوص المخالفة للشريعة الإسلامية ، وأن تبطل عملها .
- خسرنا معركة الاستقلال بالانحراف عن الإسلام :**

الإسلام يأبى على المسلمين الذلة .
إن الإسلام يأبى على معتنقيه أن يستذلوا ، بل إنه يأبى أن يجعل في قلب المسلم مكان للذل إلا ذلة التواضع والرحمة لأخيه المسلم : (أدلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) المائدة / ٥٤ .

الإسلام لا يسالم المعتدين :

وبمبادئ الإسلام العامة توجب على المسلم أن لا يسكت على المعتدي ، وأن لا يستخذل أمام المسيء . كما توجب على المسلم أن يدفع الاعتداء بالاعتداء وأن يقابل الإساءة بالإساءة ويقول : (وحزاء سيئة سيئة مثلها) الشورى / ٤٠ .

جهاد أعداء الإسلام فريضة على المسلم : —

والجهاد هو القتال في سبيل الله ، وبذل النفس والمال للدفاع عن الإسلام والمسلمين ، أو لرفع كلمة الإسلام والمسلمين ، قال تعالى : (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) البقرة / ٢١٦ .

هل الجهاد فرض عين أم فرض كفاية : —

الفقهاء المسلمون متفقون في أن الجهاد يتعين أن يكون فرض عين في ثلاثة

مواضع : —

- ١ — إذا التقى الزحفان وتقابل الصفان حرم على من حضر الانصراف ، وتعين عليه المقام ، لقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا) الأنفال / ٤٥ .
- ٢ — إذا استنفر الإمام قوما لزمهم النفر معه لقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقتم إلى الأرض) التوبة / ٣٨ .
- ٣ — إذا نزل الكفار ببلد إسلامي تعين الدفاع على أهل كل البلد وكان الجهاد فرض عين عليهم ، لقوله تعالى : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) الأنفال / ٣٩ .

متى يجب الجهاد على الشيوخ والنساء والمرضى : —

والجهاد في الأصل لا يجب على النساء لقوله صلى الله عليه وسلم : « جهاد لا قتال فيه ، الحج والعمرة » رواه ابن ماجه واحمد ولا يجب القتال إلا على بالغ عاقل . ذكر سالم من الضرر .

الاسلام يوجب الأعداد والاستعداد : —

الاسلام يوجب على المسلمين أن يكونوا دائما على حذر من مهاجمة العدو لهم ، وعلى استعداد قائم للقائه .

ليس للمسلم أن يتهاكل عن العدو :

والاسلام يحرم على المسلمين أن يتهاكلوا عن العدو ، ويهينوا عند لقائه ، أو يتهاونوا في دمه ، أو يولون الأذبار ، لقوله تعالى : (ولا تهنأوا ولا تحزنوا واتمموا الأعلون) آل عمران / ١٣٩ .

إتساده الاسلام بالجهاد والمجاهدين :

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبركم بخير الناس ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : رجل ممسك برأس فرسه في سبيل الله حتى يموت أو يقتل » رواه أحمد والنسائي .

منطق عجيب : —

إن بعض الناس يتلمسون الأعذار للحكام والزعماء ، فيها يلجئون إليه من استجداء الفاصب لنيل الاستقلال ، ويقولون : إنهم اضطروا لسلوك هذا الطريق اضطارا ، بعد أن تبينوا أن الشعب في عذته واستعداده لا يقوى على مواجهة عدوه ، وإذا كان هذا هو منطق الحكام والزعماء فهو منطق عجيب جدا ، وإذا صح أن سبب الاحتلال هو ضعف الشعب ، وأن سبب استمرار الاحتلال هو استمرار الضعف ، فإن أول ما يجب عمله هو توفير القوة للشعب ، ولكن حكائنا وزعمائنا وهم يتداولون كراسي الحكم ، لم يفعلوا شيئا في سبيل توفير القوة للشعب المحتاج إلى الحرية المطلقة عليها .

القوانين الوضعية تهدد نظامنا الاجتماعي

النظام الاجتماعي الإسلامي :

والنظام الاجتماعي في البلاد الإسلامية معناه النظام الإسلامي ، لأن الأسلام يحكم حركات المسلم وسكناته ، وأقواله وأفعاله ،

اسس النظام الاجتماعي الاسلامي :

- واهم اسس النظام الاجتماعي الاسلامي : —
- ١ — المساواة التامة بين البشر ، وذلك كما أكدته الرسول بقوله : « لافضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى » رواه احمد .
 - ٢ — العدالة المطلقة : وذلك واضح في قوله سبحانه : (**إن الله يامر بالعدل والاحسان**) النحل / ٩٠ .
 - ٣ — الحرية في أوسع معانيها : يقرر الاسلام حرية الاعتقاد ، ويجعل لكل إنسان أن يعتقد من العقائد ما شاء .
 - ٤ — الاتحاد : أوجب الاسلام على المسلمين الاتحاد والاتفاف حول راية القرآن .
 - ٥ — الأخوة : يقيم الاسلام المجتمع الاسلامي على أساس وثيق من الأخوة فيعتبر الاسلام المسلمين إخوانا تربط بينهم رابطة الأخوة الإسلامية .
 - ٦ — التعاون : أوجب الاسلام التعاون على الخير والبر واتقاء المحارم ومحاربة المنكرات والمفاسد .
 - ٧ — اتقاء المحارم : حرم الاسلام الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، والاثم والبغي بغير الحق .
 - ٨ — التحلي بالفضائل : ويوجب على المسلمين التخلق بالأخلاق الحسنة ، والتحلي بالفضائل ، والابتعاد عن الرذائل .
 - ٩ — الاستخلاف في ملك الله : قال تعالى : (**ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير**) المائدة / ١٨ .
 - ١٠ — تقبيل الثروات : وللإسلام في ذلك ثلاث وسائل إيجابية الأولى : الميراث ، الثانية : ضريبة الزكاة ، الثالثة : حق الحكومات .
 - ١١ — البر والتراحم : أقام الاسلام المجتمع على البر والخير وعلى التراحم والتعاطف .
 - ١٢ — الاستمسك بالشورى : وقد فرض هذا النظام بقوله تعالى : (**وامرهم شورى بينهم**) الشورى / ٣٨ .

لماذا يحال بين المسلمين والاسلام :

لقد رأينا فيها سبق كيف نعيش في تناقض ، ونعمل في تناقض ، وكيف غمرنا الفساد ، وأخذت تحيط بنا المشكلات ، وكل مسلم يعلم أن الاسلام هو العلاج الوحيد لكل ما تعانيه من فساد ، ونواجهه من مشكلات جسم ، وقد أحيل بيننا وبين الاسلام ، الذي نعرض عليه ، التقيد به في الحكم ، والسياسة وغيرها ، ونسال الله في كل لحظة الموت عليه .

١ — الاستعمار :

عداوة الاستعمار للاسلام طبيعية :

انها عداوة طبيعية ، فما يستطيع الاستعمار أن يقف على قدميه في بلد يطبق احكام الاسلام .

اساليب الاستعمار في محاربة الاسلام :

وللاستعمار في الحيلولة بين الإسلام والمسلمين ، وتحويلهم عنه ، أساليب شتى ، منها : أنه يغري الحكام المسلمين بالإسلام ويزين لهم أن يخطوا مكانه القوانين الوضعية ، ويوسوس لهم أن هذه القوانين ستؤدي بهم إلى المدنية والقوة والتقدم ، وما تؤدي في الواقع إلا إلى الضعف والتحلل والفساد والدمار .

٢ - الحكومات الإسلامية :

ما يدفع الحكومات الإسلامية لحرب الإسلام :

رأينا فيما سبق كيف تحارب الحكومات الإسلامية الإسلام ، وتناهض المسلمين العاملين لجد الإسلام ، وكيف تبيح هذه الحكومات ما حرم الله ، وتحرم ما أحل الله ، وكيف عطلت الإسلام ، وخرجت على حدود الله ، وكيف أوقفت جهودها على تلبية طلبات المستعمرين ، وحمايتهم من المسلمين والوطنيين ، وترجع هذه الدوافع إلى عاملين :

٢ - الخوف من ذهاب السلطان

١ - الجهل بالحكام الإسلام

أيها المسلمون أن أن تعملوا :

أيها المسلمون : هذه هي دولكم في قبضة الاستعمار يسيطر على أرضها وسماؤها ويسلب خيراتها .

أيها المسلمون : هذه هي قوانينكم لا ترجع لكم ، ولا تنتسب لكم ليس فيها إلا ما يؤدي شعورك ، وما يهاجم معتقداتكم .

أيها المسلمون : هذه هي حكوماتكم تحل ما حرم الله ، وتحرم ما أحل الله وتعطل الإسلام .

أيها المسلمون : هذه هي أوضاعكم تنكرها ألسنتكم ، وتباها قلوبكم ، ويجب عليكم أن تعدوا وتستعدوا ليوم الخلاص ، فقد اقترب أجله : (ولينصرن الله من ينصره) الحج / ٤٠ .

(والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يوسف / ٢١ .

وخلاصة القول فالكتاب سفر جليل ، وجهود عظيمة لا تقدر قيمته فيجدر بنا - نحن العرب المسلمين - أن نتدارس الأمور بجد وثبوت وأن نضع الحلول الواثقة السريعة لما قد يهددنا من أخطار عظيمة في الغزو الأجنبي الجديد الذي يتمثل في الخطوط الخطيرة الآتية :

١ - النظام الاقتصادي الحديث - وعلى رأس ذلك الفائدة المباحة في البنوك وغيرها !

٢ - النظام الاجتماعي الحديث - وعلى رأس ذلك الأسرة وعلاقة الفرد والمجتمع والزواج !

٣ - النظام الثقافي الحديث - وعلى رأس ذلك المأهج والمطبوعات والنشرات وغيرها .

وعليه أطلب من إخواني المسلمين العاملين دراسة ذلك بكل جد واهتمام وإلا فالنتيجة ستكون وخيمة لأن الغزو الفكري لا يأتي إلا من هذه الأبواب التي يفتحها الكافر المستعمر .

وخاتما أرجو مخلصا أن أسمع وأقرأ الدراسات العلمية في هذه الطول للمشكلات أعلاه . ومن الله تعالى التوفيق .

أمنت بالله

يا خالق الخلق لم تولد ولم تلد
أودعتها بشراً مستكمل العدد
غفار قهار رزاق بلا قود
خوفي من الحق في قلبي ومعتدي
أركان مكة عند الحرب والجلد
شدوا الأغارة ارتالا على الجرد
يا ويح أم وطفل مات في كمد
يا ليت شعري كهذا القوم لم أجد
أودت بها قبل نهش القلب والكبد
أفنيته آلهة قدت من الصلد
يهدي إلى الحق بالآيات والخلد
ما خان عهداً ولم يكذب على أحد
كل بأمرك يا مولاي في بلد
صافح محمد بالإسلام كل يد
من عفوك الله ترجو المد بالمد

أمنت بالله بالرحمن بالأحد
أنت المصور كم أبدعت من صور
سبحانك الله رحمن ومنقّم
إلا انتقاءك يا جبار خير تقي
ضل الأوائل ، عاثوا مفسدين وهم
عاشوا غزاة إذا ما الجوع عضهم
كانوا إذا رزقوا أولادهم وأدوا
ثم الخمر على أجدانهم شربوا
إن الوحوش إذا ما طاردت حمرا
لكن رحمتهم أبقيت مجدهم
أرسلت منهم إليهم نعمة وهدى
ذاك ابن أمة أكرم به نسباً
يا مالك الملك كم أرسلت من رسل
إلا حبيبك قد أوليته شرفاً
أنت السلام وأنت المؤمن الملك

للشاعر نور الدين صوفان

انقذ عبادك يا تواب مقتدر
العدل انت وإن أخطأت في عمل
تعطي وتمنع تحيي الخلق من رمم
انت الرحيم إذا ما ضقت من نوب
بادرت أسأل يا رباه مغفرة
ارنو إلى النور والأشواق تدفعني
الاول الآخر الباقي إلى أزل
بالقسط تامر انت المقسط الحكم
في النار يلقي ، بها تكوي جوانبه
فاللهم عند الخلق اودعه
كنا كما قلت فينا إننا عرب
تنهي وتامر بالمعروف في زمن
إذ ذاك عاش جميع الخلق في دعة
واليوم اه !! بني امي فأنهم
يا صاح مثلي فلتفعل على عجل
للخير تدعو فريز العين هانئها

إننا اعتصمنا بحبل الله للأبد
انت الغفور وهل إلاك من سفد
يا واهب الرزق للأبواء والولد
أوحل بي مرض أوفت في عضدي
إنني لرضاتك اللهم في أود
والنفس ترجو لقاء الواحد الأحد
يحيي يميت ولا يبقي على أحد
من حاد عنه فبالأغلال والسرد
والظهر حتى جبين المكسر الوغد
يا صاحب الجاه لا تغتر بالأيدي
من خير خلقك حتى كثرة العدد
كانت منازلنا مرفوعة العمد
حتى ابن أوى عوى في غابة الأسد
ضلوا سبيلهم من كثرة العقد
أوكل أمورك للقيوم للصمد
إن نعمت انت فعين الله في الرصد



للاستاذ فاضل خلف

التقيت بالشيخ محمد البشير
الابراهيمي في الكويت عام ١٩٥٢ .
وكان يرافقه الشيخ الفضيل
الورتلاني . وكانت لمحاضراتهما في
المساجد ، وفي المحافل الثقافية ،
صدي طبيب في نفوس الشيب
والشباب ، الذين كانوا يؤمنون
مجالسهما الحافلة بأطياب ألوان
المعرفة . وخاصة ما كان يتعلق منها
بالقضية الجزائرية . وفي نوفمبر عام
١٩٦٢ التقيت بالشيخ البشير مرة
ثانية وأخيرة ، ولكن ليس في الكويت
وإنما في الجزائر . فكيف كان ذلك ؟
ومن خطط لهذا اللقاء ؟ إن هذا اللقاء
كان من المستحيلات ، ولو تحدث
متحدث قبل ستة أشهر عن امكانية
هذا اللقاء ، لكان كلامه ضربا من
التخريف فكيف يكون الشيخ البشير
الابراهيمي في الجزائر ؟ وهو العالم
الثائر ضد السلطة الفرنسية في
الجزائر ؟

يا للمعجزة التي حدثت في هذه
الأرض الطيبة المباركة ، فعصفت
بالغزاة إلى الأبد . ولم تكن هذه
المعجزة ، إلا إحدى معجزات الاسلام
الكبرى ، التي تتكرر على مر العصور
منذ معركة بدر في أيام رسول الله .
والا فكيف خرجت فرنسا من
الجزائر ، وهي لم تكن مستعمرة
فرنسية ، وإنما كانت قطعة من
فرنسا حسب الدستور الفرنسي .

وكان أساطين الغزاة يقولون : « إن
الجزائر فرنسية إلى الأبد » مثل جاك
سوستيل وزبانيته . وكان جواز
السفر الذي يحمله الجزائري خاليا
من كل إشارة للجزائر . وإنما كان
يكتب للتعريف بحامله « مسلم
فرنساوي » بالسخرية !! مسلم
فرنساوي . أي إن الشيخ عبد الحميد
بن بابيس مسلم فرنساوي . والشيخ
محمد البشير الابراهيمي مسلم
فرنساوي . وشاعر الجزائر محمد
العبد مسلم فرنساوي . فلم يبق إلا
عقبة بن نافع ليكون هو أيضا مسلما
فرنساويا !..

التقيت إذن بالشيخ محمد البشير
الابراهيمي بعد عشر سنوات في
الجزائر . في نوفمبر من عام ١٩٦٢ .
وكان رفيقه المناضل الفضيل
الورتلاني قد ودع الدنيا إلى لقاء ربه
فلم يشهد انتصار الجزائر ، ولم
يشهد الرايات الجزائرية المظفرة ،
تحقق فوق السرى في الجزائر
البيضاء . لقد انتقل إلى رحمة الله ،
فكان من شهداء الثورة الأبرار .
وكان سلاحه الفتاك يتمثل في بلاغته
ومنطقه وحجته الدامغة .

التقيت بالشيخ محمد البشير
الابراهيمي في الجزائر . ولكن أين ؟
وفي أي موقع من عاصمة الجزائر ؟
لقد كانت محاضراته في مساجد
الكويت . تنكي الحماس في نفوس

« بيجو » تبجح وقال :-
« آخر أيام الاسلام قد دنت . وفي
خلال عشرين عاما لن يكون للجزائر
إله غير المسيح . ونحن إذا أمكننا
الشك في أن هذه الأرض تملكها
فرنسا فلا يمكن لنا أن نشك بحال في
أنها قد ضاعت من الاسلام الى
الأبد . أما العرب فلن يكونوا ملكا
لفرنسا إلا إذا أصبحوا مسيحيين
جميعا »

وأخر هو « سانت أرنو » القائد
الفرنسي الذي يقول : « لا تسأل عن
أشجار الزيتون الباسقة التي ستكون
فريسة وحشيتي . واليوم في برنامجي
إحراق جميع مزارع وقرى قبيلة بني
سالم . وابن القاسم . لقد أحرقت
أكثر من عشر قرى كانت كلها بهجة
وغنى . وتركت ورثي حريقا حافلا
تندلع نظاه ، لقد لعبت بالبساتين يد
الخراب . كما لعبت يد المناشير
بأشجار الزيتون . »

وأخر هو الكاردينال « لا فيجوري »
القائل : « علينا أن نخلص هذا
الشعب ونحرره من قرانه . وعلينا أن
نعني على الأقل بالأطفال ، لننشئهم
على مبادئ غير التي شب عليها
أجدادهم . »

فان واجب فرنسا تعليمهم الانجيل .
أو طردهم الى أقاصي الصحراء
بعيدين عن العالم المتحضر . »

وأخر هو « ماننا نياك » أحد القواد
الفرنسيين الذي قال في كتابه رسائل
جندي : « لا يمكن تصور الرعب
الذي يستولي على العرب حين يرون

الجماهير ، وتزرع الحقد في القلوب
ضد الغزاة . فهل كان غريبا أن يكون
لقائى بالشيخ في بيت من بيوت الله في
الجزائر . وأي بيت ؟ في المسجد
الجامع » في مسجد كتشاوة » الذي
حواله الطغاة الى كنيسة ، فكان
كاتدرائية الجزائر مدة مائة وثلاثين
سنة . . إلى أن أعاده الله يسواعد
الأيصال إلى حومة الاسلام ، فصار
مسجدا جامعا مرة ثانية بعد غربة
طويلة .

لقد كان الشيخ الابراهيمي هو
الامام الذي أم المصلين لصلاة
الجمعة ، وكنت أدهم . فكانت تلك
الصلاة ، أول صلاة للمسلمين منذ أن
غابت شمس الاسلام عن المسجد منذ
مائة وثلاثين سنة . ومسجد كتشاوة
هذا لم يحوله الغزاة الى كنيسة إلا
بقوة النار والحديد ، والا بالبطش
واراقة الدماء .

فقد وقف الطاغية « دوفيقو » في
ظهيرة ١٨ ديسمبر سنة ١٨٣٢ من
يوم الجمعة وقال :

« يجب أن تتخذ أجمل المساجد في
الجزائر معبدا للاله المسيح . وأوما
بيده الى جامع « كتشاوة » وهجم
الجيش على الجامع . وهو غاص
بالمصلين . فدافعوا عنه دفاع
العقيدة ، حتى قتلوا عن آخرهم .
وظليت جدران الجامع بدمائهم . وقام
القساوسة يتلون أناشيد الغفران على
أشلائهم الممزقة . . الله يرحم
الشهداء . الله يرحم الشهداء .

وطاغية آخر هو القائد الفرنسي

هو الجامع الوحيد الذي حول الى كنيسة فقد حولت معه أربعة جوامع ، وهدم كذلك مائة مسجد في عاصمة الجزائر .

وبعد صلاة الجمعة ، صافحت الشيخ محمد البشير الابراهيمي ، وذكرته بأيام الكويت وقلت له : الحمد لله على نعمة الاستقلال . فقال : يابني وماذا ترك لنا الاستعمار غير الدمار وغير الخراب وغير الفساد . فقلت : سيكون كل شئ كما يحب الاسلام والعرب . فقال : لا .. لا يابني لن تعود الجزائر كما كانت في عهد الأجداد ، فقد عملت معاول الشر والضلال ، في كيان الجزائر مائة وثلاثين سنة . وعلينا أن ننتظر أعواما طويلة ، لكي نرى وجه الجزائر العربي المسلم . لقد كان يبدو علي وجه الشيخ رحمه الله علامات الانفعال وهو يحدثني عن الآثار السيئة التي تركها الغزاة في المجتمع الجزائري عبر الأجيال .

نعم أيها الشيخ الجليل ، إنها آثار سيئة ، ولكن الرجال الذين أراحوا الغاصب عن الحمى بدماء مليون شهيد في السنوات الثمان الأخيرة ، سيزيحون أيضا بحول الله وقوته كل أثر من آثاره السيئة . ولن تكون الجزائر إلا ساحة طاهرة للاسلام ، ودارا عامرة للعرب إن شاء الله .

فالي روحك الطاهرة - أيها الشيخ الجليل - وأنت في ديار الخلود ، ألف تحية وسلام .

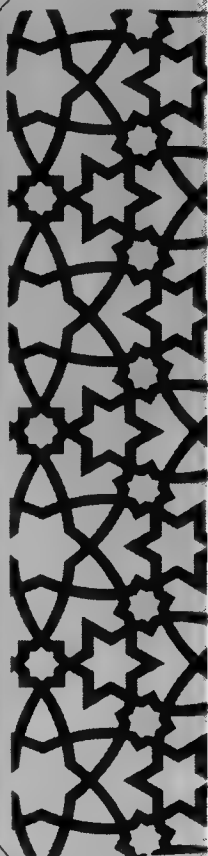
قطع رأس بيد مسيحية . فاني أدركت ذلك منذ زمن بعيد . ولن يقلت أحد من أظفاري ، حتى يناله من قطع رأسه ما ينال . وقد أنذرت بنفسي جميع الجنود الذين أتشرف بقيادتهم . إنهم لو أتوا بعربي حي ، لانهلت عليهم ضربا ، بنصل سيفي . وأما قطع الرؤوس ، فيكون علي مرأى ومسمع جميع الناس ، هكذا يا صديقي العزيز تكون معاملة العرب في الحرب .

قتل جميع الذكور الذين تجاوزوا خمس عشرة سنة ، وسبي جميع النساء . وخطف جميع الأطفال . وشحن الجميع في السفن . ثم اقصاؤهم الى « جزر مركيز » أو الى الثلث الخالي من الأرض . وخلاصة القول يجب إبادة كل من لا يتمرغ تحت أرجلنا كالكلاب » انتهت أقوال المجرمين*

لقد كانت صلاة الجمعة تلك أول صلاه للاسلام في جامع كتشاوة بعد أن رد الله غربته الطويلة . وقد عبت يد التشويه بالمسجد عبثا شديدا فقد حول المتصوبون الطغاة المحراب الى الجهة المعاكسة . فقد كان محراب المسجد يقابل مكة فجعلوه مقابلا لباريس . بالاضافة الى الهياكل والتماثيل التي ملأوا بها أرجاء المسجد ، وقد رأيتها وهي تنكس ، كما نكس صحابة محمد « الأصنام » عند فتح مكة . ليعود المسجد شامخا كما كان في أيام مجده وعهده عزه . ولم يكن مسجد كتشاوة

حوائج
هاتف

للاستاذ السيد حسن قرون



في تاريخ الأمة الإسلامية مواسف
 ماثورة لعلمائها مع خلفائها وملوكها
 تعطينا المثل الأعلى للأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر وتقدم لنا صورة
 منظورة أصيلة في العظلة والاعتبار ،
 وترسم للمسلم في كل عصر وعهد
 واجبه نحو ربه ومجتمعه ، وسنجد
 أن الحوار الذي يدور يعتمد على
 كتاب الله وسنة رسوله ، وفي
 ضوئها يتجلى وجه الحقيقة باهرا ،
 فيخضع له الراعي والرعية ، ولا يجد
 الرئيس غشاضة في الاعتراف
 بالحق ، واتباع سبيله .

من هذا القبيل ما جرى بين الخليفة
 « سليمان بن عبد الملك » و « أبي
 حازم » ، وقبل أن نورد لك الحوار
 نحدثك حديثا موجزا عن كلا الرجلين
 حتى تتم الفائدة ، وتقرب الصورة ،
 بالخليفة سليمان : « ٩٦ هـ - ٩٩ هـ »
 ولي الخلافة بعد أخيه « الوليد »
 بم عهد أثناء خلافة أبيهما عبد الملك بن
 مروان ، وكان سليمان يتحلى بسجايا
 طيبة تؤهله لتصبه الخليفة ، فهو
 شاب جميل المنظر ، فصيح اللسان ،
 تربى في البادية عند آخواله . « بني
 عيس » منشأ قوي الجسم ، بعيدا
 عن أمراض الحضر ، وأوضار الترف ،
 وكان أبوه يفرغ بفصاحته . قال
 لخالد بن يزيد بن معاوية في جدال
 حدث بينهما : « إن كان الوليد يلحن
 فإن أخاه سليمان » . وكان غيورا
 إلى درجة أنه خصى متى كان في
 عسكره سمعه يغني غناء ماتتسا
 بلبات وصفها لجلسائه بقوله : « والله
 لكانها جرجرة الفحل في الشبول
 « النوق » . وما أحسن

أنشى تسمع هذا إلا صبت . . .
 وكان مطبوعا على بغض الظلم
 ومقتنقه ، وما عداوته للحجاج
 الثقي إلا لأنه رآه يسرف في ارتكاب
 المظالم وسفك الدماء ، قال الرواة :
 كانت ولاية سليمان بينا وبركة ،
 افتتحها بخير وختنها بخير ، افتتحها
 برد المظالم وإخراج المساجين ،
 وختنها بخير باستخلافه : « عمر بن
 عبد العزيز » قالوا : فعل سليمان في
 يوم واحد ما لم يفعله عمر بن عبد
 العزيز طوال عمره ، اعتق سبعين
 ألفا ما بين مملوك ومملوكة وكساهم ،
 ويذكرون في ذلك أن مفاجرة جرت بين
 ولد لعمر بن عبد العزيز وولد
 لسليمان ، فذكر ولد عمر فضل
 أبيه وحاله . فقال له ولد سليمان :
 إن شئت أقل ، وإن شئت أكثر فما
 كان أبوك إلا حصة من حسنات
 أبي يشر إلى اختيار سليمان عمر
 خليفة بعده . . . ويصفه المؤرخون
 بأنه كان أكولا ، ويقصون في ذلك
 قصصا ، كما يصفونه بالزهو
 بنفسه . من ذلك أنه لبس يوما
 واعتم بعمامة ، وكانت عنده جارية
 حجازية ، فقال لها : كيف ترين
 الهيئة ؟ قالت : أنت أجمل العرب لولا
 . . قال : على ذلك لتقولن . قالت :

أنت نعم المتاع لو كنت تبقي
 غير أن لا بقاء للإنسان
 أنت خلو من العيوب ومما
 يكره الناس غير أنك فلان
 فتفصص عليه ما كان فيه ، فما لبث
 بمدما إلا أياما حتى توفي وسنه ثلاث
 وأربعين سنة . وفي عهده كانت
 الدولة الإسلامية إمبراطورية مترامية

اعيدك بالله أن تقول ما لم يكن ، ما عرفتني قبل هذا اليوم ، ولا أنا رايتك ، فالتفت الخليفة إلى ابن شهاب الزهري وقال : أصاب الشيخ وأخطأت . وهذه الكلمة من الخليفة تشي بما نال ابن شهاب من أبي حازم ، وأفة العلماء الحسد ، ومعدرة لابن شهاب مني لا من الخليفة فهو رجل له مكانته العلمية والأثرية ، فهو من « زهرة » أحوال الرسول ، ومن زهرة الصحابيان الجليلان : عبيد الرحمن بن عرف ، وسعد بن أبي وقاص ، ولكن هكذا فهمت من : « أصاب الشيخ وأخطأت » ولنتابع الحوار — وهو بيت القصيد في مقالي هذا . قال الخليفة : يا أبا حازم ، ما لنا نكره الموت ؟ قال : لأنكم أخريتم الآخرة ، وأعمرتم الدنيا ، فكرهتم أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب ! قال : أصبت يا أبا حازم . قال سليمان : فكيف القدوم غدا على الله تعالى ؟ قال : أما المحسن فكالغائب عن أهله ، وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه ، فيكسى سليمان وقال : ليت شعري ، ما لنا عند الله ؟ قال : أعرض عملك على كتاب الله . قال : وأي مكان أجده ؟ قال أبو حازم : (إن الأبرار لفي نعيم . وإن الفجار لفي جحيم) الانطوار ١٣ و ١٤ . قال سليمان : فإين رحمة الله يا أبا حازم ؟ قال : رحمة الله قريب من المحسنين قال سليمان : يا أبا حازم ، فاي عباد الله أكرم ؟ قال : أولو المروءة والنهي — وهذه إجابة نكية — وكان المجهود أن يقول : إن أكرمكم عند الله اتقاكم . قال سليمان : يا أبا حازم فاي الأعمال أفضل ؟ قال : أداء الفرائض مع اجتناب المحارم . قال سليمان : فاي

الأطراف من فرغانة شرقا إلى غانة غربا ويضم ملكه الأندلس . هذا الخليفة ، فمن أبو حازم ؟ أبو حازم : « سلمة بن دينار » مولى لبيت بن بكر ، وقد يقال له : أبو حازم المدني ، وكان أعرج يتولى قصص القصص بمسجد رسول الله بالمدينة المنورة ، توفي سنة ١٤٢ هـ ، وله أقوال في الزهد كثيرة ومشهورة ، منها ما رواه سعيد بن جبير عن أبيه « أبو عبد الملك بن مروان » قال حين ثقل ورأى غسالا يلوي ثوبا بيده : وددت أني كنت غسالا ، لا أعيش إلا بما اكتسبه يوما فيوما ، فذكر ذلك لأبي حازم فقال : الحمد لله الذي جعلهم عند الموت يتبنون ما نحن فيه ، ولا نتمنى عند الموت ما هم فيه . فماذا جرى بينه وبين الخليفة سليمان ؟ أجمع سليمان أن يؤدي فريضة الحج فخرج من دمشق في مركب فحم ، فحط رحاله في « يثرب » المدينة ، فاستقبله أهلها استقبالا كريما ، اشترك فيه وجوه القوم وكثير من سكانها ، فمضى أبا حازم حاملة بالذكريات الحسنة ، تقصد كل مكان حظى بخطا الرسول صلى الله عليه وسلم فوقه ، وصلى بمسجده ، وكان في مقدمة من استقبله : (محمد ابن شهاب الزهري) العالم المحدث ، وحسبك أنه حظى برؤية عشرة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . وذات يوم سأل سليمان من حضره : هل بالمدينة أحد أدرك أحدنا ممن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا له : أبو حازم ، فأسرسل إليه فلما دخل عليه ، وأطمان به المجلس قال سليمان : يا أبا حازم ما هذا الجفاء ؟ — وهذا خطاب لطيف من الخليفة . قال : يا أمير المؤمنين ،

بجوابه قال أحد الحاضرين : بسئ
ما قلت يا أبا حازم . قال أبو حازم :
كذبت ، إن الله أخذ ميثاق العلماء
ليبيننه للناس ولا يكتُمونه . لم يقطب
سليمان جبينه ولم يظهر في وجهه
الغضب ، بل قال : فكيف لنا أن
نصلح ؟ قال أبو حازم : تدعسون
الصلف ، وتمسكون بالمودة ،
وتقسمون بالسوية . قال سليمان :
فكيف لنا بالمأخذ منه ؟ قال : تأخذ من
حله ، وتضعه في أهله .

ملا الأعجاب بابي حازم فليسب
الخليفة فود أن يكون في حاشيته ،
وينقله إلى حاضرة الخلافة دمشق .
فقال : هل لك يا أبا حازم أن تصحبنا ،
فتصيب منا ، ونصيب منك ؟ قال :
اعوذ بالله . قال سليمان : ولم ذاك ؟
قال : أخشى أن أركن إليكم شيئا
قليلًا ، فيخيقني الله ضعف الحياة
وضعف الميت . قال سليمان : ارفع
إلينا حوائجك . قال : تنجيني من
النار ، وتدخلي الجنة ؟ قال
سليمان : ليس ذاك إلي . قال أبو
حازم : فما لي إليك حاجة غيرها .
قال : فادع لي . قال أبو حازم :
اللهم إن كان سليمان وليك ميسره
لخير الدنيا والآخرة ، وإن كان عدوك
فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى .
قال سليمان : قط ؟ — يعني هكذا
دون زيادة — قال أبو حازم : قد
أوجزت وأكثرت إن كنت من أهله ،
وإن لم تكن من أهله فما ينبغي أن
أرعي عن قوس ليس لها وقر . قال
سليمان : أوصني . قال : سأوصيك
وأوجز : عظم ربك ونزهه أن يراك
حيث هناك أو يفقدك حيث أمرك !
وهذه الوصية الوجيزة تجمع كله
التقوى ، وتجعل في الإنسان رقيبا
يعد ما يأتي من الأوامر والنواهي ،

الدعاء اسمع ؟ قال : دعاء الحسن
إليه للمحسن . فقال : أي الصدقة
أفضل ؟ قال أبو حازم : للسائل
البائس وجهد المثل ليس فيها من ولا
أذى . قال : فما القول اعدل ؟ قال :
قول الحق عند من تخافه وترجوه .
قال : فما المؤمن أكيس ؟ قال :
رجل عمل بطاعة الله ودل الناس
عليها ، قال : فما المؤمن أحمق ؟
قال : رجل انحط في هوى أخيه وهو
ظالم فباع آخرته بدنياه غيره . قال
سليمان : أصبت ، فما تقول فيما
نحن فيه ؟ . وهنا جاء الامتحان ،
أبجمل أبو حازم أم بسلك سبيل
الصدق يحدهو الإيمان — ولذلك قال
أبو حازم : أو تعفيني ؟ قال سليمان :
لا ، ولكن نصيحة تلقها علي — وهنا
بدا ذكاء الخليفة فهو في حشد من
الناس ويريد أن يكون الجواب
نصيحة لا تمس مكانته ، فبماذا
أجاب أبو حازم ؟ قال : يا أمير
المؤمنين ، إن أباطق تهرؤ الناس
بالسيف ، وأخذوا هذا الملك عنوة
على غير مشورة من المسلمين ، ولا
رضا لهم حتى قتلوا منهم مقتلة
عظيمة ، فقد ارتحلوا عنها ، فهل
شعرت ما قالوه وقيل لهم ؟ وهذه
الاجابة تلخص حكم بني أمية ،
والصراع الذي كان بينهم وبين بني
عمومتهم من الهاشميين والزييريين ،
والدماء التي سالت ، والألوف التي
سقطت في ميادين القتال في العراق
والمدينة ومكة وعلى مشارف الشام
وعلى أرض مصر ، والمبادئ التي
أهدرت ، تركت الشورى ، وصارت
الخلافة ملكا عضوضا ، ولم يعد هناك
راي للامة في اختيار خلفائها كما كان
ذلك على عهد الخلفاء الراشدين ،
ولما كان أبو حازم قد مس السلطان

الزينة ، فالخليفة سليمان ينزع لسي استلته إلى تهم مكانه من الكتاب والسنة ، ويرجو من إجابة العالم بلوغ رضا الله والناس ، ولذلك كان واسع الصدر ، متفتح الذهن يتقبل النصح ولو جاء في بعض الأحيان موجعا جافيا ، وانظر إليه يسمع هجو آبائه ، ونعتهم بالاغتصاب ، واخذهم الملك بالقوة ، وتركهم الشورى التي دعا إليها القرآن ، وسار عليها الخلفاء الراشدون ، والواقع أن وجدان الأمة الإسلامية لم يفارقه النزوع إلى الشورى عسى توالي المهود والعصور ، والذين اضطروا حولها من أمية وهاشم وغيرهم كانوا يتحدثون عنها ، ويجادلون فيها ، ترعاها الضمائر وتدور حولها الخواطر ، وكثيرا ما رأينا منهم من يثور على ابن عمه أو أخيه إذا رأى منه حيدة عن الحق ، وتنكرا للتعاليم الإسلامية ولكن النزعة الشخصية كانت تصور لهم أنهم إن دعوا إلى الشورى والانتخاب انقسمت الأمة ، وضاعت وحدتها ، كما أشار إلى ذلك معاوية بن أبي سفيان حين دعا إلى بيعة يزيد من بعده ، وقد استقر الأمر لبني عبد مناف من أمية وهاشم ، فرضوا أن تكون الخلافة وراثية وفي سبيلها كان الصراع الدامي ، والرياسة بالقوة والغلبة ، ولو اتبعوا المنع الأول ، وطوروا الانتخاب لتجنبوا النزاع والصراع ، واحتفظوا بالإنطال الذين قتلوا ، وكان لهم شأن في الفتوح ونشر ضياء الإسلام في أرجاء المعمورة ، لذلك كان أبو حازم حازما في تذكير سليمان بأمر الشورى حتى يتجه بالخلافة إلى المنحى الأفضل ، وقد أحلها محلها حين اختار لها عمر

فيميش المؤمن في دائرة : (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) الحشر / ٧ انتهى أبو حازم من حوارهِ ونصحه ووصاياه ، وألقى السلام على الخليفة وجلسائه ، وانصرف إلى داره ، فبعث إليه سليمان بمائة دينار ، وكتب إليه أن اتفقها ولك عندي مئطها كثير ، فهل قبلها أبو حازم : تقول الرواية : إن أبا حازم ردها عليه ، وكتب إليه : يا أمير المؤمنين ، أعيذك بالله أن يكون سؤالك إياي هزلا ، أو ردي عليك بدلا ، وما أرضاها لك ، فكيف أرضاها لنفسي ؟ فإن كانت هذه المائة دينار عوضا عما حدثت : فالمينة والدّم ولحم الخنزير في حلال الاضطراب أهل من هذه ، وإن كان لحق في بيت المال غلي فيها نظراء ، فإن ساويت بيننا ولا غليس لي فيها حاجة . وقد تعرض لهذه القصة (القرطبي) في (تفسيره) قول الله عز وجل : (ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا) البقرة / ٤١ قائلا : هكذا يكون الاقتداء بالكتاب والآتياء ، انظروا إلى هذا الأثم الفاضل ، والجبر العالم كيف لم يأخذ على عبده عوضا ، ولا على وصيته بدلا ، ولا على نصيحته صفدا ، بل بين الحق وصدع ، ولم يلحقه خوف ولا غزع . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يمنعن أحدكم هبة أحد أن يقول أو يقوم بالحق حيث كان » وفي التنزيل : (يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) المائدة / ٤٥ والقرطبي عني بالاقتداء والعفة والشجاعة ، ولكن الحوار يعطى مدلولات واسعة أبرزها ما يتصل بالرجلين وموقفهما من الشريعة وسياسة المال ، وتقبل النقص

جائبا ولا يؤم الناس فى الصلاة إلا عربى ، هذا دينهم ومسلكهم ، ولا بد أن يكون الخليفة عربى الأب والأم ، وقد حيل بين مسلمة بن عبد الملك والخلافة لأنه ابن أمة ، وما جرى بين زيد بن علي زين العابدين وهشام ابن عبد الملك يمثل ذلك المسلك كل التمثيل : استدعى زيد لمقابلة الخليفة هشام فلما دخل عليه قال له هشام : بلغني أنك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها ، لأنك ابن أمة . قال زيد : أما قولك إنني احسنت نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب إلا الله ، وأما قولك إنني ابن أمة فهذا اسماعيل صلى الله عليه وسلم ابن أمة أخرج الله من صلبه خير البشر محمدا صلى الله عليه وسلم ، وإسحق ابن حرة أخرج الله من صلبه القردة والخنازير وعبدة الطاغوت . ألا ترى نظيرة هشام المتعالية حتى على زيد بن علي ابن الحسين لما كانت أمه غير عربية رآه غير أهل للخلافة وهو من نسل هاشم سيد البطحاء ، وينحدر من سلالة ناطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تكون نظيرته إلى الموالي ، لذلك كان الموالي يتربصون أن تدور الدوائر على بني أمية ، فكانوا شبيعة العلويين والعباسيين حتى قوضوا ملكهم بزعامة أبي مسلم الخراساني . وأبو حازم يقول لسليمان : « تدعون العرب الصلف » يريد المساواة بين العرب وغيرهم ، وأن يكون التفاضل بالتقوى لا بالحبس والنسب . والخلاصة أن ذلك الحوار كشف عن رأي الشعب فى العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، وفى سياسة المال وإرساء قواعد العدل، والرجوع إلى الكتاب والسنة ، ولنا من كل ذلك اعتداء واعتداء .

ابن عبد العزيز وآثره على أخيه وبنيه ، وحين رفض أبو حازم المال كان يهدف إلى أمر جليل ، فليس رفضه لمائة الدينار زهدا كما يتبادر إلى الذهن لأول وهلة ، إنما كان رفضه من جهة المبدأ ، فقد بين له أنه فرد من أفراد الأمة لا يجوز له أن يأخذ من أموالها إلا إذا سادت المساواة ، ونال كل فرد نصيبه ، اتباعا لما جرى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده وإن يعود بسياسة المال إلى نظام عمر رضي الله عنه ، فقد دون الدواوين وفرض لكل مسلم محتاج من المال نصيبا ، وهذا المبدأ لم يلتزمه بنو أمية ، بل جملوه لصنائعهم وانصارهم وللشعراء الذين يتغنون بذكرهم ، بل كانوا يستطون من يخرج عليهم من الديوان فيحرمونه حقه ، وكان الخوارج يغفرون على قوافل الدولة ، فيأخذون منها أعطياتهم ، ولا تفرهم الحكومة على معلم ، فتتشب الحروب ، ويتحدث الناس في الأندية والمساجد فتمتلئ النفوس حقدا وبغضا ، وتترى الدوائر بولاتهم والقائمين بأمرهم ، فأبو حازم في طلبه العدالة في التوزيع يذهب مذهب أبي ذر الغفاري الصحابي الزاهد ، وشيء آخر الملح إليه وهو قوله لسليمان : « تدعون الصلف » ولو قالها عربى ما انتبهنا إليها ، إنما جاءت من مولى هو أبو حازم ، إنه يشير بها إلى تعالى بني أمية على الموالي والأعاجم ، فالتناس سواسية كالسنان المشط ، وكلكم لآدم وآدم من تراب ، ولا فضل لعربى على عجمي إلا بالتقوى . هكذا يقول صاحب الرسالة صلوات الله عليه ، ولكن بني أمية لا يولون واليا ولا قائد ولا

الكحول « الاسبرتو »

السؤال — ما رأيكم في الكحول ، أنجس هو أم لا ؟ وهل تجوز الصلاة لمن تطيب بالعمود التي فيها نسبة من الكحول ، أو يتداوى بدواء فيه نسبة منه دون مسح العضو بالماء الطهور ؟

التيجاني الذهبي — بالمعهد الفني بسوسة — تونس

الجواب — السبرو لفظ محرف عن الإمبرجية . وترجمته الحرفية « الروح » . واسمه العلمي « الكحول » ولم يرد فيه نص بخصوصه في القرآن الكريم أو السنة أو في كتب الفقهاء المتقدمين . وعندما انتشر وكثر استعماله التمس العلماء له حكما ، واختلقت أنظارهم فيه . فقال بعضهم : إنه من قبيل المسكرات كالخمر ، وقال آخرون : إنه من قبيل المواد السامة أو شديدة الضرر . والكل متفقون على حرمة تناوله . فكل مسكر خمر وكل خمر حرام كما جاء في السنة النبوية ، والاسلام لا ضرر فيه ولا ضرار ، كما جاء في السنة أيضا مع غيره من النصوص .

والقائلون بأنه كالخمر اختلفوا في نجاسته ، فالأئمة الأربعة على أن الخمر نجسة بدليل قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) المائدة / ٩٠ ، حيث قالوا : إن الرجس هو النجس أو المستنقذ والخبيث . وحكم الشرع عليها بأنها رجس وأمر بأجتنابها ، فتكون مع حرمتها نجسة . وعلى هذا يكون الكحول نجسا .

وخالف في هذا الحكم الإمام ربيعة شيخ الإمام مالك . والليث بن سعد ، والمزني صاحب الإمام الشافعي . وبعض المتأخرين من البغداديين والقرويين والظاهرية . فقالوا : إن الخمر طاهرة . واستدل سعيد بن الحداد القروي على طهارتها بسفكها في طرق المدينة عندما جاء النص بتحريمها ، حيث قال : لو كانت نجسة ما فعل الصحابة ذلك ، لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ، كما نهى عن التخلي في الطرق . وعلى هذا يكون الكحول طاهرا .

ورد هؤلاء دليل الجمهور على نجاستها . وهو الآية المذكورة . فقالوا : إن الرجس إذا أريد به النجس فالنجاسة هنا حكمية كنجاسة المشركين الواردة في قوله تعالى : (إنما المشركون نجس) التوبة / ٢٨ . ولا شك أن كل محرم نجس حكما . ويقوى ذلك أن الرجس وصف به كل ما ذكر في الآية مع الخمر ، وهو الميسر والأنصاب والأزلام ، ولم يقل أحد بنجاسة هذه الأشياء نجاسة عينية ، فالخمر كذلك ليست بنجاستها عينية بل هي حكمية . ويبقى القول بنجاستها العينية محتاجا إلى دليل .

واجاب الجمهور على ادعاء أن نجاسة الخمر لا نص عليها . وعلى أنه لا يلزم من كونها محرمة أن تكون نجسة ، فقالوا : إن قوله تعالى: (رَجِسَ) يدل على نجاستها ، لأن الرجس في اللسان — أي اللغة العربية — النجاسة ، ثم لو التزمنا إلا نحكم بحكم إلا إذا وجدنا فيه نصا لتعطلت الشريعة ، فإن النصوص فيها قليلة ، فاي نص يوجد على نجاسة البول والعذرة والدم والميتة وغيرها ؟ وإنما هي الظواهر والعمومات والأقيسة .

كما اجاب الجمهور على دليل القائلين بطهارة الخمر . وهو سفكها في طرق المدينة . فقالوا : إن الصحابة فعلت ذلك لأنه لم يكن لهم سروب : « حفر تحت الأرض » ولا ابار يريقون الخمر فيها ، إذ الغالب من أحوالهم أنهم لم يكن لهم كنف في بيوتهم . . ولو قيل : كان عليهم أن ينقلوها إلى خارج المدينة لاراقتها هناك قلنا : في ذلك كلفة ومشقة ، ويلزم منه تأخير ما وجب على الفور . كما اجابوا بأن إلقاءها في الطريق يمكن التحرز من التلوث بها ، لأن طرق المدينة كانت واسعة ، ولم تكن الخمر من الكثرة بحيث تصير نهرا يعم الطريق كلها ، بل إنها جرت في مواضع يسيرة يمكن التحرز عنها . هذا ، مع ما يحصل في ذلك من فائدة ، وهي شهرة أراقنها في طرق المدينة لتشجيع العمل على مقتضى تحريمها وهو إبلاؤها وأنه لا ينتفع بها ، وتتابع الناس وتوافقوا على ذلك .

وهذا الخلاف كله في الخمر المتخذة من عصير العنب . أما باقي الخمر المتخذة من غيره كالشعير والتبن والعمل فالأئمة الثلاثة على نجاستها . والمذهب المفتى به عند الحنفية أنها نجسة أيضا .

يعلم مما تقدم أن الخمر نجسة عند الجمهور فيكون الكحول نجسا أيضا عندهم ، وعند غير الجمهور طاهرا فيكون الكحول طاهرا أيضا عندهم .

أما من جعل الكحول من المواد السامة والضارة فقد حكم بطهارته ، كطهارة الحشيش والافيون وكل ضار ، حيث لم يقل أحد بنجاستها نجاسة عينية ، وإن كانت نجسة حكما بمعنى أنها محرمة .

ومن القائلين بطهارة الخمر من المتأخرين الشوكاني وصديق حسن خان في كتابه « الروضة البهية » ذاهبا إلى أن الأصل الطهارة ، فلا ينقل عنها إلا ناقل صحيح . وقد رد عليه احمد « بك » الحسيني في رسالته « إعلام الباحث بقبح أم الخبائث » .

هذا . وقد وجه استفتاء إلى العلما منذ أكثر من أربعين سنة في حكم الكحول فنشرت فتوى بمجلة الأزهر بأنه ليس بمسكر ولا مخدر ، بل هو مفسد للبدن ، فيحرم تعاطيه للضرر ، وليس بنجس كبقية السموم المهلكة ، ويجوز استعماله في الثياب وظاهر البدن . ثم قال أصحاب الفتوى : على أن الأولى الرجوع إلى الاختصاصين من المسلمين في مثل هذا حتى يعلم بالضبط حقيقة « السبرتو » أي مسكر أم لا .

ثم نشر بعد ذلك في المجلة بحثان أحدهما للدكتور احمد شفيق حمادة ، جاء فيه : أن الكحول مادة مسكرة قوية ، بل هو العنصر المسكر في كل ما يسمى

خمرا ، ولذلك يسمون الخمر بالمشروبات الروحية ، ومعروف أنه يستخرج من عملية تخمير السكر أو أي نبات يحتوي عليه كالقصب والعنب وغيرها ، فهو غير مجهول الأصل . والمسكرات القوية فيها نسبة منه تتراوح بين ٣٠ ، ٦٠ ٪ والخفيفة فيها ما بين ٥ ، ٢٠ ٪ ، وكثير من المدمنين يستعملون الكحول العادي لقوة فعله ورخص ثمنه ، وشرب الكلوينا ، كمسكر خفي ، أمر متداول في أوروبا وأمريكا ، وبخاصة بين النساء .

والبحث الثاني للاستاذ محمد حفطي مفتش إنتاج الكحول ، جاء فيه : أن تسمية السبرنو باسم الكحول جاءت من أن فعله السام يشبه مادة الكحول « الأنثيمون » التي كانت تستعمل للتسميم ، والتقي منه لا يحتوي على الماء أصلا ، والتجاري يشتمل على نحو ٩٠ ٪ من الماء ، والكحول الأحمر الذي يبيعه الباعة المتجولون مخلوط عادة بعشر حجمه من الماء ، لكنهم يزيّدون منه .

وعلى ضوء هذين البحثين يكون « الاسبرنو » نجسا كالخمر طبقا لفنوى العلماء « راجع مجلة الأزهر مجلد ٣ ص ٤٩٠ . مجلد ٥ ص ٦٢٣ ، ص ٧٠٠ » .

لكن الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره « المنار » أجاب على مثل هذا الاستفتاء فقال إلى القول بعدم نجاسة الخمر ولا الخمر . وكذلك بعدم نجاسة العطور المخلطة به . حيث لا دليل صريحا على النجاسة ، والرجس في الخمر رجس حكمي بمعنى التحريم ، والكحول موجود في كثير من المواد الغذائية بنسب متفاوتة ، وهو غير مستقذر ، لأنه يستعمل للتطهير ، على أن تحوله في العطور على فرض نجاسته يطهره ، وشيوع استعماله في الأغراض الطبية والنظافة وغيرها يجعل القول بنجاسته من باب الحرج ، وهو مفي بنص القرآن .

وقد رد عليه مختار بن أحمد مؤيد باشا بن نصح باشا العظمي ، لكنه أجاب مؤيدا القول بطهارة الخمر ، كما قال ربيعة شيخ الإمام مالك وكذلك داود الظاهري . ناقلا ذلك عن الفقيه أحمد بن العماد المتوفى ٨٠٨ هـ في كتابه « رفع الألباس عن وهم الوسواس » لأنها عندهم كالسم الذي هو نبات والحشيش المسكر . كما حكى الغزالي وجهها في الخمر المحترمة . وهي التي اعتصرت بقصد أن ننخذ خلا . ثم ذكر القول بأن ما اعتصمه أهل الكتاب من المحترمة ، بناء على عدم تكليفهم بفروع الشريعة . فكل خمر أهل الكتاب طاهرة على هذا الوجه .

وينتهي الشيخ رشيد رضا في تفسيره « مجلد ٤ ص ٨٧٠ » إلى أن الخمر مختلف في نجاستها عند علماء المسلمين وأن النبي طاهر عند أبي حنيفة ، وفيه الكحول قطعا . وأن الكحول ليس خمرا ، وأن الأعطار الإفرنجية ليست كحولا ، وإنما يوجد فيها الكحول كما يوجد في غيرها من المواد الطاهرة بالأجباع ، وأنه لا وجه للقول بنجاستها حتى عند القائلين بنجاسة الخمر ، والله أعلم . انظر تفسير المنار مجلد ٤ ص ٥٠٠ ، ٨٢١ ، ٨٦٦ » .

هذه هي معركة الكحول عرضتها بشيء من التفصيل لتتضح الصورة عنه ، وهو متفق على حرمة شربه . مختلف في طهارته هو والعطور المخلوطة به ، ولعل من التيسير بعد شيوع استعماله في الطب والتطهير والتحليل المختلفة والعطور

وغيرها ، الميل إلى القول بطهارته أن عد من المواد السامة والضارة ، وإن كان يستعمل أحيانا كالخمر فإن نجاستها غير متفق عليها ، وبخاصة إن كانت من غير عصير العنب ، وهو يستخرج الآن من مواد مختلفة ، والله أعلم .

أهاليات قصير

السيد / محمد معوض عمارة من أجهور الرمل قويسنا ج.م.ع : لا مانع من تشييع الجنائز ، والزوجة الخائنة لا تحرم على زوجها ، وزواج البنت التي أخطأت لا مانع منه .

السيد / زكي السيد إبراهيم من السنبلوين ج.م.ع : من تزوج قريبته المحرمة عليه دون علم يفسخ الزواج عند العلم به ، والأولاد ينسبون إليه ويرثونه ويرثهم ، وليس بينه وبينها توارث بالمصاهرة بل بالنسب . والمسيحي إذا أسلم غزوجه المسيحية تبقى على ذمته .

السيد / أحمد رشيد بكلي اللغة العربية جامعة الرياض : أكثر الصيغ التي يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم يذكر هو فيها بأحد أسمائه وأسمائه كثيرة ، وهي صفات له ، كالفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ، وناصر الحق .. ولا مانع من ذلك ، وأفضل الصيغ كما قال كثير من العلماء هي الصيغة الإبراهيمية التي تقال بعد التشهد في الصلاة .

السيد / عبد السميع عبد الحميد بالتعليم العالي بالقاهرة — أمابة المنيرة : قراءة السور غير مرتبة في الركعة الواحدة مكروه ، وسبقت الإجابة عليها في عدد رجب ١٣٩٥ . وإطلاق اللحية سبقت الإجابة عليه في عدد شعبان ١٣٩٧ ، والجمهور على وجوب إطلاقها وعند بعض الشافعية أنه سنة .

السيد / أبو طلال فرحان بن محمد بالشامية الكويت : نكاح المتعة حرمه فقهاء أهل السنة . والشيعه يجيزونه ، وهناك كتب مؤلفة في ذلك ، والمجال في المجلة لا يسمح بذكر أدلة الطرفين ، ولكل وجهة هو موليا . وتولنا أمين بعد قراءة الفاتحة في الصلاة مشروع ، لأن معناها : اللهم استجب ، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها بعد قراءة الفاتحة ، وهي سنة لكل مصل سواء أكان منفردا أم اماما أم مأموما .

السيد / أ.ح.ع من بنيد القار — الكويت : لا تصح فدية أحد عن أحد مهما بلغت درجة قرابته منه ، فلا بد من توكيل من يذبح عنهن هناك . ورمي الجمار في اليوم الأول من أيام التشريق قبل الزوال لا يجوز ، ويجوز في اليوم الثالث لمن يريد النحر قبل غروب الشمس . والصلاة في مسجد غير مسجد أهل السنة صحيحة ، فالأرض كلها مسجد . ولا ضرر في عدم سماع خطبة العيد .



إشراف الشيخ محمد الحسيني شملان

يا قومنا .. احذروا هذا الداء

أرسل الينا الدكتور / محمد الأنور حامد عيسى كلمة تحت عنوان (يا قومنا .. احذروا هذا الداء ..)
قال فيها :

احسب ان الامم لا ترقى الا بالصدق مع الله عز وجل ، الذي هو في حقيقته صدق مع النفس ، صدق في الايمان بالمبادئ ، والقيم العليا ، وصدق في التخطيط والتطبيق .

ويوم ان صدقت امتنا مع نفسها صارت قوة وقدرة دائبة متميزة ، تضطلع باضخم المسؤوليات واعظم المهمات وتتحرك بالايمان والعقل ، في جميع الاتجاهات والمجالات ، محققة اسمى ما يتطلع اليه الانسان من نجاحات ، ويرنو اليه من امال ، وبهذا الصدق ، اعطت بسخاء – الفرد والجماعة ، الامثلة الحية ، التي يجب ان تحتذي والتي ترقى بانسانية الانسان في كل زمان ومكان ، وتجعله جديرا باحترام نفسه ، وتقدير مجتمعه ، وتكريم ربنا سبحانه وتعالى القائل :

(ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) الاسراء / ٧٠
واذا كانت امتنا الاسلامية ، هي الأمة التي منحها الله الخيرية بقوله تعالى : (كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران / ١١٠ .

واذا كان محمد صلى الله عليه وسلم ، قد أدى الامانة ، وبلغ الرسالة ، على الوجه الاكمل والامثل ، وترك قبل رحيله بجسده الشريف ، عن دنيانا ، كتاب الله عز وجل وسنته المطهرة ، اذا كان الامر كذلك ، فلماذا تنجرف بنا التيارات نحو هاوية مدمرة ؟ لماذا يستغل المسلمون في مشارق الارض ومغاربها؟ استغلالا

سينا ، يتحكم في حاضرهم ومستقبلهم ، ويستنزف ثرواتهم ، وينهب خيراتهم ! لماذا نسمع كل يوم عن مسلمين يسقطون جوعى وقتلى ؟ ثم من هو المسؤول عما يحدث للمسلمين في عالمنا المعاصر ؟

لعل لا أبعد عن الحقيقة اذا قلت : اننا نسينا الله جلت حكمته ، فأنسانا أنفسنا ، ورضينا بفتات الموائد فجاعت أرواحنا ، وخمدت عقولنا ، واستشرت الأدواء بيننا .

ولا أعني بالأدواء هنا الأمراض الجسمانية فحسب ، بل يقيني انها في جوهرها أمراض نفسية ، وكأني بالقرآن الكريم يتردد صداه في أسماعنا جميعا (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وماله من دونه من وال) ١١ / الرعد .

ولنا أن نسال : ما هو أخطر ما في نفوسنا من هذه الأدواء ؟ ما أكثر هذه الأمراض تفشيا في عالمنا المعاصر ؟

انه النفاق ، أسوأ ما تصاب به الامم ، ولقد حدد القرآن الكريم سمات المنافقين وهي كثيرة منها :

● منها الكذب : (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) البقرة / ٨ .

● والخداع : (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون) البقرة / ٩ .

● والافساد في الارض : (واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون . الا انهم هم المفسدون ولكن لايشعرون) البقرة / ١١ و ١٢

● والتعالي : فاذا حاولت اقناعهم بالعودة الى الصديق ، والى المثل العليا ، الفيتهم في تعاليمهم ينظرون اليك شذرا : (واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) البقرة / ١٣ .

● الحذر الشديد : وذلك لشعورهم بالنقص ومحاولة تغطية توقعهم : (يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزئوا ان الله مخرج ما تحذرون) التوبة / ٦٤ - (يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أني يؤفكون) المنافقون / ٤ .

أي عار يلحق بنا حينما نفتح أبوابنا للمنافقين .. ونصغي الى حديثهم .. ونستجيب لوشايتهم ؟ بل الى أية هادئة نسير حينما نعطل تعاليم ربنا .. ونجدد عقولنا .. ونكرم المنافقين فينا ؟

إننا في اشد الحاجة للإجابة على هذه الاسئلة من نحن .. وماذا نفعل .. والى أي طريق نسير ؟



بريد الوعي الاسلامي

للاستاذ / عبد الحميد رياض

ما هي الفترة التي روي فيها الحديث ؟

وكيف بدأ التدوين ؟

عثمان عبد العليم المصري - الكويت .

ان عصور الرواية والتدوين للسنة قد انحصرت في القرون الثلاثة الاولى من بدء الدعوة الاسلامية ، وانتهت في عصر اتباع التابعين ، وذلك لان طبقة الصحابة ، وطبقة التابعين ، وطبقة اتباع التابعين كان جل همهم حفظ السنة وروايتها للناس معتمدين في ذلك على ذاكرتهم ، وقوة حافظتهم ، فهم يحدثون ثقة فتنقل الرواية الى ثقة ايضا ، حتى جاء عصر التدوين ، والذي بدأ بطبقة اتباع التابعين .

وليس معنى هذا ان السنة لم تدون الا في هذا العصر بالذات ولكن كان هناك تدوين بشكل خاص ، ولدى بعض الصحابة ، ومن بعدهم ، لكن التدوين بشكله العام هو الذي نريد الحديث عنه هنا ، والذي بدأ يأخذ شكله من جمع وتصنيف وتبويب .

وكان من ابرزهم جماعة وقفوا حياتهم للسنة المطهرة ، وتركوا للناس ذخيرة حية وراثا ضخما ضم ما امكن الوصول اليه بطرق وضعوا لها اسسا وقواعد لا يتطرق اليها شك من وجهة نظرهم ، ولا شك انهم كانوا اصحاب بصيرة بالامور ، يعرفون قدر الرجال الذين يسمعون عنهم ، وهم على علم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وايضا على تقوى يشهد على ذلك تاريخهم الحافل ، وعلمهم الفذ الذي وصل اليه .

وجاء علماء القرن الرابع واصبح عملهم التنظيم والترتيب والتخرج والشرح او الاختصار او التوضيح .

كل هذا ابان مدى الجهد الذي بذل في سبيل خدمة السنة النبوية الشريفة القولية منها والفعلية .

قدمت المجلة على مدى ثلاث سنوات فاكثر شخصيات اسلامية لها في نفوس المسلمين مكانة خاصة ، وذلك لعلمها وجهادها في سبيل الله ، وسبقها الى الاسلام ، وتحمل المشاق في سبيل الدعوة الى الله ، والوقوف في وجه الشرك الملح بما يناسب العصر ، وهم عزل دون سلاح ولا جاه يسندهم ، ولا عصبية خلفهم ترد عنهم ، وتحول دون ما يصيبهم من العنت والظلم والاضطهاد .

وكانت تقدم مع الحرص على ابراز ما يميزهم عن غيرهم ، اعني ما كان علامة واضحة في جبينهم وانفردوا بها .
وقد قدم عدد من هؤلاء السادة ليس بالقليل ، وان التوقف عن الكتابة حولهم ليس لانتنا قد اتينا عليهم ، ولكن الى لقاء معهم عندما تسمح ظروف النشر بذلك ...

وعن اللوحة كما يحلولاخ صلاح الدين محمد مجاور ان يسميها ، فمما لا شك فيه ان وجود مثل هذه اللوحة على غلاف المجلة كل شهر كان يحظى باهتمام القراء ، وهذا يتضح من رغبة قارئنا وغيره ، ولكن رؤى ان نتوقف لفترة ونستعين باشياء اخرى هي ايضا شيء جيد ، فما بالك بلوحة لبيت من بيوت الله تشدك الى رحابه ، فمن لوحة قرآنية الى لوحة اخرى رائعة ايضا ، وسنظل ان شاء الله على هذا المنهج لن نتركه او نحيد عنه .

للاسلام ، وموضوعاتنا ليست طويلة طولا مملا ، او طولا لا يؤدي فائدة ، ولكن الحقيقة ان كاتب المقال تحكمه الفكرة التي يريد توضيحها للقاري ، فيدفعه ذلك الى الاطناب على ان ذلك ليس هو الشكل العام للمجلة فانك ترى الموضوعات الاخرى ، لها هدفها وفكرتها التي لا تحتاج لهذا الطول ، واحيانا ننشر المقال مجزءا بشكل مقال تقاديا لهذا الطول .

السيد عبد الجواد محمد الخضري القاهرة - وصلت رسالتكم ، والمجلة ترحب ببحوثكم فارسلوا ما عندكم للنظر في امكان نشرها على ان تكون مواكبة لمنهج المجلة .

ونقول للاخ حسام الدين علي ان المجلة لا تنشر الا ما يناسب منهجها مراعية في ذلك الخط الاسلامي الذي رسمته منذ خطواتها الاولى على طريق الدعوة الخالصة



قالت صحف العالم



اعداد : ع ٠ م ٠ غ

نشرت جريدة السياسة الكويتية مؤخرًا هذا المقال (للشيخ محمد الغزالي) يتحدث فيه عن رؤيته الخاصة في قضية تحديد النسل ومدى ملاءمتها للشعوب العربية ، ويفند فيها المبررات التي يبرر بها البعض إيمانهم بتحديد النسل ويدل على رأيه بما يحدث في الغرب إزاء هذه المسألة ، يقول فيه .

هل لمطلوب تقليل عدد مسلمين في العالم؟

الاجهاض صورة من تحديد النسل او تنظيمه . كما يحلو التعبير لبعض المشتغلين بهذه الشؤون . وراى الاسلام في مبدأ تحديد النسل : الرفض المطلق . ويؤسفني أن أقول إن قضية تحديد النسل في العالم الاسلامى نشطت في خدمة امرين ، كلاهما شر !!!

الأول : تغذية القصور في السياسات الاقتصادية التي تسود العالم العربي والاسلامي . إن كثيرا من الحكام الفاشلين رأوا أن تحديد النسل يغطي فشلهم ويوارى عجزهم ، وبدلا من أن يتركوا أزمة البلاد الاقتصادية تقع في يد أخرى امهر وأذكى ، استبقوا انفسهم وفشلهم وطلبوا من العلماء أن يفتوا بتحديد النسل وهذا من أعجب ما يقع في الدنيا .

أن يتولى احد الناس إدارة مؤسسة ما ، فتقرب من الافلاس بفائته فيقول : العلاج ، فصل الموظفين وتقليل العاملين حتى لا تدفع المؤسسة رواتب كثيرة . والمؤسسة تستطيع أن تدفع ضعف هذه الرواتب لو تفر مديرها وجاء من هو خير منه .

وكثيرا ما أناجي هؤلاء الحكام بقول الشاعر :

يا باري القوس يرياً ليس يحسنه

لا تظلم القوس ، اعط القوس باربها

ولو ان شعوباً عربية كثيرة بخفت من أنقال هؤلاء الحكام لكسنت احوالها الاقتصادية الآن في القمة ، ولكنها تدفع الآن من دمها ثمن الغباوة التي رزق بها حكامها .

اما الأمر الثاني : فإن سياسة القوي المعادية للإسلام تعمل بدأب على تقليل المسلمين . وليس من الصدف البرينة . أن أغلب الأجهزة التي تعمل لتحديد النسل في البلاد العربية والاسلامية ، تنفق عليها مؤسسات صهيونية أو صليبية .

والمعجب . أن دول العالم . على اختلاف أنظمتها تعمل ضد هذا التحديد . إن الاتحاد السوفياتي وزع في السنوات الأخيرة الملايين من جوائز الدولة التقديرية للأمهات اللاتي ينجبن أكثر من غيرهن . وقد أصدر بابا روما تعليمات مشددة كي يكثر الكاثوليك من النسل ، واعتبر التحديد جريمة . وكذلك فعل رئيس الأقباط في مصر ، وكذلك يفعل اليهود في إسرائيل ، فهل المراد أن يقل المسلمون وحدهم في العالم ؟

يبدو أن مشكلة الانفجار السكاني . كما يصرح بعض الناس ، لا حل لها إلا أن يخفي المسلمون على ظهر الأرض ، عندئذ تسكن الأحقاد ، ويقال للناس . كانتوا فإن خيرات الأرض أكثر من أعدادكم وبركات الله لن تعجز عن إعالتهم .

إن الذي خلق هذه الأرض . قدر لها أوقاتها . وقد عاب ، على المشركين أن يحددوا النسل بطريقتهم الهمجية — واد البنات — وكانوا يفعلون ذلك للفقر الواقع أو الفقر المتوقع . قال تعالى :

(ولا يقتلوا أولادكم خشية إملاق) . وقال : (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق) .

إلا ان الجاهلية الحديثة رأت الانتقل الأولاد بعد وجودهم خشية الفقر ، فمنعت وجودهم ابتداء ، وذلك بتحديد النسل حسب الوسائل العلمية الحديثة ، أو بالأجهاض .

والأجهاض لا يعترف الإسلام به . وإذا وقع بعد التخلق ، فهو جريمة قتل نفس وتقبل التخلق ، هو جريمة خلقية ، ينظر إليها بحسب الملبسات التي تكتنفها .

ونلفت النظر . إلى أن الأجهاض في أوربا وغيرها غالباً يأتي نتيجة الاختلاط الطائفي . وجعل الأعراض كلاً مباحاً ، فإن كثيراً من الفتيات يفاجئن بالحمل فيلجأن إلى الأجهاض .

والاسلام بداهة ، يرفض اختلاط الجنسين ، على النحو الحيواني الموجود في شرق العالم أو غربه ، وله آداب في العلاقات بين الجنسين تدور على محور واحد هو صيانة العرض ، والانتحرز الفريزة الجنسية إلا في بيت الزوجية .

بقي أن نقول : إن الطبيب يري ضرورة الأجهاض صورة انسانية تتصل بصحة الأم ، أو ما يشبه ذلك ، والاسلام يقدر هذه النظرات في هذا النطاق .

أخبار العالم الإسلامي

اعداد : عماد الدين محمود غنيم

تحركات واسعة لوزارة الاوقاف

لتدعيم الصلات بالعالم الإسلامي

عاد الى البلاد السيد يوسف جاسم الحجي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية بعد زيارة الى بنغلادش استمرت عدة ايام التقى خلالها بالمسؤولين هناك . واطلع على نشاط المؤسسات الاسلامية في بنغلادش ، وقد ابرمت اثناء الزيارة عدة اتفاقيات من شأنها دعم التعاون وتوثيق الروابط في المجالات الاسلامية بين البلدين .

الاسلامية .

ومن جهة اخرى استقبل المسؤولون في الوزارة خلال هذا الشهر عددا من الوفود الاسلامية الرسمية وغير الرسمية التي قدمت الى الكويت بهدف توثيق العلاقات مع هذه الدول وتدعيم الدعوة الاسلامية ، وتقديم المساعدات المادية والمعنوية للمؤسسات الاسلامية لتعينها على تحقيق اهدافها . فقد استقبل المسؤولون بالوزارة وفودا اسلامية من قبرص ، وسيراليون وبولة البحرين ، وفودا برئاسة وكيل جامعة الازهر وفودا غير رسمية من لبنان والفلبين وفود اتحاد الطلبة المسلمين من كندا واميركا .

وفي الوقت نفسه انهى السيد عبد الله العقيل مدير ادارة الشؤون الاسلامية بالوزارة رحلته الى دول الخليج العربي والتي استمرت ١٥ يوما ، وتأتي هذه الزيارة تحقيقا لما اتفق عليه في المؤتمرات الاسلامية التي مثلت فيها الوزارة وصدرت عنها توصيات تهدف الى دعم التعاون والتنسيق في اوجه النشاط الاسلامي ونشر الثقافة الاسلامية وتبادل الخبرات والتجارب بين الوزارات في الدول الخليجية . هذا وقد قررت الوزارة امداد عدد من دول الخليج بالمطبوعات الاسلامية والخبرات العلمية بناء على طلب هذه الدول للنهوض بالدعوة الاسلامية فيها لتقوم بنورها في نشر الثقافة

مصر :

الحوار الاسلامي المسيحي بالازهر يؤكد على احترام الاديان المنزلة من عند الله ومحاربة الالحاد

عقد مؤخرا بمقر جامعة الازهر الحوار الاسلامي المسيحي حول الدعوة الى الايمان بالانبياء جميعا ، وبالكذب المنزلة من عند الله والتي تدعو الى الفضيلة ورعاية حقوق الانسان ومحاربة التفرقة العنصرية ومقاومة موجات الالحاد وكيفية معالجة قضايا السلام على المستوى العالمي .

وقد رأس الجانب الاسلامي من الحوار فضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الازهر وعدد من القيادات الدينية بينما ترأس الجانب المسيحي الكاردينال سيرجيو بينولي رئيس امانة الشؤون غير المسيحية بالفاتيكان .

وقد حدد الدكتور عبد الحليم محمود نقاط الحوار بما يلي :

١) احترام الانبياء والرسل جميعا

٢) مواجهة الالحاد

٣) نشر عاطفة الرحمة في الشرق والغرب

٤) ضرورة التكاتف في وجه التفرقة العنصرية التي تتعارض مع ما جاء في الديانات السماوية .

وقد جاء في البيان الذي صدر في ختام الحوار ان المجتمعين اتفقوا على ان السلام هو الحاجة الملحة للانسانية وينبغي ان ترسى معالمه على اسس ثابتة من الايمان بالله والقيم الدينية وفي مقدمتها العدل والرحمة واحترام حق الحياة وحقوق الانسان كما اتفقوا على ضرورة تحرير الانسان من العبودية لغير الله .

الازهر يقيم مجمعا اسلاميا في اسوان

ومعهدا للقراءات وعلى انشاء كلية
لاصول الدين تكون نواة لجامعة
ازهرية لخدمة مسلمي افريقيا . وقد
رصد الازهر مبلغ ١٠٠ الف دولار
مبدئيا لاقامة هذا المجمع والذي من
المقرر ان ينتهي العمل فيه خلال
عامين .

وضع الدكتور عبد الحليم محمود
شيخ الجامع الازهر حجر الاساس
لمجمع اسلامي كبير في مدينة اسوان .
يضم المجمع مسجدا ومعهدا دينيا
وعيادة صحية ومكتبة اسلامية كما
وافق سيادته على ان يضم المجمع
الاسلامي معهدا للمعلمين الازهريين

السعودية :

عقد في الشهر الماضي بمدينة جدة بالملكة العربية السعودية اجتماعات الدورة الثالثة للجنة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للمؤتمر الاسلامي .

وقد بحثت اللجنة اساليب التقدم والتعاون الاقتصادي بين الدول الاعضاء واوصت بانشاء مركز اسلامي للتدريب الفني والمهني وضرورة التنسيق بين الغرف التجارية والصناعية في الدول الاعضاء .

كذلك تم بحث انشاء معهد لتدريب المعلمين وتدريب الدين الاسلامي ودعم وكالة الانباء الاسلامية واتفق على تنسيق أنشطة المعاهد الثقافية والمنظمات والهيئات والجمعيات الاسلامية .

كما اقترحت اللجنة انشاء منظمة اسلامية عالمية للهلال الاحمر .

باكستان :

تقدمت الجماعة الاسلامية بالباكستان باقتراح تدعويه الى عقد مؤتمر اسلامي دولي لوضع خطة عمل جماعية من اجل الوصول الى حل للقضية الفلسطينية

وجاء في هذا الاقتراح الذي نشرته صحيفة « التايمز » الباكستانية ان القضية الفلسطينية وصلت الى مرحلة تفرض على المسلمين ان يقوموا بعمل اسلامي جماعي باعتبار انها قضية اسلامية بالدرجة الاولى وان المسجد الأقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين هو جزء لا يتجزأ من هذه المشكلة .

مجلس الشعب المصري يطالب بعودة الازهر الى طابعه الاول والاهتمام بتحقيق التراث الاسلامي

قدمت لجنة الشؤون الاجتماعية والدينية بمجلس الشعب تقريرها الخاص بموضوع الدعوة الاسلامية والذي تضمن عددا من النقاط الهامة والخاصة بسير الدعوة الاسلامية ووضع الازهر .

وقد طالب التقرير بان يعود الازهر كما كان تخليه جامعة ازهرية بحيث تكون الكليات الاساسية فيه هي كليات الشريعة وأصول الدين واللغة العربية على ان تكون الكليات الاخرى ملحقة بالجامعة بحيث تظل الكليات الأصلية ذات طابع خاص بعيدة عن نظم الجامعات ولوائحها وتشجيع الطلاب للدراسة فيها .

كما طالب التقرير بضرورة تحقيق التراث واعادة عرض الفكر الاسلامي في الانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعناية بالشباب والاهتمام بالبرامج الدينية في اجهزة الاعلام .

وحول وضع الدعاة طلب التقرير ان يكون لهم كادر خاص على ان تكون ترقياتهم بقدر ما يقدمون من بحوث ويقدر ما يقدمون من عطاء حتى لا تجرد الدعوة .

وقد ايد الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر والشيخ محمد متولي الشعراوي وزير الاوقاف التقرير المقدم من مجلس الشعب .

« الى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء يقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم وتغاديا لضياع المجلة في البريد ، وايضا عدم قبول الاشتراكات عندها ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رامسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت او بتمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالتمهدين :

- | | |
|------------|--|
| مصر : | القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء . |
| السودان : | الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب (٣٥٨) |
| ليبيا : | طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر . |
| المغرب : | الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع . |
| تونس : | الشركة التونسية للتوزيع - |
| لبنان : | بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨) |
| الاردن : | عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : (٣٧٥) |
| | جدة : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٧) |
| | الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦) |
| السعودية : | الطائف : مكة المكرمة :
برحة نصيف / مكتبة جدة
المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء . |
| ميسقط : | المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : (١٠١١) |
| البحرين : | دار الهلال . |
| قطر : | دار العروبة . |
| ابو ظبي : | مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : (٣٢٩٩) |
| دبي : | مكتبة دبي . |
| الكويت : | شركة الخليج لتوزيع الصحف - ص.ب : (٤٢٠٥٧) |

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الاعداد السابقة من المجلة .

برایم آریمان

مجله علمی و ادبی
شماره ۱۳۸
مهر ماه ۱۳۸۸



قصيدة
اغتراب عظمى



قال سمير لأبيه : ذهبت
يا أبى لزيارة أخى الطبيب في
معمله ، فرأيت هناك شيئاً
عجيباً . قال الوالد : يعجبني
منك يا سمير حبك للتفكير
والاطلاع ، فأنت عندما ترى
شيئاً لأول مرة ، تفكر في
سأنه ، وفي طريقة عمله
أو صنعه ، ولا بد أنك رأيت
في معمل أخيك الطبيب شيئاً
جديداً لم تره من قبل .

قال سمير : نعم يا أبى ،
رأيت هناك منظاراً مكبراً ،
يعظم الأشياء ويظهرها حين
النظر إليها من خلاله ، في
حجم يزيد عن حجمها الأصلي
ألف المرات وربما ملايين
المرات ، فقد وضع أخى قطرة
من سائل على تريحة من
زجاج ، وجعلنى أنظر إليها
من خلال المنظار ، فإذا بى
أرى في هذه القطرة الصغيرة
من الماء ألواناً بعد ألف من
مخلوقات صغيرة تتحرك
وتتصارع .

قال الوالد : هل تعلم
يا سمير أن هذه المخلوقات
التي لانراها بالعين المجردة
تسمى « بالميكروبات » أو
الجراثيم أو نحو ذلك . وهذا
المنظار المكبر يسمى المجهر .
قال سمير : ما أعظم
وأعجب ملك الله . وما أكثر
ما في هذا الكون من غرائب .
قال الوالد : يعجبني منك
كذلك يا سمير ، أنك عندما
تبصر أشياء جديدة ترداداً
إيماناً بالله لأنك رأيت آية
جديدة من آياته في ملكه ،
وآيات الله في الكون لاتعد
ولا تحصى .
وفي كل شىء له آية

تدل على أنه الواحد
قال سمير : ولكن ما هذه
« الميكروبات » الصغيرة التي
لاترى الا بمثل هذا المنظار ؟
قال الوالد : هذه الميكروبات
كثير منها ضار بالإنسان ،
وتنشأ منه أكثر الأمراض .
ولذلك نجاوول أن نقى أنفسنا
منها بالنظفة في الأكل والشرب

قال النوالد : هناك قوم
 باسمير مرمون بالبحث في
 كل شيء . . والتأمل والتفكير
 في كل شيء . . وهؤلاء بتفكيرهم
 قد يستطيعون أن يخترعوا
 أشياء لم تكن معروفة . ومن
 هؤلاء الذين اخترعوا أجهزة
 الاداعة الموسوعة . وأجهزة
 الاداعة الرئية . والذين
 اخترعوا الطائرات
 والقامطرات . وصواريخ
 الفضاء . والثلاجات ،
 والسخانات وغيرها ، أما الذي
 اخترع المنظار الكبير فهو رجل
 هولندي اسمه « لوفنهوك »
 ومن عجائب الأمور أن هذا
 المنظار الذي يكبر الأشياء
 ألف المرات أو ملايين المرات
 لم يخترعه عالم من العلماء ،
 وإنما ابتكره رجل من عامة
 الناس كان محبا للتفكير
 والبحث وكان ذلك منذ
 ثلاثمائة عام تقريبا .
 وكان هذا الرجل يعمل

والملبس . فحين حين سير في
 الطريق فد نلص أو نشم
 أشياء فيها الملايين من هذه
 « الميكروبات » التي لا تراها
 بالعين . والدواء الذي يناول
 المريض هو الذي يحاول
 القضاء على هذه « الجراثيم »
 التي نكون قد تسربت الى
 داخل الجسم .



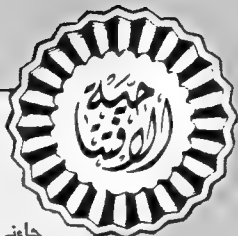
أصبح سمير شديد العناية
 بنظافته كيميولابيه وطعامه
 وأصبح يدعو احواله الى
 النظامه في كل شيء . ليس
 في طعامنا وشرابنا وطبستنا
 فحسب ولكن في الطريق الذي
 نسير فيه . والعربه التي
 نركبها . والبيت الذي نقيم
 فيه . فالنظامه من الامار .
 وعاد سمير ذات يوم
 يسأل اياه : كيف استطاع
 الانسان أن يبتكر هذا المنظار
 الكبير الذي لولاه ما استطعنا
 ان نقى أنفسنا من كثير من
 الشرور . او نسمع بكثير من

موظفا في أحد متاجر القماش،
وكان عمله أن يفحص
المنسوجات ،ليتحقق من أن
خيوط هذه المنسوجات من
نوع جيد ، وقد تبين له
أنه عندما يضع قطعة من
الزجاج بعضها فوق بعض في
وضع خاص فإن الأشياء
التي ينظر إليها تبدو كبيرة ،
فكان في أوقات فراغه يتابع
هذه الهواية ، ويعمل على
تشكيل الزجاج في أوضاع
مختلفة واستطاع بعد حين
من الصبر والاجتهاد أن
يصنع منظارا يعمل على
تكبير الأشياء حين النظر إليها
من خلاله ثلاثمائة مرة ففرح
بذلك كثيرا ، وجعل يجول في
أماكن كثيرة ويطلع الناس على
هذا الشيء العجيب ، وكان
الناس يعجبون من هذا
الابتكار ويشجعونه بالكلمات
الطيبة وبالمال ليشتري أجهزة
يتابع بها اختراعه ويعمل
على تحسينه ، وفرح به

أصحاب العمل الذين أصبحوا
ينتفعون بمنظاره في فحص
المنسوجات ، وهكذا استمر
في اجتهاده وجاء من بعده
آخرون جعلوا يضاعفون من
قوة هذا المنظار المكبر ،
وشيئا فشيئا ، وعاما بعد عام
عظم هذا الابتكار وأصبح
لا غنى عنه في الصناعة والطب
وفي أشياء كثيرة نافعة
للناس .



وهكذا غم سمر من هذه
القصة شيئا جديدا ، وأصبح
كثير التفكير والتأمل والبحث ،
وازداد بذلك إيمانه بالله ،
لأن هذا الكون من صنع الله
وحده ، وهذا الكون فيه
أسرار كثيرة لاتعد ولا تحصى
وقد أمرنا الله سبحانه
بالإقبال على العلم ، والتزود
منه يوما بعد يوم ، وربما
أصبح سمر في زمن قريب
مخترعا عظيما ، ولكل مجتهد
نصيب .



غنى لنفسي

جاعني يشكو أيامه .. وقسوة الحياة .. جاعني
شارحا معاناته الصعبة في شق طريق في الحياة •
قال : ان رزق أسرته محدود .. وان له تطلعات
ومتطلبات لا يستطيع تحقيقها لعدم كفاية دخل
الأسرة •



فقلت له : - أن المعاناة تخلق الرجال .. وان
الصعاب تصقل الأبطال .. وان مع العسر يسرا ..
والناس جميعا فقراء الى الله .. قال تعالى (يا أيها
الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد) •
وان الفقر في نظر الاسلام ليس عيبا ولا نقیصة
كما ان الغنى ليس تكسیرما من الله ولا تشريفا ..
فالمال ابتلاء من الله لعباده .. اذا امتلكه احدهم ..
فأنفق منه في سبيل الله وشكر الله على نعمه كانت
له المكانة الرفیعة عند الله .. واذا بخل بماله ،
ولم ينفق منه في وجوه الخير .. كان وبالا عليه ..
وحسابه عند الله عسير •

كذلك الفقير .. ان صبر وسلم الامر لله وبذل
جهده في سبيل الكسب من حلال .. بارك الله له

في التليل .. وجعل غناه في نفسه .. ورزقه من
حيث لا يحتسب .. وهو عند الله رجل كريم له حسن
الجزاء .

وان تذر من ضيق الرزق ، ولم يرض بما قسم
الله له .. كان هو والغنى البخيل في سوء المصير
سواء .

يافتانا الحبيب : كن راضيا بما قسم الله لك تكن
اغنى الناس .. وربما لو اطلعت على احوال الاغنياء
وحسابهم العسير امام الله .. لازددت رضى بما
قدره الله لك .. وكن على ثقة من ان الله سبحانه تكفل
برزق كل مخلوقاته .. حتى الدواب قال تعالى :
«وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم» .
ياغنى الاسلام : اقرا معي حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث يقول : (ليس الغنى عن كثرة
العرض ولكن الغنى غنى النفس) . فالغنى حقيقة
ليس في كثرة المال واعراض الدنيا وزينتها ولكنه في
غنى النفس وقناعتها ورضاها بما قسم الله لها .
ثم سلم الامر لله ، فانه لن يضيقك وهو خالقك ..
وقل - كما قال في كتابه العزيز - : « له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير » .

المحرر فهمى الامام



سورة قحط

حكم الله فيهم

كان سعد بن مسعود رضي الله عنه رجلاً صادق الإيمان ، لم يمنعه الحلف القديم الذين كان بين قومه ويهود بني قريظة قبل الإسلام من أن يحكم فيهم بما يراه أنه الحق ، وأنه الجزاء العادل لقوم خانوا وغشروا ، ولم يراعوا حرمة لعهد ولا اتفاق .

فقال سعد : أرى يا رسول الله أن تقتل مقاتلتهم ، تأوي الرجال المقالون منهم ، وتسيئ نريتهم — أي يؤخذ أبناؤهم

ملخص ما نشر :

هم قوم من اليهود ، أهل غدر وخيانة ، تحالفوا مع الكفار على إبادة المسلمين في غزوة الخندق ، فحاصروهم الحشيش الإسلامي أماماً ، ولما رأوا أنه لا فائدة من وراء مقاومة الحصار ، قبلوا حكم رسول الله فيهم ، فأسند رسول الله صلى الله عليه وسلم — هذه المهمة إلى رجل من الأوس ، وكان بن الأوس ويهود بني قريظة حلف وعهد ، فأراد رسول الله أن يحكم فيهم رجل من الأوس فاختار سعد ابن معاذ — رضي الله عنه .

ونسأؤهم أسرى .

فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم : « قضيت بحكم الله تعالى » أى حكمت وفقاً لما قدره الله تعالى عليهم .

خاتمة الحكم

وهكذا تري - عزيزي المسلم الصغير - أنه لا يمكن التعايش مع اعداء السلام ، وأنه لا بد من القوة الرادعة ، واللجوء الى العنف معهم ، فانهم حتى آخر لحظة يضمرون الشر والمعدوان والكراهية للإسلام والمسلمين . ودعاؤنا أن ينصرنا الله على اعدائنا . ويدفع عنا كيد المعتدين .

تمت بحمد الله

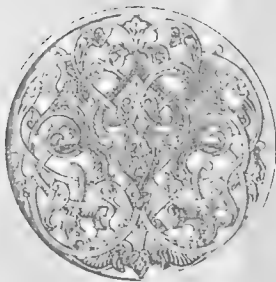
غهمى الامام

انزل اليهود من حصونهم ، وسبق الرجال منهم الى خنادق المدينة ، ثم ضربت اعناقهم ثم دفنوا في هذه الخنادق .. وكان ممن ضربت اعناقهم : حبي بن اخطب .. اليهودي السذي دفعهم الى الفد والخيانة ، وقيل أن تضرب عنقه ، ويدها مشدودتان بحبل نظر الى رسول الله وقال : انى لم ألم نفسي في معاداتك ولكن الله قد خذلى ، ومن يخذله الله لا بد أن يخذل .. ثم ضربت عنقه .



الانجيل

للأستاذ محمد الطاهر



مادِينِكَ ؟ قال الاسلام
دين غدا جاء لكل الناس
انني غيب الاوامام
يسزل الويسواس الخناس
يظن ترف الاعلام
من مل الامم او الاجناس



حي ما بين الاشرار
مضينا نعمل اخواننا
يسعى من اجل الاسعاد
ناتم العبد بدنياننا
وانساد صروح الامجاد
يحدثنا في وجه عدانا



بالنور الفامر والايامان
بالقول الطيب والمصدق
حملته كوكبة الفريمان
من أقصى المغرب للششرق
يكون منارا للانسان
الباحت عين درب الحق



تفسير القرآت



المعنى العام : - انقسم الله سبحانه وتعالى بفجر يوم الاضحى ، وباليالى العشر الاوائل من ذي الحجة وبالحج ومناسكه ، وبالليل حيث فيه هدوء النفس والحياة .. يقسم الله بكل ذلك من مظاهر قدرته وعظمته على ان الكافرين سيلاقون مصر من سبقوهم من اهل الكفر والظلم والطغيان .. ولن تنفهمهم قونهم ، ولن يبيدهم جاههم ولا ملهم فلن تفضى عنهم من عذاب الله شيئا . وهكذا انزل الله عقابه وسخطه بقوم عاد وثمود وفرعون والمصرينفسه ينتظر كل الكافرين المكتبين برسول الله .. فאלله لا تخفى عليه خافية .

هذا .. وان وسع الله على انسان في رزقه ، فليس ذلك دليلا على اكرام الله له ورضاء عنه ، وان ضيق على آخر في رزقه ، فليس ذلك دليلا على اهانة الله له ، ولا سخطه عليه ، بل ان الميزان الحق لتقييم النفس يكون بمقدار ما يقدمونه من عمل صالح ، ويمدق تقواهم لله ، وتمسكهم بشريعته .

وكل ما يضعه الناس من مقاييس اخرى - غير ذلك - فهي غير صحيحة ، ولا تقيبه لها في نظر الاسلام . فلا يوزن الناس بماوالمهم ولا بحرصهم الشديد على جميعها من اي طريق ، وجهم لليل بلا حدود .. ويخلهم من اعطاء البتيم والاطعام المستكين . واصحاب هذه الموازين الباطلة سيجدون سوء المسير عنديا بحسب يوم انقياهم . فنزول الحمال ، ونسوى بالارض ، وتحضر الملائكة صفا صفا ، انظارا لقدرة الله . وعظيم سلطانه ، ويرون جهنم بهولها ورعبها ، وعندئذ يذكرون سبيهم اعمالهم . ويودون لو عادوا الى الحياة واصلحوا ، ولكن لا فائدة ، فالصير حاضر ، ولا مهرب من عذاب الله .

ذاك حال الكافرين .. اما المؤمنون العاملون في سبيل مرضاة الله ، فنفوسهم راضية ومطمئنة بما منحهم الله من غفران لذنوبهم ، وما اعطاهم من نعمه وفضل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْقَمَرِ ❶ وَتَسَابِعِ ❷ وَالشَّجَرِ ❸ وَالنَّخْلِ ❹ وَالزَّيْتُونِ ❺
وَالْأَنْبَلِ ❻ إِذَا تَبَرَّ ❼ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّدَىٰ جِمْ ❶
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ❶ إِمْرًا ذَاتِ الْعَصَا ❷
الَّتِي لَا يَخْلُقُ مِثْلَهَا فِي الْإِنْدِ ❶ وَتَمُودَ الْفَرِجِ جَابُوا
الْحِمْيَرَ بِالْأَوَّلِ ❶ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَارِ ❷ الْفَرِجِ
طُغْيَا فِي الْإِنْدِ ❷ فَاسْتَفْرَأَ فِيهَا الْقَسَادَ ❸
فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ❶ إِذْ رَأَىٰ
لِيَالِي مِرْسَادٍ ❶ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَنَّهُ رَبُّهُ
فَأَعْرَفَهُ ❶ وَتَنَعَّمَ فِغْلُ رَبِّهِ الْحَكِيمِ ❶ وَأَمَّا إِنَّا
مَا ابْنَنَّهُ فَفَصَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فِغْلُ رَبِّهِ الْغَنِيِّ ❶
كَلَّا بَلْ لَا تَنْخِرُونَ الْيَتِيمَ ❶ وَلَا تَتَّبِعُونَ عَلَىٰ
عِلْمِ الْيَتِيمِ ❶ وَتَأْكُلُونَ أَمْوَالَهُمْ ❶
وَتُجْبِرُونَ النَّاسَ حُبًّا جَا ❶ كَلَّا إِنَّمَا دُعِيَّتِ الْآرْضُ
دَعَا دُعَا ❶ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ❶
وَجِئْتُكُمْ بِتُوبَةٍ يُحِبُّهَا ❶ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَن
لَّهُ الذِّكْرَىٰ ❶ يَقُولُ يَتْلُمَتْنِي قَدَمَتِي لِمَجِيئِي ❶
فَيَوْمِئِذٍ لَا يُعْطِبُ عَنَّا وَاحِدٌ ❶ وَلَا يُوَفِّقُ وَتَلْقَاهُ
أَحَدٌ ❶ بَيِّنَاتٍ لِّلنَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ❶ أَرْجِيحُ لَكَ
رَبُّكَ رَابِعَةً مُّزِيضَةً ❶ فَادْخُلْ فِي عِبَادِي ❶
وَادْخُلْ جَنَّتِي ❶

بلا حدود ، حيث انخلهم في حيلة عباده الصالحين ، واسكنهم مسيح جناته .
وجنات الله معدة دائما للمخلصين العاملين من اجل مرضاة الله ، فكن يافتي
الاسلام عاملا في كل مجالات الخير ، تجد عند الله احسن الجزاء .



الاسم : سمير شحاته
 ابراهيم شحاته .
 السن : ١٧ سنة .
 المهنة : دبلوم تجارة .
 النشاط : عضو الجبابة
 الدينية بالمدرسة .
 الهواية : قراءة الكتب
 والمجلات الإسلامية ،
 والمراسلة .
 العنوان : سنتريس -
 مركز أشمون - المنوفية
 ج ٢٠٠٤ .



الاسم : عائشة عثمان
 محمد .
 الهواية : حفظ القرآن
 الكريم ، والسيرة النبوية
 الشريفة ، والمراسلة .
 المهنة : طالبة بمعهد
 فتيات العباسية
 الأزهرى .
 العنوان : شارع سليمان
 باشا الخادم - عطفا
 خط الرملة ، رقم ١ ،
 محافظة القاهرة -
 ج ٢٠٠٤ .



الاسم : خالد عادل
 أبو لين .
 العنوان : كلية الحسين
 الثانوية - عمان -
 الأردن .
 السن : ١٦ سنة .
 الهواية : قراءة تفسير
 القرآن ، والمجلات
 الإسلامية ، وكتب
 العقيدة .



الاسم : سعيد رزق امام
 احمد .
 السن : ١٦ سنة .
 الهواية : المراسلة ،
 وتبادل الآراء .
 العنوان : شارع
 المستعین - الحضرة
 القبلىة - الاسكندرية -
 ج ٢٠٠٤ .



الاسم : احمد السيد
 عطوة .
 المهنة : طالب بمعهد
 المنصورة الثانوى
 الأزهرى .
 السن : ١٦ عاما .
 الهواية : قراءة الكتب
 الإسلامية ، والمراسلة .
 العنوان : بدين -
 المنصورة - دقهلية -
 ج ٢٠٠٤ .

مسابقة العدد

أعدّها : أبو طارق

الجوائز

: خمسون ديناراً توزع
كالتالي :

من الأول الى الخامس : لكل
فائز (٦) دينار .

من السادس الى العاشر :
لكل فائز (٤) دينار .

تكتب الاجابات مع الاسم
والعنوان كاملين ، وترسل

على العنوان التالي : (مسابقة
براعم الايمان - العدد

٢٣٦٦٧ - ص . ب : ٢٣٦٦٧
- الكويت) .

موضوع المسابقة

- ١ - قال تعالى : (فلو لا اذا بلغت
الخلقوم . وانتم حينئذ تنظرون) .
فما هو الخلقوم .
- ٢ - الخسوف والكسوف ظاهرتان
طبيعتان . . فما هما ؟
- ٣ - ما الفرق بين الفيل الافريقي
والفيل الهندي ؟

— حل لمسابقة العدد (٢٣) :

- ١ - الآية رقم ٣٩ سورة الانفال .
- ٢ - غار حراء .
- ٣ - السمك بيض ، والحوت تلد
انثاه .

اسماء الفائزين في مسابقة العدد (٢٣)

- | | |
|---------------------------------|-------------------------------------|
| ٦ - رياسى العربي - المغرب | ١ - نورمان مصباح - تونس |
| ٧ - مريم عباس - العراق | ٢ - ناهد صلاح عبد العزيز - مصر |
| ٨ - زينب الفتلاوى - دبي | ٣ - شفيق اسماعيل الكسجى -
الأردن |
| ٩ - بسام اسماعيل عباس - مصر | ٤ - خالد محمد القزاز - الكويت |
| ١٠ - بكر عدنان العناني - الأردن | ٥ - عبد الرحمن الأمين - السودان |

هذا ونلفت نظر الفائزين من داخل الكويت الى ضرورة مراجعة الشئون
المالية - قسم الصرف - بالوزارة لاستلام جوائزهم .

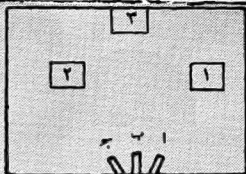
التشويق

اعدها : أبو تامر

توصيل المياه للمنازل

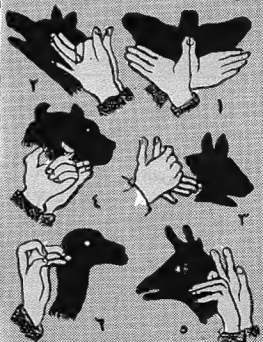
تجد في هذا الرسم نهايات ثلاثة أنابيب المياه (أ ، ب ، ج) . وثلاثة منازل تمثلها المستطيلات (١ ، ٢ ، ٣) ، والجسم داخل سور ، ويمثله محيط المستطيل . والمطلوب أن ترسم بالقلم الرصاص خطاً يصل الأنابيب ١ بالمنزل رقم ٢ ، وخطاً آخر يصل الأنابيب ب بالمنزل رقم ٣ ، وخطاً ثالثاً يصل الأنابيب ج بالمنزل رقم ١ . بشرط ألا تتأثر هذه الخطوط ، ولا تخرج من المستطيل ، ولا تمر تحت المنازل .

(الحل في العدد القادم)



رسوم من الظلال

يمكنك أن تضع إحدى يديك على الأخرى ، بين ضوء المصباح والخائط ، في أى وضع من الأوضاع التي نراها في الصورة ؛ فتشاهد لها ظلاً على الخائط ، يمثل رؤوس بعض الحيوانات المعروفة



حل تسلية العدد الماضي

● لغز حدودة القوس



مواقيت الصلاة حسب النوقيت المحكي لدولة الكويت

المواقيت بالزمن الفروي (عربي)										يوم	جمادى الآخرة ١٣٨٨	رقم
فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء			
دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	١٩٧٨		
٧	٥٤	٢٩	٢٠	١١	٤٤	٥	١٣	٣٣	٢٥	٨	٥١	٤
٥٤	٢٩	٢٠	٤٤	٠٠	٣٢	٢٥	٥١	١٦	٣١	٩	١٠	٣
٥٥	٣٠	٢٠	٤٤	٥٩	٣١	٢٥	٥٠	١٥	٢٩	١٠	١١	٤
٥٦	٣١	٢٠	٤٤	٥٨	٣٠	٢٥	٤٩	١٤	٢٧	١١	١٢	٥
٥٧	٣١	٢٠	٤٤	٥٨	٢٩	٢٦	٤٩	١٣	٢٦	١٢	١٣	٦
٥٨	٣٢	٢٠	٤٤	٥٧	٢٨	٢٦	٤٨	١٣	٢٥	١٣	١٤	٧
٥٩	٣٢	٢٠	٤٤	٥٦	٢٧	٢٦	٤٨	١٢	٢٤	١٤	١٥	٨
٨	٠٠	٢٣	٢٠	٥٦	٢٦	٢٦	٤٧	١٢	٢٣	١٥	١٦	٩
١	٣٤	٢٠	٤٤	٥٥	٢٥	٢٧	٤٦	١١	٢٢	١٦	١٧	١٠
١	٣٤	٢٠	٤٤	٥٥	٢٥	٢٧	٤٦	١١	٢١	١٧	١٨	١١
٢	٣٥	٢٠	٤٤	٥٤	٢٤	٢٧	٤٥	١٠	١٩	١٨	١٩	١٢
٣	٣٦	٢٠	٤٤	٥٤	٢٣	٢٧	٤٤	٩	١٨	١٩	٢٠	١٣
٤	٣٦	٢٠	٤٤	٥٣	٢٢	٢٨	٤٤	٩	١٧	٢٠	٢١	١٤
٥	٣٧	٢٠	٤٤	٥٣	٢٢	٢٨	٤٣	٨	١٦	٢١	٢٢	١٥
٦	٣٧	٢٠	٤٥	٥٢	٢١	٢٨	٤٣	٨	١٥	٢٢	٢٣	١٦
٧	٣٨	٢٠	٤٥	٥٢	٢٠	٢٨	٤٢	٧	١٤	٢٣	٢٤	١٧
٨	٣٨	٢٠	٤٥	٥١	١٩	٢٩	٤٢	٦	١٣	٢٤	٢٥	١٨
٩	٣٩	٢٠	٤٥	٥١	١٨	٢٩	٤١	٦	١٢	٢٥	٢٦	١٩
١٠	٤٠	٢٠	٤٥	٥٠	١٨	٣٠	٤٠	٥	١٠	٢٦	٢٧	٢٠
١٠	٤١	٢٠	٤٥	٥٠	١٧	٣٠	٣٩	٥	٩	٢٧	٢٨	٢١
١١	٤١	٢٠	٤٥	٥٠	١٧	٣٠	٣٩	٥	٩	٢٨	٢٩	٢٢
١٢	٤٢	٢٠	٤٥	٤٩	١٦	٣٠	٣٨	٤	٨	٢٩	٣٠	٢٣
١٢	٤٢	٢٠	٤٦	٤٩	١٦	٣١	٣٨	٤	٧	٣٠	٣١	٢٤
١٣	٤٣	٢٠	٤٦	٤٩	١٥	٣١	٣٧	٣	٦	٣١	٣٢	٢٥
١٤	٤٣	٢٠	٤٦	٤٨	١٥	٣١	٣٧	٣	٥	٣٢	٣٣	٢٦
١٥	٤٤	٢٠	٤٦	٤٨	١٥	٣١	٣٧	٢	٤	٣٣	٣٤	٢٧
١٥	٤٤	٢١	٤٦	٤٨	١٤	٣١	٣٦	٢	٤	٣٤	٣٥	٢٨
١٦	٤٥	٢١	٤٦	٤٨	١٤	٣١	٣٦	٢	٣	٣٥	٣٦	٢٩
١٦	٤٥	٢١	٤٧	٤٨	١٤	٣١	٣٦	٢	٣	٣٦	٣٧	٣٠